



## الامتناعية

### انهيار بالمكان!

يعد مشهد انهيار برج التجارة سبتمبر 2001 مثلاً نموذجياً على ما يسميه الاختصاصيون انهياراً بالمكان، حيث تفخخ قاعدة البناء بنوع خاص من المتفجرات التي تعطي بانفجارها حرارة عالية تقوم بصهر الأساسات مؤدية إلى تهافت طوابق البناء بعضها فوق بعض دون أي تأثير على الأبنية المجاورة. ويمكن القول اليوم إن مجموعة «بريكس» وحلفاءها يعملون على انهيار أمريكي بالمكان.. فمنع واشنطن من الحروب هو تكريس لاختناقها الاقتصادي والسياسي والعسكري، وباستمرار هذا المنع فإن الانهيار بالمكان سيصبح أمراً محتوماً..

وبما أن التوازن الدولي الجديد يفرض على الولايات المتحدة ومعسكرها أحد أمرين لا ثالث لهما، إما تراجع منتظم تحتل فيه «واشنطن» حجماً يماثل إسهامها في الناتج العالمي الذي لم يتجاوز 18% قبل عشر سنوات وهو الآن أقل من ذلك بكثير، أو انهيار صاعق وبالمكان وفقاً لما سبق، فإن الخيار الأول هو الأكثر عقلانية. ولكن خيار التراجع المنتظم هو في الوقت ذاته انهيار بالنسبة لجزء محدد من المنظومة الرأسمالية هو ذلك الجزء المالي والمصرفي البحث غير الإنتاجي وعلى رأسه الصهيونية العالمية، ما يعني أن خيار استمرار الحرب عبر شكل «فاشي جديد» بالنسبة لهذا الجزء سيبقى مشروعاً «يناضل» من أجله..

يتمثل الخيار الفاشي الجديد في وقتنا المعاصر بتنظيم الإخوان المسلمين العالمي وأدوات الاقتحام الملحقة به من قاعدة وماشابها، باعتبارها معاً منظومة مالية واسعة الانتشار وقادرة على تقديم أكثر الأشكال رجعية لحكم الطغم المالية، وقادرة أساساً وبالجوهر على خلق الحروب المستمرة الهادفة في نهاية المطاف إلى ضرب تطور القوى المنتجة على المستوى العالمي والذي لم يعد تحمله بالنسبة للمنظومة الرأسمالية ممكناً.. وعليه يصبح مفسراً الخيار العقلاني في منع الحرب حتى الآن، وفي منع الفاشية التي اضطرت الحكومات الرأسمالية خلال الحرب العالمية الثانية إلى الانقلاب عليها في نهاية المطاف متحالفة مع أعدائها في حينه الاتحاد السوفييتي..

وإن ذهب سورية اليوم إلى مؤتمر جنيف 2، وإن كان انتصاراً على قوى الحرب والقوى الفاشية الجديدة فإنه ليس الجولة الأخيرة، فاستمرار دعم المسلحين الأجانب الفاشيين الجدد من جهة واشنطن واستمرار القوى المتشددة في النظام والمعارضة في إعاقة الحل السياسي سيزيدان من صعوبة وتكاليف المعارك اللاحقة. وما جرى خلال الأسبوع الفائت من صراع دام بين فصائل من المعارضة المسلحة، ومسلحين تكفيريين وخاصة في الشمال ليس في حدود «الصراع على الغنائم» كما يحاول البعض أن يصور الموضوع، بل تحاول الإدارة الأمريكية أن تقدم إلى الواجهة هذه القوى التكفيرية غير المستعدة للحوار من أجل استدامة الاشتباك واستمراره واستخدامها ك«قنبلة موقوتة» وورقة ضغط لاحقاً حتى ما بعد بدء الحل السياسي.

إن نقل إحداثيات الصراع نحو الشكل السياسي وأخذ هذا الصراع نحو نهاياته الوطنية المطلوبة، يتطلب راب جميع الانقسامات الثنوية بين السوريين وتعزيز اتحادهم في وجه الفاسدين الكبار داخل جهاز الدولة وفي المجتمع باعتبارهم ممرات عبور العدو الخارجي، وفي وجه العدو الخارجي المتجسد في التنظيمات التكفيرية غير السورية من حيث الجوهر..

## تصريح من «الإرادة الشعبية»

صرح الناطق الرسمي باسم حزب الإرادة الشعبية في دمشق بأنه لا صحة لما نُقل عن لسان د. قنري جميل أمين حزب الإرادة الشعبية في مقابلة التي أجراها مع مراسل صحيفة «الغارديان» البريطانية بتاريخ 2013/9/19 من أن الحكومة السورية ستطلب خلال مؤتمر جنيف وفقاً لإطلاق النار.

حيث أن المقابلة جرت مع د. قنري جميل بصفته أميناً لحزب الإرادة الشعبية ومخولاً للنطق باسمه، ومن جهة ثانية فقد تم التأكيد خلال المقابلة على أن مؤتمر جنيف سيبحث حكماً وقف التدخل الخارجي وإيقاف العنف وإطلاق العملية السياسية.

الناطق الرسمي باسم حزب الإرادة الشعبية  
2013/9/19

إن مراسل صحيفة «الغارديان» لم يكن دقيقاً

وجهة نظر  
«يساري تائب»

19

«النظام الداخلي»

للنقاش العام

12

مرفاً طرطوس

الفساد مجدداً

09

فكي كماشة:

تهميش وفساد

07



الصورة نقلا عن businessinsider.com

عمالة الأطفال في سورية - نسخة 2013

## «وجع ورق»

«حاجز مسلحين»: شو هادا يللي محمله بسيارتك.. حليب وجبنة.. شو يا؟ ناوي تمد النظام بالأكل «تبعنا» و«من مناطقتنا».. شوف يا بتنزلهم بأرضهم.. يا أما بترجع مطرح ما أجبت.. شو ما عندك نخوة أنت.. بدك تبضع النظام جبنة وحليب يا فهمان.. نحنا عم نقاتل مشانكم وأنتو دايرين ع كم ليرة يعطيكم ياها يللي عم يقتلوكم..! وشو رأيك تجيب من عندهم مازوت وغاز.. ومولدة كهربا كمان.. ارجاع ولا تطلع علي هيك أحسن ما تشوف شي ما يعجبك.. واتركناها الخشببات يللي بصندوق سيارتك جاية الدنيا ع شتا بيلزمونا.. يلا

حاجز «نظامي»: اف اف اف.. شو هادا كلو يللي حاملته معك.. خمس ربطات خبز دفعة واحدة.. شو ناوية تطبخي فول مقلى لهدول الإرهابيين تبعمك جوا.. الخبز ممنوع يفوت.. حطيم هون..! وأنت شو حامل معك.. لحمه وبندورة.. وليش كل هاد..؟ والله عم تدلوه لهدول الأوباش..! شك عم تجقر في هيك.. بصادرك ياهن هه.. انزل لعندي لشوف.. وأنتي عندك.. افتتاحيها ها لايتوب إذا سمحت.. لايتوب هادا مو هيكي.. بلكي عم تتقلي صور وفيديوهات المجرمين، هاتي لنشوف..؟ سليمة لا تخافي..! طالبة جامعة أنت، مو هيكي؟ أنت أنت يللي بالزاوية.. رح عد لتلاتة ولحالك من الشباك يللي بجنبك.. كب قنينة الزيت يللي معك.. شو الشباب بدن مدمس.. يلا!

الناس بقلبهم: «لك يا عمي.. من وين بدنا نلاقبها لئلاقيها؟.. ليش في حواجز أوادم وحواجز لاء؟.. لك نحنا شو عاملين؟ لو كنا قادرين على الاستجار جوا المدينة ما بقينا بالريف.. من وين بدنا نجيب مصاري وتكاليف لنسترو ونطعمي ولاندنا.. العمي الواحد حامل روجو على كفه.. ومو ناقصه إلا بهللة وتعتبر والتسكر علينا، الله يقضيها على أهون الأسباب.. والله على الظلم.. حاجة بقا.. خلونا نعيش..!»

## جميل لـ «روسيا اليوم»:

### «الغارديان» شوهت تصريحاتي

نفى قنري جميل نائب رئيس مجلس الوزراء السوري في حديث مع «روسيا اليوم» ما نسبته إليه صحيفة الغارديان بأن دمشق ستطلب وفقاً لإطلاق النار خلال مؤتمر «جنيف-2». وأكد جميل الجمعة 20 أيلول، أن ما نقلته الصحيفة البريطانية غير دقيق وغير صحيح، مشيراً إلى أنه طلب من مراسل الصحيفة تصحيح ما نشرته الخميس. وشدد على أنه لم يقل نهائياً إن مؤتمر «جنيف-2» سيجري فيه وقف إطلاق نار، موضحاً أنه من غير المعروف متى سيبدا المؤتمر. وكرر جميل ما صدر عنه سابقاً من أن المؤتمر يهدف إلى وقف التدخل الخارجي ما سيسمح بوقف مسلسل العنف، وهو ما حرفة المراسل على أنه وقف لإطلاق النار، ووقف العنف سيسمح لإطلاق العملية السياسية.

وأضاف جميل، وهو أمين حزب الإرادة الشعبية، أنه يمثل الحزب سياسياً، أما الحكومة فلها من يمثلها في هذا المجال وهو نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية و«أصرح فقط فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية».

المصدر: «روسيا اليوم»



# الدورة العادية السادسة عشرة للمجلس العام للاتحاد العام لنقابات العمال الليبراليون مروا بسياسات اقتصادية اجتماعية كان هدفها ضرب البلد اقتصادياً لتسهيل ضربه سياسياً

## كفى الحكومة وعوداً خلبية.. يجب البحث في مسببات الأزمة

مشروعاً لإعادة إعمار سورية على حضان منظمة الإسكوا مبنية أن هناك حراكاً دولياً لتقاسم الكعكة السورية، وما الدعم السياسي لهذا الفريق أو ذاك سوى فاتورة اقتصادية سندفعها نحن السوريين لاحقاً باسم إعادة الإعمار.

وشددت على أن الأطراف الجدية في الأزمة السورية لم تطرح مقولتها بعد بإعادة الإعمار، ولا بد أن توجد جهة اقتصادية وطنية تطرح إمكانية الاعتماد على الموارد الاقتصادية المحلية لمرحلة إعمار سورية لأنها الكفيل الوحيد بعدم حدوث انعكاسات سلبية عميقة في معيشة المواطن، وإعادة إنتاج الأزمة السورية مؤكدة على إعادة النظر جذرياً بالسياسات الاقتصادية المتبعة للوصول إلى الموارد الضائعة في دهايز الفساد واكتشاف الموارد المهدورة، فإعمار سورية يجب أن يكون بكوادر وطنية وبرؤوس أموال وطنية وليس تلك التي هربت منذ بداية الأزمة لتعود مع انطلاق قطار إعادة الإعمار لتحقيق المليارات مجدداً.

### الحسن: ما زال هناك مسؤولون يروجون للفكر الليبرالي

كعادته ارتجل أحمد الحسن أمين شؤون العمل بالاتحاد مداخلة من العيار الثقيل لم تروق لبعض الحضور الذين أبدوا عن امتعاضهم من طريقة تناول الحسن للشأن الاقتصادي والنقابي، ورفض الحسن اتهام الطبقة العاملة وتنظيمها النقابي بتهميش الدور المطلوب منها وطنياً وطبقياً لأنها

عظيمة وقادر على إحباط كل الحسابات، وهذا يتطلب إعادة النظر بالسياسات التي مورست والتي أوصلت البلد إلى هذه الأزمة، ولا بد من تفعيل الحياة السياسية وتعبئة طاقات الشعب لخلق جبهة عريضة لمحاربة الفساد بكل أشكاله.

وأوضحت أن هناك معلومات حول إعادة طرح الرصيف المستثمر في مرفأ طرطوس للاستثمار مجدداً، وأن هناك شركة فرنسية مرشحة للفوز بالاستثمار، ونذكر بأن النقابات عارضت الاستثمار، ولم تجد مبرراً له، وأكدت أن تسليمه للقطاع الخاص سيؤدي إلى تراجع إيرادات الدولة، ولم تلق نداءات العمال أذناً صاغية، ولكن توسع مخالفات الشركة المستثمرة وعدم التزامها بأداء متطلبات العقد وامتناعها عن تسديد التزاماتها أدى إلى انسحابها بعد ست سنوات راكمت خلالها ديوناً بلغت 11 مليون دولار، والسؤال الآن هو: لماذا ولمصلحة من نعاود فكرة استثمار المرافئ، ألا تكفي التجربة السابقة من تأكيد أن العقود باسم الشراكة تخفي سمسرة، وحصصاً لكبار أصحاب الربح، وتحرم الدولة من عائدات هي بأشد الحاجة إليها.

ولفتت أنه في 29 آب 2013 استضافت كوريا الجنوبية مؤتمراً دولياً لإعادة إعمار الاقتصاد السوري بمشاركة 60 دولة وفي 24 أيار 2013 اجتمع أصدقاء سورية في أبو ظبي لبحث الاقتصاد السوري ما بعد الأزمة ولتعلن خلاله المانيا والإمارات تحالفها لإنشاء مبادرة مشتركة لإعادة بناء سورية، وبين هذا وذاك جاء الدردي حاملاً

تعتبر الطبقة العاملة السورية وتنظيمها النقابي المنظمة الوطنية الجامعة لمجموع الشعب السوري، التي تدافع عن وحدتها ومصالحها وحقوقها وتوحد القوى في النضال الوطني-الطبقي ضد مستغليهم منذ تأسيسها إلى الآن، وظلت صوت العمال والفلاحين ونضالهم على جبهتي النضال داخلياً بالدفاع عن حقوق الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم ولقمة عيشهم، وخارجياً بالدفاع عن وحدة الوطن وأمنه واستقراره وضد التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لسورية، حفاظاً على السيادة الوطنية، من هنا تشهد اجتماعات المجلس دائماً سجالاً ونقاشاً حاداً بين ممثلي الحكومة والعمال، ولعل ما شهدته الدورة السادسة عشرة للمجلس العام للاتحاد العام لنقابات العمال من اختلاف في الرؤى تتطلب استقلالية الحركة النقابية حتى تلعب الدور المطلوب منها بفعالية عالية بما فيه حقاها في الإضراب حين تكون حقوقها منقوصة أو مهددة من أية جهة كانت، فماذا قال النقابيون في مجلسهم الأخير بحضور الطاقم الحكومي والحزبي؟!.

### ■ متابعة وإعداد علي نمر

### مليحي: الدردي على حضان منظمة الإسكوا

إعادة بناء القطاع العام والتوسع به أفقياً وعمودياً، بالتوازي مع التوزيع العادل للثروة كخيار وضرورة وطنية ملحة طرحته هدى مليحي أمينة الشؤون المالية في الاتحاد العام، مطالبة بوجود خلية أزمة على المستوى الاقتصادي لمعالجة الظروف المعيشية، وحل مشكلة ارتفاع الأسعار، وإعادة النظر بالسياسات الأجرية والضريبية. وقالت مليحي: إلى جانب تحدي الأمن والمحافظة على السيادة، لدينا تحديات في مواجهة الفقر والبطالة وارتفاع التضخم هذه المؤشرات أحدثت خللاً اجتماعياً وعصفت بالتوازنات الاقتصادية - مواجهة الغلاء وارتفاع الأسعار والجوع وفقدان الدواء

مسؤولية الأب العادل «الدولة» الذي عليه الضرب بيد من حديد على مستغلي حاجة الشعب ولقمة عيشه.

وأوضحت أنه في رحلة البحث عن موارد لم يجد أصحاب القرار الاقتصادي أمامهم سوى رفع أسعار المشتقات النفطية لتخفيض عجز الموازنة، وتعويض النقص في الموارد وجرى زيادة 5% ولمدة ثلاث سنوات على جميع الضرائب والرسوم المعمول بها في الدولة، المباشرة منها وغير المباشرة، والتي ستصيب بنيرانها القاتلة الطبقة الفقيرة والمعتمدة لتزيتها فقراً متجاهلين عن قصد منابع الأخرى للموارد عند أثرياء اغتنى أغلبهم بأساليب غير مشروعة، وهذا ما دفعنا لتتساءل عن أسباب الإصرار الدائم على تحميل الشرائح الفقيرة أعباء أي تحول اقتصادي أو أزمة اقتصادية كالتالي نعيشها اليوم.

وبينت أن الشعب السوري لديه طاقات

الأمين القطري  
المساعد للحزب  
يفاجأ الحضور  
بقوله: الكلمة  
العليا في  
دولة البعث  
هي للعمال  
والفلاحين.. أين  
ذهب بالدستور  
الجديد؟!

## بصراحة



■ محمد عادل اللحام

المجلس العام للنقابات  
بين رؤيتين

أكتسب اجتماع المجلس العام لنقابات العمال الأخير خصوصيته من الظروف الاستثنائية السياسية، والاقتصادية، والأمنية، التي تمر بها البلاد خاصة مع تصاعد التهديدات العدوانية للإمبريالية الأميركية وكل مرافقها من تهويش إعلامي.

إن التوقف عند النقاشات والمداخلات التي قدمت على مدار يومين من أعضاء المجلس ضروري من زاوية الرؤى المختلفة في توصيف الأزمة السورية، ومسبباتها الحقيقية التي أوصلت البلاد والشعب إلى وضعنا الحالي، البعض حدد الأزمة بالمؤامرة الكونية المعد لها مسبقاً من الأعداء ولم ير سوى المؤامرة، التي لا بد من مواجهتها بالسلحاح غاضاً الطرف عن الجوانب الأخرى التي لها علاقة مباشرة في التحضير للأزمة الوطنية، حيث لعبت السياسات الاقتصادية الليبرالية دوراً أساسياً في تعميق الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، للبلاد والشعب تمثل في الهجوم على القطاع العام بشكل عام وبالأخص القطاع الإنتاجي والسيادي كالموانئ مما أضعف دوره الوظيفي في تحقيق نسب النمو المطلوبة من أجل التنمية الحقيقية التي ستعكس نفسها بالضرورة تحسناً في المستوى المعيشي للشعب السوري، وكذلك في مستوى الخدمات المفترض أن تقدمها الدولة للشعب.

وجهة النظر الأخرى التي كانت مدار نقاش ومواقف متباينة حولها أظهرت فرساً لا بد من ظهوره بين أعضاء المجلس ومن حضر أيضاً حول مسببات الأزمة وسلوك الحكومات المتعاقبة ومواقفها من القضايا الاقتصادية والاجتماعية وانحيازها لجهة رجال الأعمال على حساب مصالح الطبقة العاملة والفقراء عموماً مما أدى إلى الانقسام الحاد في المجتمع الذي استفاد منه الأعداء إلى الحدود القصوى.

لقد جوبهت وجهة النظر هذه بحدة لافتة من الضيف الأساسي المدعو لحضور الجلسة الافتتاحية الذي وجه اتهامات بالتقصير لجهات سياسيه عده، بأنها كانت غائبة عن الساحة، ومازالت، ولم يتطرق إلى دور الحكومات، وما صنعتها سياساتها المختلفة تجاه الطبقة العاملة وحقوقها، فقد أشار إلى بعض الأخطاء التي ارتكبتها.

ويمكننا استنتاجه من اجتماع المجلس الأخير:

1- الفرز الجاري في المجتمع جهاز الدولة والأحزاب والمنظمات أيضاً التي طابعتها شعبي ومنها النقابات، وأن الثنائيات الوهمية بدأت تتحطم في مجرى المعركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يخوضها شعبنا وقواه الوطنية.

2- مازالت المادة الثامنة من الدستور القديم موجودة في رؤوس الكثيرين ويعملون على أساسها، ولم يقتنعوا بعد أن الحياة قد أسقطتها سياسياً واجتماعياً.

3- مازال البعض لا يرى في حقوق الطبقة العاملة سوى بعض المطالب الضيقة التي يرددها في كل مناسبة، وهي أكبر من ذلك بكثير، هي حقها في الثروة التي تنتجها، وحقها بأن تكون مستقلة في قرارها وإرادتها، حقها في أن تعلن الإضراب متى رأت ذلك ضرورة للدفاع عن مصالحها.

4- لم يخرج المجلس بقرارات تحدد مهمات الحركة النقابية للمرحلة ما بين اجتماعين تلتزم بها قيادة الحركة.



من خلال اطلعنا على خلاصة الجهات المعنية أنه لا يوجد بحقهم أي ملاحظة أمنية نرجو إنصافهم وإعادتهم إلى العمل.

أما في موضوع كف اليد فقال: كان في السابق كل من يتوقف لمدة 15 يوماً فما دون ويخلى سبيله يعاد إلى العمل، ودون موافقة أمنية، والجهة صاحبة التعميم هي صاحبة القرار في إعادته إلى عمله، أما الآن كل من يتوقف لدى أي جهة أمنية بغض النظر عن المدة يحتاج إلى موافقة أمنية لإعادته إلى العمل وقد تطول أشهراً، وقد لا تأتي الموافقة وقد تكون كل عملية التوقيف كيدية لذا نطالب بمعالجة الموضوع والاهتمام به.

## الدندج: كارثة بيئية واقتصادية

فرحان الدندج عضو المجلس العام رئيس نقابة عمال النفط بالحسكة أشار إلى وجود حرائق في آبار النفط التابعة لشركة دجلة في منطقة المالكية، راجياً العمل مع من يلزم لإطفاء الحرائق في بئري خربة 6 و4 الواقعين في قريتي تل عرب («كروك») وعلي آغا التابعتين لناحية اليعربية اللذين ما زالوا مشتعلين كونهما آباراً ذاتية وبضغوط عالية مما أدى إلى تلوث المنطقة والبيئة بقطر حوالي 50 كم، وانبعث النخان والروائح والغازات السامة في الجو وتأثيرهما المباشر على القاطنين في المنطقة من حيث انتشار الأمراض الخطيرة مستقبلاً، بالإضافة لتأثيرهما على المزروعات والثروة الحيوانية إضافة للهدر الاقتصادي في الثروة النفطية مع العلم بأنه توجد محاولات لإطفائهما ولتاريخه لم تجد نفعاً.

كما طالب بمعالجة موضوع عدم استقبال الأطباء المشتركين في الصندوق المشترك التابع لنقابة الأطباء للإحالات الطبية للعاملين بحجة عدم صرف قيمة الإحالات من الصندوق المذكور مما يؤثر سلباً على صحة العاملين. ومنوها بضرورة معالجة موضوع عدم صرف استحقاقات العاملين في مديريات الحقول النفطية والغازية من صندوق الوزير منذ الربع الرابع لعام 2012 ولتاريخه، علماً بأن أعداداً كبيرة من العاملين تجاوزت السن القانوني، بالإضافة للنقل والاستقالة، ولم يتمكنوا من الحصول على مستحققاتهم المالية من الصندوق المذكور.

## مطالب بالجملة والمفروق

وتضمنت مداخلات بقية الأعضاء عدداً من المواضيع بينها تأمين السكن العمالي، وتفعيل دور مكاتب التشغيل وآلية عملها، وابعادة النظر في بعض القوانين والتشريعات التي تلامس الحياة اليومية للمواطنين، ومعالجة التهرب الضريبي والجمركي، ووضع معايير لاختيار إدارات مؤسسات القطاع العام للنهوض به، ومحاربة الفساد بكل أشكاله ومحاسبة الفاسدين، وتفعيل عمل اللجنة الخاصة بالنظر في قضايا المصروفين من الخدمة، وتسوية أوضاع عمال المخابز، وحل مشكلة معمل الأسمدة وإيجاد طرق علمية للصرافات، والعديد من المطالب الأخرى التي أصبحت في عهدة الحكومة.

كانت على قدر المسؤولية الوطنية لكن حين لن يؤمن لها لقمة العيش ستذهب لمكان آخر يؤمن لها ذلك، وهذا الأمر في غاية الخطورة وعلى القيادة والحكومة أن تعي أن العلاقة بين المنظمة والحزب علاقة عضوية وليست وظيفية، لذلك يجب دراسة ذلك ووقف السياسات التي تهمش العمال لما تتركه من آثار سلبية وهي التي أثرت على تسريع الأزمة بنتائجها الكارثية على الوطن قاتلاً: قلنا سابقاً إن هناك من نفذ سياسات اقتصادية اجتماعية كان هدفها ضرب البلد اقتصادياً لتسهيل ضربه سياسياً، لكن المصيبة أن هناك من هو حتى الآن في بعض مواقع إدارية عليا يروجون لهذا الفكر الليبرالي وكأن شيئاً لم يكن، يجب محاسبة هؤلاء دون إبطاء، لأن موضوع لقمة الشعب وكرامته أصبح ضرورياً، ويجب الدفاع عنه، كفى الحكومة وعوداً خلبية تبقى في الأدرج، فالقضية ليست في القوانين، لذلك من الهام جداً البحث في مسببات الأزمة، مازلتنا نعيش في الفكر والعقلية السابقة، الفساد والترهل الإداري والتسلسل غير المنضبط إدارياً أوصل البلد إلى مواقع لم تعد تحتل بسبب تعيين أشخاص ليس أكفاء، لذلك يجب أن يكون الجميع استثنائياً على حجم الأزمة، أما في قضية الفساد فأعتقد أنها ظاهرة وليست حالة عرضية، ولا يمكن معالجتها بالقول: فلان فاسد، وإنما البحث في مضمون الفساد وأسبابه أكاديمياً وبمفهومه الاقتصادي الاجتماعي والخروج بالحلول، والعمل على مسارات الإنتاج الحقيقي الصناعي الزراعي وليس الخدمي لتأمين الحياة المعيشية اللائقة للمواطن.

إيليو: المعارضة الرجعية  
واجتذاب المهمشين

معاناة محافظة الحسكة مع الصعوبات الاقتصادية الكبيرة التي انعكست على الواقع المعيشي لأبنائها أخذت حيزاً من مداخلة فهمي إيليو رئيس اتحاد عمال الحسكة المحافظة، وأن الجزء الكبير منها كان بفعل السياسات الاقتصادية التي اتبعت في السنوات السابقة، وانعكست مفاعيلها في الأزمة الحالية بشكل كبير نتيجة الحصار الجائر الذي فرضته الجماعات الإرهابية المسلحة على المحافظة من خلال تحكمها بالطرق الرئيسية التي تغذي المحافظة بالمواد الأساسية. واستفحلت مشاكل عديدة تخص الكهرباء والمياه ورغيف الخبز، وغلاء فاحش في الأسعار دون أية رقابة تموينية، وفتحت الأبواب على مصراعها للمحتكرين، مما أدى إلى هجرة واسعة في المحافظة، والتي ساهمت في زيادتها السياسيات الاقتصادية المتبعة حالياً فبدلاً من امتصاص البطالة يجري تسريح العمال، وإنهاء خدماتهم كما حصل لـ 157 عاملاً من المشاريع المائية بحجة عدم توفر جبهات عمل، وكذلك 239 عاملاً من مؤسسة الإسكان العسكرية، و 16 عاملاً من فروع المحروقات بالحسكة، أما عمال المحالج فيتجاوز عددهم 400 عاملاً.

وبين إيليو أن هذه السياسات لا تخدم الموقف الوطني، وبشكل خاص في ظروف الأزمة الحالية التي تحاول قوى المعارضة الرجعية اجتذاب المهمشين، وبشكل خاص في ريف المحافظة لجعلهم وقوداً لتحركهم الرجعي.

موضحاً أن الأزمة في سورية ثلاثة أقسام أولاً المسلحون على الأرض، وثانياً الضغط الخارجي ومن يأتون من الخارج، والجزء الثالث منه الفساد ومحاربهه علينا أن نؤشر عليه، وتطبيق مبدأ المحاسبة وتعرية الفاسدين أينما كانوا، ومحاسبتهم علناً وبث قضايا محاسبة الفاسدين الكبيرة إعلامياً، وتأهيل واعتماد حوامل بشرية قادرة على النهوض الوطني والاقتصادي والاجتماعي.

شيبان: إعادة العمال المصروفين  
من الخدمة

القرارات التي تتعلق بالصرف من الخدمة بموجب أحكام المادة 137 من قانون العاملين الأساسي في الدولة لعدد من العمال في قطاعات مختلفة من الدولة وأوقفت مستحققاتهم التقاعدية حين صدور حكم قضائي مبرم، كانت الأساس في مداخلة عادل شيبان رئيس اتحاد إدلب، وأشار إلى تشكيل لجنة في المحافظة من رئيس مكتب التنظيم بفرع الحزب ورئيس اتحاد عمال المحافظة بناء على ضوء التعميم رقم 15/111 تاريخ 2013/6/19 الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء مهمتها التدقيق ودراسة التظلمات، والكتب الواردة من الجهات العامة إلى المحافظة بخصوص النظر بوضع العاملين المظلومين، وشدد شيبان على كلمة «المظلومين» الذين صرفوا من الخدمة وأوقفت رواتبهم التقاعدية، وتبين لنا

هلال هلال: إن الفساد كلمة مطاطة يتناولها مختلف الناس من المواطن إلى العامل إلى المسؤول للوزير، لذلك هناك فساد مقبول وفساد غير مقبول!

كل ما قدمه الوزراء من ردود على مداخلات العمال جاء بمنطق «التسويق» فقط.

## إعادة قطع التصدير:

# خطوة لضبط السياسة النقدية.. لكن مع مؤشرات سلبية!

عشتر محمود

بنسبة 90%، لم يقدم تفسير لهدف نشرها في هذا الوقت أو لعدم نشرها سابقاً، إلا أن ما صدر لاحقاً قد يفسر سبب النشرة، وهو إقرار رئيس مجلس الوزراء بإعادة العمل بتعهد قطع التصدير، فما هو التعهد وما العلاقة بينهما؟

تبدى قيمياً أقل من أسعار الجملة أيضاً، وأقل من أسعار الكلفة المحلية المتأثرة بسعر الصرف المرتفع.. النشرة التي أصدرت للمرة الأولى في عام 2013 في الشهر التاسع منه، وبعد أن أعلنت هيئة تنمية وترويج الصادرات بأن الصادرات السورية متراجعة

الأدنى لقيم المواد التي تضمنت 74 مادة غذائية، 31 مادة نسيجية، 25 مواد أخرى. ووضعت الحدين الأدنى والأعلى لصادرات الخضار والفاكهة، وفي مراقبة الحد الأدنى لقيمة الصادرات الموضوعة يلاحظ أنها مجملها أقل من أسعار السوق، وفي بعض المواد

صدرت نشرة تسعير الصادرات الأولى لعام 2013، وأنت أرقام تسعير الصادرات فيها واضحة الحد



تعهد إعادة القطع يعيق نمو الصادرات.. منذ ذلك الحين يستطيع التجار المصدرون الاحتفاظ بعوائد التصدير بالقطع الأجنبي لأنفسهم وفي حساباتهم الداخلية أو الخارجية..

### تذكر قطع التصدير في نهاية الأزمة

أقرت رئاسة مجلس الوزراء إعادة العمل بتعهد إعادة القطع التصديري، ولم تحدد النسبة، ما يعني أن التجار المصدرين عليهم أن يعيدوا ما حصلوا عليه بالقطع ويودعوه في المصارف المحلية، ويستطيعون الحفاظ عليه في حالتين إحداها أن يقوموا بتمويل مستورداتهم من القطع ذاته، والثانية أن يقوموا ببيع القطع الأجنبي الذي حصلوه إلى المصارف المرخصة للقيام بهذه العملية..

على الرغم من إيجابية القرار المتأخر والذي يأتي بعد أن وصلت نسبة تراجع الصادرات إلى 90%، إلا أن صدوره يعتبر بحد ذاته عودة عن خطوة من خطوات التحرير النقدي تضاف إلى جملة من خطوات الضبط الضرورية للسياسة النقدية «المنفلتة من عقالها» في المرحلة السابقة وخلال الأزمة، إلا أن هناك ما يدعو للتساؤل.. في الربط بين توقيت نشرة الصادرات ذات الأسعار المخفضة وبين الزام المصدرين بإعادة القطع، وهذا الربط قد يشير إلى إعاقة عملية الحصول على القطع بالكامل، والتفاف على القرار..

### فرحة (المركزي) التي لم تتم..

في نهاية أزمة الثمانينات واعتباراً من عام 1988 في الفترة التي سميت بمرحلة دعم الصادرات، تراكمت عمليات دعم الصادرات حينها مع إصدار التعهد بإعادة القطع التصديري حيث يلتزم المصدرون بإعادة نسبة 100% من القطع الأجنبي الذي يحصل عليه من عمليات التصدير ليودعها في المصارف المحلية ويأخذ قيمتها باليرة السورية، ثم بدأت هذه النسبة بالانخفاض لتمر بمرحلتين: أولها في التسعينيات حيث أصبح المصدر قادراً على الاحتفاظ بنسبة 50% من القطع الأجنبي لقيمة صادراته ويودع نسبة 50%، في عام 2000 أصبح المصدر قادراً على الاحتفاظ بنسبة 90% من القطع الأجنبي ليودعها في حساباته بالداخل أو الخارج ويلتزم بإعادة 10% فقط لإيداعها في المصارف المحلية..

أوقف تعهد إيداع قطع التصدير اعتباراً من عام 2009 في الخطوة التي عارضتها جهات حكومية حينها واستمر الجدل حولها من عام 2006 لتقر في عام 2009 مدعومة بتأييد التجار والصناعيين والبنك المركزي بالإضافة إلى أصحاب سياسة التحرير النقدي الليبرالية وأعلنت مصادر في المركزي حينها وبتاريخ 20-5-2009 عن إيقاف العمل بتعهد إعادة القطع التصديري، وبأنها بهذه العملية تخطو خطوة نحو تحرير الرقابة على النقد الأجنبي.. «الذي نحصده نتاجه اليوم»، وتذرع المركزي حينها بأن

## تطمين استباقي..

صدور القرار رقم 2311 القاضي بالزام المصدرين بتعهد إعادة القطع التصديري قبل عملية التصدير خلال الأسبوع الثاني من شهر 9-2013، قد يفسر صدور نشرة تسعير الصادرات الأولى في عام 2013 في الأسبوع الأول من الشهر الحالي، ولكنه يفتح تساؤلات لماذا سعت الأسعار بهذا المستوى المنخفض ضمن النشرة؟

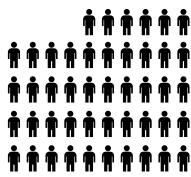
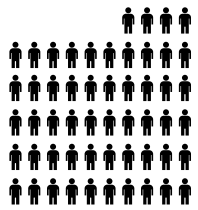
إن إحدى وسائل تهرب التجار سابقاً من الالتزام بتعهد القطع كانت تسعير قيمة صادراتهم بقيم أقل من القيمة السوقية الحقيقية، بالتالي تنخفض نسبة القطع المعاد للمصارف المحلية ما يساهم في تخفيف قيمة الصادرات الإجمالية، لذلك فإن التساؤل مشروع عن أسباب الانخفاض الكبير لقيمة الصادرات كما وردت في النشرة الحكومية والتي تأتي كوسيلة تسمح للمصدرين بتخفيف رسمي ومشروع لقيمة صادراتهم وبالتالي لقيمة القطع، فلماذا وضع تسعير بحد أدنى للصادرات بهذا الحد المنخفض لأغلب المواد وهو ما سيؤدي إلى تخفيض نسبة القطع المعاد من الصادرات المصدرة؟

هل تشكل نشرة الصادرات عملية تطمين للتجار المصدرين (حيث أغلب المواد المصدرة هي مواد خام) حيث تسمح لهم بوضع حد منخفض لقيمة صادراتهم وبالتالي الاحتفاظ بجزء هام من القطع بشكل غير شرعي.. وتحديداً إذا ما كانت مطابقة البيانات الخارجية هي من مهمة الجمارك السورية التي تشير آخر الدراسات العائدة لهيئة تنمية الصادرات السورية وفق استبيان لها بأن 67% من المتعاملين مع الجمارك يتعاملون بموجب رشاوى للصادرات والواردات، بالتالي فإن تجاهل فواتير الصادرات المرتفعة من الخارج مقابل تثبيت سعر منخفض معتمد على النشرة ذات الأسعار المنخفضة ستساعد على تزوير بيانات الصادرات لتقليل قيمتها وتأييد عملية العمل بتعهد إعادة قطع التصدير..

### انخفاض أسعار التصدير في النشرة الحكومية عن أسعار السوق المحلية

المادة	سعر التصدير «النشرة» بالحد الأدنى	سعر السوق المحلية	الفرق
برغل ناعم وخشن	35 ل.س/كغ	100 ل.س/كغ	185-%
حلاوة	100 ل.س/كغ	900 ل.س/كغ	800-%
حمص حب	60 ل.س/كغ	160 ل.س/كغ	166-%
رب البندورة	50 ل.س/كغ	500 ل.س/كغ	900-%
زيت الزيتون	150 ل.س/كغ	900 ل.س/كغ	500-%
عدس	60 ل.س/كغ	170 ل.س/كغ	183-%

متوسط الانخفاض في المواد الست المختارة 455%



4,5 مليون تلميذ عدد الملتحقين بالمدارس وفق وزارة التربية بداية عام 2013.

نسبة تسرب الأطفال والتلاميذ من التعليم في سورية: وفق آخر تقرير للأونروا عن الوضع الاقتصادي الاجتماعي الصادر في نهاية الربع الأول من عام 2013.

عدد المتسربين: 3.8 مليون تلميذ

نسبة النازحين خارج سورية منهم: 700 ألف في مخيمات الأردن ولبنان.

حوالي 80% من تسرب التعليم في داخل سورية بعدد تلاميذ يبلغ حوالي 3 مليون تلميذ داخل سورية وخارج مدارسها.

100 ألف

طفل في لبنان

550 ألف

المهاجرين والملتحقين بالمدارس

طفل في الأردن

150 ألف

# منظومة عقود من الفساد.. «صعبة الكسر»

معيقات بيروقراطية كبرى لتناقضه مع مصلحة قوى السوق، ويواجه إذا ما تم معيقات نهب بين السوق وحلقات فساد في المؤسسات ذاتها، آخر الأمثلة من محافظتي دمشق واللاذقية نقدمها في عملية توزيع 200 ألف طن سكر، وجديدها وصول الفروج المبرد المستورد حكومياً من إيران..

ومنشأتها التي تلعب دوراً ما إلى منظومة: القاعدة فيها هي البحث عن علاقة فساد وربح مع السوق، والاستثناء هو سير العمل الطبيعي.. ويظهر هذا بوضوح في المؤسسات التي ترتبط بالسوق بشكل مباشر أو بعملية التوزيع، حيث أن توسيع دور الدولة في التجارة كخطوة للأمام يواجه

التي ركبت لفترة طويلة على أساس تحقيق ربح من ثغرات مفتوحة في علاقتها مع السوق وارتباط لمصالح قوى اقتصادية من الدرجة الثانية والثالثة ليتحول الفساد إلى منظومة متكاملة محددها الفساد الكبير الذي يهيء الجو لتراجع دور الدولة، مقدماً الزريعة الرئيسية لتحويل مؤسسات الدولة

لا تبدي مؤسسات الدولة أية قدرة على التفاعل مع المتغيرات التي تفرضها الأزمة في دورها، فبعد معركة تغيير القرار السياسي في الشؤون الاقتصادية وتحقيق إنجازات نسبية باتجاه كسر الإطار التشريعي للبرالية الاقتصادية، فإن استكمال الإعاقة يكون عن طريق آليات العمل في المؤسسات

## «المبرد الإيراني» وصل..! فماذا حصل؟

### السكر.. نموذج بسيط لتقاسم الربح

■ ضيا اسكندر

منذ شهرين وقيل شهر رمضان تم تسليم فرع الخزن والتسويق باللاذقية «200» ألف طن من مادة السكر، بناءً على توجيهات الحكومة من أجل كسر احتكار المادة وتأمينها للمواطن بالأسعار المناسبة، فماذا فعلت «الخرن والتسويق»؟

عوضاً عن قيامها بتوزيع المادة على مراكز مؤسسات التدخل الإيجابي لتغطية أكبر مساحة جغرافية ممكنة، وتخفيف معاناة البشر من وطأة الغلاء الفاحش، فقد سارعت بهمة الحرامي الشاطر العريق إلى بيع المادة إلى تجار القطاع الخاص بمعدل «50» طناً لكل تاجر يملك سجلاً تجارياً وبمبلغ «75» ل.س للكيلوغرام الواحد. وقام التجار بدورهم ببيع الكيلوغرام من خلال منافذ البيع الخاصة بمبلغ «100-110» ل.س بهامش ربح يتراوح ما بين «25-35» ل.س للخبز الواحد. ليتقاسموا هذا الربح مع القيميين على الخزن والتسويق.

#### حسبة بسيطة

نجد أن كل تاجر حقق ربحاً يتراوح مقداره ما بين:

**50,000 كغ × «25-35» ل.س = 1,250,000**

– **1,750,000 ل.س**

**الربح الكلي الناجم عن بيع «200» ألف طن:**

**200,000,000 كغ × «25-35» ل.س =**

**5,000,000,000 – 7,000,000,000 ل.س**

السؤال: ما هي الحكمة من منح التجار هذه المليارات؟ ولماذا اجتهدت الحكومة للتوفير على تجار القطاع الخاص مخاطر الاستيراد ونفقات التخفيض والنقل والشحن و..؟

لماذا لم تطرح مادة السكر – كما وعدت الحكومة – على منافذ البيع الحكومية والتعاونية؟

لماذا لم توزع الحكومة إلى الجهات العامة «دوائر الدولة من شركات ومؤسسات ومعامل ومدارس وغيرها..» بفتح منافذ بيع للمواد الغذائية الرئيسية كما صرحت الحكومة على لسان أكثر من مسؤول؟

هل سيتم التعامل مع السلة الغذائية العتيقة وبموادها العديدة كما هي عليه الحال بمادة السكر؟

ثم هل الدولة عاجزة عن استيراد وتوزيع المواد الغذائية للمواطنين بمعزل عن جشع التجار؟

أي بلد معذب هذا الذي نعيش فيه؟

ملاحظة: يستطيع صاحب السجل التجاري أن «يعير» سجله إلى التجار الكبار أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة مقابل مبلغ «50 – 150» ألف ليرة لكل سجل تجاري..

فتخيل يا رعاك الله!



تعاظمت التوقعات عن وصول الفروج الإيراني المجمد وأثر طرحه للبيع عما بدا عليه الواقع، فما كان من أسعار الفروج البلدي إلا أن ثبتت في مكانها معلنة عدم الانخفاض، مهما كانت المنافسة قوية أو ضعيفة، حيث إن المؤسسة العامة للخرن والتسويق بدأت يوم الأربعاء ببيع الفروج المجمد عبر صالاتها في مدينتي دمشق وريفها، وباعت التوقعات الأولية بالفشل إزاء انخفاض سعره في الأسواق المحلية نتيجة لذلك، فحافظ كيلو الفروج البلدي على سعر 565 ل.س حسب نشرة تجارة دمشق الصادرة بيوم نزول الفروج المجمد للصالات، مقابل 400 ل.س لكيلو المجمد..

#### ■ أروى المصفي - فاسيون

ولم تتوقف المفاجآت عند حد السعر، ومع أول أيام بيع صالات الخزن للفروج المجمد المستورد، تعالت أصوات الناس مشتكين من فقدانه، وبدأت التأويلات مفسرة الحال إما بتهربه خارج الصالات أو بوجود «خيار وفقوس» في الصالات التي تباعه..

#### شم ولا تدوق

نهى موظفة «35 عام» قالت لفاسيون «لم أجد الفروج المجمد في صالة الخزن لدى عودتي من وظيفتي، وصدمت كثيراً بما قالوه لي في الصالة بأن الكميات انتهت، هل يعقل أن تنتهي الكميات منذ اليوم الأول، دون أن يقدموا شرحاً أو موعداً لوصوله في اليوم التالي كي أتمكن من الحصول عليه»

ومن جانبه قال أبو علاء موظف «50 عام» إن «التصريحات والوعود التي أتحدثنا به المسؤولون لم تجلب لنا سوى الأسعار المرتفعة، فهل من المعقول أن يكون سعر كيلو الفروج البلدي 569 ل.س/كغ، وهناك فروج يباع بـ 400 ل.س/كغ؟»، مضيفاً «لا بد أن تكون هذه المنافسة غير متكافئة أو أنها أساساً غير موجودة».

الأسرة لن يتجاوز الفروجين خلال الأسبوع الواحد».

وأشار مخلوف إلى أن «ساعات وجود الفروج يختلف من صالة إلى أخرى حسب وصول الشحنة اليومية وحسب ضغط الطلب على المادة، لكن وجودها اليومي مؤكد، ولو قصرت مدته».

وحول تهريب الفروج من الصالات، شدد مخلوف أن «الفروج المجمد لم يوزع للصالات المؤسسة قبل طرحه للبيع، بل كان مخزناً في برادتها، وأن مثل هذه الشائعات تسعى لإفشال عمل المؤسسة في خفض سعر الفروج».

أما عن سبب تأخير توزيعه، فأوضح مخلوف أن «الرغبة بالحفاظ على استمرارية تغذية الصالات يومياً وعلى مدى أشهر بالفروج وصولاً لتحقيق الغاية بكسر السعر المرتفع، وعدم وصول كميات كافية دفعة واحدة، اضطررنا إلى تأجيل طرحه في منافذ البيع لحين وصول كميات مناسبة، خاصة وأن الشحنة قد تحتاج لعشرين يوماً حتى تصل، أما الآن فباتت الكميات جاهزة وكافية لحين وصول الدفعات الأخرى، بما يضمن عدم انقطاع التوزيع».

وتمت عملية استيراد الفروج المجمد استناداً إلى قرار وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية باستيراد كمية 25 ألف طن من الفروج المجمد..

أما سناء ربة منزل «40 عام» فقالت إن «الحديث عن بيع فروج مجمد لكسر الأسعار طال وكثر، وتأخر تطبيقه إلى أن بتنا نعتقد أنه نوع آخر من المفاجآت الرسمية غير الواقعية».

وتابعت سناء إن «الشائعات مؤخراً تحدثت عن تهريب كل الكميات المستوردة من الفروج المجمد والبدء ببيعه في السوق بسعر 500 ل.س/كغ، وبرأيي إن عدم الثقة بمؤسسات الدولة وموظفيها نتيجة تجارب سابقة سيئة، دفعت الناس لتصديق الشائعات وساعدت في الحفاظ على أسعار فروج مرتفعة».

#### التوزيع يومي.. وأثره لاحق

من جهته مدير عام المؤسسة العامة للخرن والتسويق حسن مخلوف أكد إن «بيع الفروج المجمد سيكون في صالات دمشق وريفها كافة بشكل متوازن، وأن سعره 400 ل.س/كغ»، مشيراً إلى «توزيع 100-150 فروجاً لكل صالة يومياً، ماعدا يوم الجمعة».

وعن آلية بيعه وضمان عدم المتاجرة به، أوضح مخلوف أن «هناك توجيهات شديدة بعدم بيع المواطن الواحد أكثر من فروجين اثنين، وأعتقد أنه مع تنامي الأيام سيحصل كل أبناء المنطقة الواحدة على الفروج، لأن استهلاك

## بالحد الأدنى لاستهلاك «3G».. الربح بالمليارات



تتجه الأنظار في أغلب دول العالم نحو تخفيض أسعار الانترنت وزيادة سرعته، وتنتشر عشرات الحملات الشبابية الداعية لهذا الغرض

■ حسان منجه

### شركات النهب الممنهج

نقول بداية إن مشتركي خدمة الجيل الثالث «3G» قد تجاوز عددهم الـ 174 ألف مشترك، والذي يعني أن الحد الأدنى المتوقع من الإيرادات الإضافية سيبلغ 174 مليون ليرة شهرياً، إذا ما افترضنا أن وسطي الزيادة على كل اشتراك هو 1000 ل.س فقط، والتي تصنف ضمن الباقات منخفضة الاستهلاك «أقل من GB 4»، والتي كان استهلاكها الشهري 1500 ل.س قبل هذه الزيادة، أما إذا ما أسقطنا الإيرادات الإضافية المتوقعة شهرياً على العام بأكمله، فإننا سنصل إلى رقم يفوق 2,088 مليار ل.س، وهو حجم الإيرادات الإضافية التي ستجنيها شركتنا الخلوي بالحد الأدنى سنوياً بعد هذه الزيادة..

لن ننسى هنا مشتركي الانترنت على الموبايلات، والذين تضاعف استهلاكهم أيضاً، وهم نظرياً يشكلون 12 مليون مشترك، ولا نعرف بالتحديد ما حجم استهلاكهم، إلا أنهم سيحققون إيرادات إضافية بالمليارات لأصحاب شركتنا الخلوي، ف«الشفافية الزائدة» التي تعامل بها شركتي الخلوي في تفصيل أرقام إيراداتها، لا تسمح لنا بتبيان الأرقام الحقيقية للزيادة المتوقعة..

### عذر أقبح من ذنب

«نظراً للظروف التي يمر بها وطننا الحبيب، والتي نأمل بانتهائها قريباً وحفاظاً منا على جودة خدمات الاتصالات في سورية واستمراريتها، أقرت الشركة السورية للاتصالات تعديل أسعار خدمات الاتصالات»، هذه هي العبارة التي نشرتها

شركة «سيريتل» على موقعها الإلكتروني لتعلل بها رفع أسعار خدماتها، إلا أن العذر الذي أفصح عنه لتبرير زيادة الأسعار، هو أقبح من الذنب الذي ارتكب بحق السوريين رغم قباحتها، بالإضافة إلى أن تلك الزيادة لن تخدم سوى أصحاب شركتي الخلوي بالدرجة الأولى، مهما حاول البعض «التلطي» خلف حصة مؤسسة الاتصالات، فإذا ما كان هؤلاء حريصين على تأمين الإيرادات للخزينة العامة، فعليه تأمين شركتي الخلوي، والتي تعني استرجاع كامل إيراداتها لمصلحة الخزينة العامة أولاً، والشعب بعمومه في المحصلة، بدلاً من أن تكون تلك الشركات سيفاً مسلطاً على رقابهم وجيوبهم..

### ليزداد الأغنياء غنىً والفقراء فقراً

عوضاً عن تحميل أغلبية المواطنين من أصحاب الدخل المحدود والمعنومة الثمن مجدداً بقرارات هكده، تحت حجج واهية تدعي الحرص على الأموال العامة، وتسعى لتمويل الموازنة العامة من جيوب الفقراء، كان الأجدى لهم البحث عن مكامن الموارد الأكثر إغراءً في جيوب من لا يستحقها، والذين لم تلوح أروقة صناعة القرار بالعصا ضدهم يوماً، ولم يسعوا للقول لا الفعل - بالحد الأدنى - بضرورة إعادتها إلى مكانها الطبيعي في خدمة الخزينة والموازنة العامة.. مثل تلك القرارات تعتبر في الجوهر استثمارية للنهج الاقتصادي الذي اتبعته الحكومات خلال العقود الماضية، والحكومات لم تكن سوى أداة تنفيذية فقط، بينما كانت صناعة مثل تلك التوجهات في مكان آخر، هذا النهج الذي يرتكز إلى أرضية «ليزداد الأغنياء غنىً والفقراء فقراً»..

تضاعف استهلاك مستخدمي الانترنت على الموبايلات وهم نظرياً «12» مليون مشترك وسيحققون بذلك إيرادات إضافية بالمليارات لشركتي الخليوي

## زائد ناقص

### «شو جبرك على المر»

قال الصناعي بشار حتاحت: «طرحنا خلال الاجتماع مع معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية والفعاليات التجارية والصناعية السماح بتمويل مستورداتنا بطرقنا الخاصة على أن يمول المركزي مستوردات القطاع العام، ويمول القطاع الخاص مستورداته ذاتياً، وبهذه الحالة تلغى عملية ترشيد الاستيراد، لكن هذا الاقتراح لم تقره وزارة الاقتصاد، لكنها سترفعه للجنة الاقتصادية».

### «حسم الامر أخيراً»

أكد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية خضر أورفلي أن: «هناك حسم من الحكومة لوضع حد لعمليات التلاعب والسمسرة التي تحدث في مكاتب الصرافة المرخصة وغير المرخصة والتي ساهمت في إيجاد العديد من المشكلات بسبب التلاعب بالسوق وبسعر الليرة».

### «رسالة طمأنة»

ذكر وزير الصحة سعد الناييف، أن هناك 62 نوعاً من الدواء مفقود ثلثها أدوية غير نوعية و22 دواء فقط هي المفقودة لكنها لا تهدد الحياة لأنه لدينا العديد من البدائل لكن للأسف المواطن السوري لا يقبل إلا الدواء ذاته وشكل الحبة نفسه ولون العبوة.

### «حكمة متناهية»

أشار رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي، إلى أن مخزون القطع الأجنبي كبير وبيدار بحكمة وتقانة، مشيراً إلى أن كل ما صرفته الحكومة للتدخل في سعر الصرف لم يقترب من الاحتياطي النقدي والعملة الأجنبية بل كان يأتي من مصادر أخرى وواردات تم توظيفها لهذه الغاية.

### «نحن بالمرتبة الأولى»

أكد رئيس «اتحاد الحرفيين في دمشق» مروان دباس، أن عمليات الغش في الأسواق وصلت إلى درجة لا يتحملها العقل، ومن كثرة انتشار وتوالد الغشاشين عندنا «أقسم أنه أصبحنا نحتل المرتبة الأولى في عدد الغشاشين ونحن قادرون على تصدير حاجة دول العالم من غشاشي المواد والسلع».

### «كل الحق عازمة»

أوضحت «الهيئة العامة للمنافسة ومنع الاحتكار»، أن الأزمة الراهنة تركت أثارها الواضحة على المنافسة في الأسواق السورية، مشيرة إلى أن هذا التأثير حدث من خلال عدم التوازن بين العرض والطلب، وعدم توافر السلع والخدمات بالكميات والنوعيات المطلوبة، وقلة الموردين الجدد الداخلين إلى السوق وإخراج العديد من الموردين من الأسواق، وقلة الخيارات المتاحة أمام المستهلكين وخوف المستثمرين من إقامة مشاريع استثمارية جديدة.

## التعدي على الجيوب المثقوبة مجدداً

في خط بياني واضح ومتصاعد، تسعى القرارات الحكومية إلى التعدي على جيوب أغلبية مسحوقة من السوريين، وفي جديد تلك القرارات، هو ما كشفت عنه مصادر مطلعة من أن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قد شكلت لجنة لإعادة النظر في نسبة «رسم المازوت» المفروض على السيارات العامة على المازوت، مبينة أن «ما يوجب إعادة النظر بهذا الرسم بعد ارتفاع سعر ليتر المازوت 10 أضعاف الجزء الأكبر من السيارات العاملة على المازوت تدخل ضمن إطار السيارات العامة، كالسرافيس وباصات النقل وسواها، وتحميل أصحاب تلك السيارات رسوماً إضافية سيعني حكماً زيادة تعرفه نقل الركاب والبضائع للسيارات العاملة على المازوت، أي أن من سيدفع الثمن مجدداً هم أغلبية المواطنين من أصحاب الدخل المحدود والمعنومة، بحجة الحرص على الأموال العامة، وتمويل الموازنة.. بينما يسمح لشركات الاتصالات برفع أسعارها بين 25-100% «نظراً للظروف التي تمر بها البلاد»..

## معاناة معيشية وخدمية:

## صحنايا والأشرفية... بين فكي التهميش والفساد



تحولت صحنايا، البلدة الصغيرة في ريف دمشق الجنوبي، في ظل الأزمة التي تعصف بالبلاد، إلى إحدى التجمعات البشرية الكبرى في الغوطة الغربية، فقد فتحت هذه البلدة أبوابها للنازحين في وطنهم من شتى المناطق. ومع ذلك ظلت هذه البلدة منسية في حسابات الدولة وخدماتها، فبالإضافة إلى التهميش ما قبل الأزمة، تعاني البلدة من مضاعفات الحرب الدائرة في البلاد، كغيرها من مدن البلاد وبلداتها وقراها..

تحقيق: محمد الذباب

ترمي المعاناة بثقلها على ساكني صحنايا، من الأهالي والوافدين، في شتى المستويات، من تردّي الأوضاع المعيشية وغلاء الأسعار، إلى نقص المواد والخدمات الأساسية، وتدهور الحالة الأمنية على الطرق المجاورة، وسوء المواصلات، وأزمة السكن... الخ.

واقع المعاناة هذا ليس بجديد، بل هو استمرار للتهميش الذي سبق الأزمة، فالكل يذكر غلاء عقارات صحنايا، بعدما حولها تجار العقارات إلى سوق فرعي للمضاربات يتبع لسوق المضاربات الأساسية في العاصمة، وأزمة انقطاع المياه فيها، وغياب بعض الخدمات الأساسية، كالإفراغ وبعض الدوائر الحكومية الضرورية، التي ملأ فراغ غيابها جشع القطاع الخاص والتجار وشخصيات مرتبطة بأجواء الفساد في الدولة.

اليوم تضاف إلى تلك المشاكل أزمات جديدة مشتقة من أزمة البلاد الكبرى، ولكن الجديد بالأمر اليوم هو ازدياد عدد سكان صحنايا والأشرفية إلى أكثر من المرة والنصف، فقد كان عدد سكان البلدة يقدر بحوالي 40 ألف نسمة قبل الأزمة، واليوم يتجاوز الـ 100 ألف.

## نار الأسعار تكوي الجميع

الأسعار في صحنايا أعلى منها في العاصمة، والحجة معروفة لدى الباعة: سوء حالة الطرقات التي تؤدي إلى رفع تكاليف النقل، إلا أن بعض الأهالي الذين التفتهم «فاسيون» أصدوا لها أن نسبة غلاء المواد الأساسية أعلى بكثير من نسبة ارتفاع تكاليف النقل. إذ يصل سعر ربطة الخبز إلى حوالي 50 ل. س، وكيلو الزيت البلدي بـ 1500 ليرة، لحمة الخروف 2400 ليرة للكيلو، والفروج 1200، والبطاطا 110 ليرة.

فيما استقر سعر قنينة الغاز على 1500 ليرة، التي يتم توزيعها غالباً في المحال والبقاليات بدلاً من المراكز المخصصة. يقول أبو سمير، من أهالي صحنايا، لـ «فاسيون»: «بالرغم من قيام الأهالي بتشكيل لجان لتوزيع الغاز، إلا أن بعض المحتكرين، ومن يدعمهم من عناصر من اللجان الشعبية، ساهموا في الإبقاء على أسعار الغاز مرتفعة، علماً أن سيارات الغاز تصل بسهولة من دمشق، عبر الخط العسكري الخاص».

## مبادرات شعبية تحقق نجاحات جزئية

وكان أهالي صحنايا والأشرفية من أوائل المبادرين لتشكيل لجان مراقبة توزيع الغاز والخبز، ولمراقبة الأسعار، بالتنسيق مع وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك. وتمكنت لجنة صحنايا في وقت سابق من الاتفاق مع الوزارة حول زيادة مخصصات البلدة، التي تضاعف عدد سكانها بسبب موجات النزوح المتعاقبة إليها، وعن هذا الموضوع يقول موسى العرموش، نائب

رئيس بلدية صحنايا لـ «فاسيون»: «نستطيع القول إن نصف مخصصات الغاز خلال عام ونصف قد تم توزيعها عبر اللجنة، بالإضافة إلى إنشاء فرن احتياطي في صحنايا بالتنسيق مع وزارة التجارة الداخلية، سيبدأ العمل بعد أيام». إلا أن معوقات كثيرة لعمل اللجنة ظهرت لاحقاً، فقد تم تشكيل لجان حزبية أخرى في صحنايا، كي تتولى مهام الرقابة على توزيع المخصصات، وهي تتمتع بصلاحيات أوسع من اللجنة الأهلية، ومع ذلك فهي تخضع في عملها في كثير من الأحيان إلى الوساطة والمحسوبيات، يقول هاني نصر (36 عاماً)، لـ «فاسيون»: «لماذا لا يجري الاعتماد على لجنة أهلية وحيدة؟ أو لجنة مكونة من الأهالي وعدة ممثلين للأحزاب والفعاليات؟ فاللجنة الحزبية لا تمثل سوى طرف وحيد، وهذا لا يتناسب مع واقع صحنايا التعددي الحقيقي».

## غياب العدالة.. حتى في الحرمان

أزمة المياه في صحنايا ليست بجديدة، ولكنها تزداد تفاقمًا مع ازدياد عدد السكان، ومع تلاعب وحدة المياه في أوقات قطع المياه، يروي مازن رزق، من سكان حي الطيران، لـ «فاسيون»: «قطعت المياه عن الحي لمدة 20 يوماً، كنا نضطر خلالها إلى تعبئة الخزانات من سيارات وجارات خاصة تباع المياه، ثم عادت المياه بعدها لمدة أسبوع متواصل. لا نفهم كيف تدير وحدة المياه هذا الموضوع، ولكن من المؤكد أنها تقوم بذلك بالتنسيق مع بائعي المياه، وتقطع المياه عن الأحياء بشكل كافي، وبحسب العلاقات الشخصية والقربان للموظفين». وسابقاً كان لكل حي يومان مخصصان تأتي خلالهما المياه، أما مؤخراً فلا يوجد برنامج واضح لتوزيع المياه، وعندما حاولت «فاسيون» سؤال وحدة المياه عن الأسباب، رفض رئيس الوحدة الإجابة، زاعماً بأن لديه

## أزمة المياه في صحنايا ليست بجديدة لكنها تزداد تفاقمًا مع ازدياد عدد السكان وتلاعب وحدة المياه في أوقات قطع المياه والإفراج عنها بالتواطؤ مع بائعي المياه

بوسائط نقل جديدة، والسماح بوصول بعضها إلى العاصمة، ولا يزال الطلب لدى المحافظة منذ أشهر دون أي جواب واضح.

## النازحون.. معاناة قاسية

تعد صحنايا مقصداً رئيسياً للنازحين في ريف دمشق الغربي، وكانت قد استقبلت أعداداً كبيرة منهم على مرحلتين ودون أي تحضيرات مسبقة، ولا يزال الوضع الإنساني المتدهور على حاله، حتى الآن، فباستثناء مبادرات الأهالي واحتضانهم للنازحين، ونشاط بعض المتطوعين عن طريق الهلال الأحمر، لم يتم تقديم أي مساعدات أو حلول من جانب الجهات الحكومية. يروي أحمد شرف (42 عاماً)، نازح من دارياً لـ «فاسيون»: «مضى على نزوحنا أكثر من 10 أشهر، لجأت عائليتي في حينه إلى أحد البيوت غير المكسوة «على العظم»، وما زلنا هناك حتى اللحظة، ولم يسألنا أحد خلال هذه الفترة عما نحتاج، اللهم بعض أهل صحنايا الذين قدموا لنا بعض الحاجيات الأساسية للسكن».

## غياب الدوائر الأساسية

تفتقد صحنايا إلى بعض الدوائر الأساسية، كمكتب توثيق عقاري «الطابو»، ودائرة مالية خاصة، ومحكمة لفض المنازعات وتسيير المعاملات. فقد كان أهل صحنايا يتبعون لدوائر مدينة دارياً، إلا أن تحول دارياً إلى ساحة حرب، جعل كل المسائل المتعلقة بهذه

توجهات من وزارة الري تمنعه من الحديث إلى الصحافة، وأن المكتب الإعلامي للوزارة هو الوحيد الذي يمتلك حق الإجابة عن هذه الأسئلة.

## أزمة المواصلات توقف الحياة العامة

الوصول إلى العاصمة لم يعد بالأمر السهل على كل من سكان صحنايا والأشرفية، الذين يعمل قسم كبير منهم موظفاً أو طالباً أو عاملاً في دمشق، والعودة من العاصمة ليست بأفضل حال، إذ يستغرق الطريق ذهاباً أو إياباً ساعتين وسطيماً في وسائل النقل العامة، حيث يوجد أربعة حواجز بين صحنايا وأتسترد درعا، حوالي 2 كم، وحاجزان على بقية الطريق، أي أن المجموع ستة حواجز، وسطي مدة الانتظار على كل منها حوالي 15 دقيقة. هذا الوضع يرهق الأهالي في أدنى تنقل يجري حتى ولو كان بين صحنايا والأشرفية، 3 حواجز. يقترح سليم حنا، طالب في جامعة دمشق، «تجميع الحواجز قبل أتسترد درعا» ويضيف لـ «فاسيون»: «نتفهم إلى حد كبير الضرورات الأمنية لوجود الحواجز، ولكن بقاء الأمر على حاله يعني تعطيل الحياة الاقتصادية والعامة، ولا سيما عندما نرى بأعيننا أن عمل معظم هذه الحواجز شكلي». هذا وقد قام بعض أهالي صحنايا بالتعاون مع رئيس البلدية برفع طلب إلى محافظة دمشق لتزويد خط صحنايا

# ماذا حصل في فرن «دمسرخو»



شكّل التهديد الأمريكي بشن عمل عسكري في سورية، هاجساً يومياً للسوريين، وزادت حدة التصريحات المتصاعدة يومياً بهذا الخصوص من قلقهم الذي انعكس على جميع نواحي الحياة، وبشكل مواز استمر تجار الأزمات وضعاف النفوس في استغلال هذه الظروف الطارئة، فأصبحت رحلة تحصيل رغيف الخبز الهاجس اليومي الذي أنقل كاهل الأهالي وزاد من معاناتهم لسد جوعهم.

## من الذاكرة



■ محمد علي طه

### ساعة الشدائد

حفل الأسبوعان الماضيان بالكثير من الموضوعات الجديرة بالبحث المستفيض، وبخاصة موضوع الأحداث الساخنة على الساحتين الداخلية والدولية، ومنها احتمال قيام أمريكا بعدوان عسكري على وطننا وشعبنا، على الرغم مما اعتري الغرب والولايات المتحدة من صدمة وذهول هائل أمام بروز قطب آخر في مقدمته روسيا ودول البريكس، ليعيد للعالم توازنه، ويحول بينه وبين استفراء أمريكا بمصيره.

لقد استنهد خطر العدوان على سورية الموقف الوطني للسوريين ساعة الشدائد، وانبرى الوطنيون لرص الصفوف للدفاع عن وطنهم، واستأثر هذا الأمر باهتمام وأحاديث المواطنين - إلا القلة التي ربطت مصيرها بعربة «غورو» وعجلة أعداء الوطن، والتي استمرت في سعارها المحموم طالبة تنفيذ العدوان لسفك دمنا وتدمير بلادنا.

وظهرت على أرض الواقع ملامح هذا النهوض واستعادة الروح، ولمست كما لمس معظم الوطنيين حقيقة ما يجري. وكمثال بسيط على ذلك ما أحسست به وشاهدته في سهرة جمععتني مع عدد من الأصدقاء والرفاق بمناسبة عقد قران نجل أحد أصدقائنا، سهرة بدأت بعبارات التهنئة والتبريكات، ثم انصب الحديث بمجمله على الخطر المتحفر للانقضاض على الوطن والشعب، سهرة أسهمت في «ترميم» ما ضعف وتقطع من أواصر كانت تشدنا فيما مضى بعضنا إلى بعض حتى أوائل العام الماضي واستفحال الأزمة بتداعياتها الغريبة التي أفسحت المجال واسعاً لظهور أشكال مستهجنة للتعامل بين الناس قوامها عداً وإقصاء واستئثار بـ «امتلاك» الحقيقة، ولم تخل من دعوات لاستئصال «الخصوم»، أشكال تختلف جملة وتفصيلاً عن كل ما عرفناه ومارسناه من تعامل طبيعي وحوار فكري سياسي واجتماعي يتسم بالجدية والاحترام، وما زالت الذاكرة مفعمة بالشواهد والأمثلة منذ أيام المد الوطني ومجابهة الأعداء في خمسينيات القرن العشرين، أيام المقاومة الشعبية التي احتشد في صفوفها كل القادرين على حمل السلاح، وها نحن اليوم نرى الساحة وقد بدأت من جديد تستعيد زخماً بموقف وطني يتسامى فوق التباينات في التصورات والآراء والرؤى. إنه زخم إرادة شعبنا التي تهيب بالجميع للدفاع عن الوطن:

يا موطني يا قصة الجمال  
ولحن شعب رائغ النضال  
وعند الحدود وفي ميسلون لنا ذكريات  
بطولات شعب تحدى المنون ليبنى الحياة  
موطن المجد كلنا فداك  
في القلوب مؤثر هواك

● كل ما يجري يكون على مرأى من مدير الفرن الذي يتجول في الساحة بشكل مستمر.

#### تعليق حتى إشعار آخر

● إن السبب في عدم حصول المواطن على الخبز ليس نقص الرغيف أو عطل في آليات الفرن، فالكميات متوفرة داخل الفرن ولكنها بعيدة المنال عن المواطن غير القادر على دفع الزيادة في السعر بعد الرجاء وتوجيه الشكر للموظف المتحصن خلف الباب أو النافذة داخل الفرن.

● أعتقد أن هذا الفرن وغيره من أفران الدولة في المحافظة ليس نكرة من ذوي الشأن الجليل وأن الطريق إليها سالكة.

كل ما ذكر أعلاه يستدعي التحرك بسرعة أكبر من الجهات المعنية بزيادة الإنتاج في الأفران الآلية والاحتياطية لأنها تبقى صمام الأمان لوصول الرغيف بالنوعية الجيدة والكمية الكافية ووضع حد لتجار الأزمات وممارساتهم البلطجية بحق المواطنين عبر تفعيل دور الرقابة الشاملة.

#### عناصر «الدفاع الوطني»..

● على مدار الساعة تأتي مجموعات «الدفاع الوطني» مصطحبين أسلحتهم وبموديلات متنوعة من اللباس لتعطيل دور المواطنين وأخذ عشرات الربطات لهم ولأصحابهم بحجة أنهم عساكر، فهم غير خاضعين للدور أو استلام عدد محدود من الربطات.

● عند خروج عمال الورديات من الفرن يصطحبون كميات كبيرة من الخبز وكأنهم معتمدون للخبز في حاراتهم.

● تجري معاقبة أي مواطن يحتج على ما يجري من مخالفات على يد من يقال أنهم «أمن الفرن».

● في الساعة 11 صباحاً يجري طرد الرتل الذي لم يحصل على الخبز بعد الانتظار 4 ساعات بحجة أن الدور للجيش.

● يفتح الباب في الساعة السابعة مساءً ليعود الرتل الذي حرم صباحاً من الخبز إلى الانتظار حتى الساعة 11 ليلاً، ثم يجري إخلاء الساحة بحجة الدور للجيش مرة أخرى، ويعود الكثيرون إلى بيوتهم دون الحصول على الخبز بعد انتظار يوم كامل.

#### ■ محمود بدور - اللاذقية

كانت استعدادات اليوم الأول لخبر الضربة العسكرية على سورية لدى بعض أفران الدولة في مدينة اللاذقية ومثالها «فرن دمسرخو» على الشكل التالي:

● سمح للأهالي بالدخول إلى ساحة الفرن الساعة السابعة صباحاً من أجل الاصطفاف في رتل طويل وانتظار الدور، وكل مواطن يحصل على ثلاث ريبطات يدفع 50 ليرة بفارق 5 ليرات يقبضها بائع الكوة.

● ينتشر الموظفون داخل الفرن خلف النوافذ والأبواب الجانبية والخلفية لبيع الخبز لمن لا يستطيع الانتظار ساعات طويلة بأسعار مضاعفة.

● يجري طرد الأطفال الملتزمين بالدور ويقال لهم أرسلوا أهاليكم لشراء الخبز دون اعتبار للأهل الهائمين في السعي لتدبير ثمن ربطة الخبز.

**عناصر «الدفاع الوطني» تدخل الأفران مصطحبين أسلحتهم لتعطيل دور المواطنين وأخذ عشرات الربطات دون خضوع للدور أو استلام مخصصات محددة**

#### ■ حاتم المهنا - درعا

كثرت الحديث في وسائل الإعلام وفي تصريحات المسؤولين في الآونة الأخيرة عن ضرورة تفعيل المراقبة التموينية وضبط الأسواق والحد من تلاعب التجار وضعاف النفوس بلممة عيش المواطن. ولهذا يتم حالياً العمل على تأهيل المراقبين التموينيين للقيام بهذه المهمة.

لكن الطامة الكبرى أنه في مدينة ازرع توجد شعبة تموين، فيها ما يكفي من العناصر والكوادر المؤهلين للقيام بعملها، وتنقصها الرغبة الجادة للعمل في الأسواق وفي مختلف النواحي والمجالات بدءاً من المواد الغذائية والتموينية والمحروقات والمستلزمات المدرسية - التي تشهد فوضى عارمة خصوصاً مع بداية العام الدراسي - وصولاً إلى أجور النقل التي لا تحتاج إلى جهد كبير لضبطها، فهي محررة من سعر صرف الدولار!!

#### التعريف الرسمية حبر على ورق!

حددت وزارة التجارة الداخلية أجور نقل الركاب بتعرفة محددة ضمن مدينة ازرع ومن المدينة إلى المناطق والمدن المجاورة. وبسبب غياب الرقابة

## برسم تموين ازرع: إلى متى سيستمر التلاعب؟

والرأد الأخلاقي والقانوني وجشع السائقين فهم يتقاضون أجوراً مضاعفة بالإضافة لزيادة عدد الركاب «19 ركاباً بدل 14»، فعلى سبيل المثال:

الخط	التسعيرة الرسمية	الفعليّة
ازرع - دمشق «وبالعكس»	88 ل.س	200 - 250 ل.س
ازرع - درعا «وبالعكس»	39 ل.س	150 ل.س
ازرع - أحياء ازرع	65 ل.س	150 - 200 ل.س
ازرع البلد - المحطة	15 ل.س	25 ل.س

#### المطلوب ضبط الأسعار

لذلك نطالب شعبة التموين بالقيام بدورها وواجبها في ضبط الأسعار والزام جميع السائقين بالإعلان عن التسعيرة والالتزام بها تحت طائلة العقوبة القانونية.

فإلى متى سيستمر استغلال المواطن بهذا الشكل الفاضح وإلى متى ستستمر هذه الفوضى علماً أن مدينة ازرع آمنة ولا مبرر لهذا الاندفاع وهذا التقصير. هذا السؤال برسم شعبة تموين ازرع.

## مرفأ طرطوس..

## فساد تحت يافطة المصلحة العامة!



لم يخرج مرفأ طرطوس عن قاعدة الفساد التي تنخر جسم المؤسسات العامة في البلاد، بل جسده بأشجع صورته، فالقرارات تصدر بالجملة، وتباح فيها كل المحظورات، تحت راية «مقتضيات المصلحة العامة»، وتحت هذه العبارة، تم تأسيس وإلغاء مكتب الإشراف على صيانة وإصلاح واستثمار الآلات في مرفأ طرطوس بغضون عام واحد، فإذا كانت المصلحة العامة تقتضي تأسيس المكتب، فهل هي المصلحة ذاتها ما اقتضت إلغاءه؟! وهل انتفت الحاجة إلى المكتب فعلياً؟! خاصة وأن وجود مكتب الإشراف انعكس إيجاباً على عمل المرفأ على أكثر من صعيد! أسئلة بقيت دون إجابة بعد أن فشلنا في لقاء المدير العام للمرفأ بدعوى الاجتماعات المتكررة التي كنا نواجه بها من جانب مدير مكتب المدير العام على مدى يومين متتاليين!

## ■ مراسل فاسيون

تبدأ القصة بتاريخ 20 حزيران 2012، عندما قررت إدارة المرفأ في حينها إنشاء مكتب الإشراف على صيانة وإصلاح واستثمار الآليات، ووضع الدراسات للآليات الواجب توريدها للمرفأ، وفق البند 5 و6 من مهام المكتب لاحقاً، وذلك انطلاقاً من أحكام عدد من القوانين، والنظام الداخلي لمرفأ طرطوس، ومقتضيات المصلحة العامة، ويعتبر اقتراح التطوير اللازم لأنواع الآليات المطلوبة تبعاً للاحتياجات التشغيلية في الشركة، واستثمارها بما يحقق أفضل معدلات الأداء، والمشاركة في أعداد الخطط السنوية، وتقديم الاقتراحات والدراسات الخاصة بذلك، من المهام الأساسية لمكتب الإشراف، وهذا ما جعل من دوره محورياً في حياة المرفأ، إلا أن عمر المكتب لم يكن طويلاً، بعد أن صدرت مذكرة من المدير العام بإغلاقه في 31 تموز 2013 دون سابق إنذار.

## أجواء مغايرة

لم يكن أحد من القائمين على عمل المكتب في صورة إغائه، لأنه وبتاريخ 24 تموز 2013 عقد اجتماع لمكتب الإشراف على الآليات برئاسة المدير العام، وتم فيه التركيز على فوائدها للمرفأ، ليتبين خلال الاجتماع ذاته أن للمكتب دوراً كبيراً في توفير الوقود والزيوت، وإطالة عمر الآليات وتقليل أعطالها، رغم أن تجربته التي لم تتعد العام الواحد فقط، وفي هذا الجو من التقييم الإيجابي لم يكن أحد بوارد إلغاء المكتب أو بنية الإدارة اتخاذ مثل تلك القرارات، ولهذا يتساءل متابعون، ما الذي تغير حتى تقرر الإدارة إغلاق مكتب الإشراف بعد أسبوع واحد فقط من هذا التقييم الإيجابي؟!.

## مقدمات الإلغاء

أولى الخيوط التي استطعنا متابعتها على هذا الصعيد، هي الدراسة الميدانية التي تقدم بها مكتب الإشراف في المرفأ بتاريخ

## إجراءات انتقالية

على خلفية تلك الدراسة، بدأت الإدارة بإجراءات انتقالية بحق القائمين عليها، فبعد رفع الدراسة الميدانية إلى المدير العام «غزوان رفعت خير بك» بتاريخ 29 تموز 2013، تجاهلت الإدارة تقديم أي رد عليها، بل أعقبتها بمذكرة تطالب فيها بإغلاق المكتب بعد ثلاثة أيام من تاريخ رفع الدراسة، مستندة إلى «مقتضيات المصلحة العامة» حسبما أشار كتاب المدير العام، ليليتها صدور قرار بنقل جميع الموظفين الذين كانوا يعملون في المكتب، وإغلاق البناء الخاص به.

ولم تكف الإدارة بمثل هذا الإجراء، بل جرى تكليف رئيس المكتب الدكتور محمد حسن- قبل حل المكتب- برئاسة دائرة الآليات التابعة لمديرية الاستثمار في المرفأ، والتي يتمحور عملها حول مراجعة البواخر الموجودة في المرفأ «تفريغ أو تحميل»، وفرز الآليات اللازمة لذلك، وفرز السائقين على هذه الآليات حسب ما يروونه مناسباً، علماً أن مدير الاستثمار يحمل إجازة في علم الاجتماع، بينما يحمل المدير المكلف شهادة دكتوراه PHD من أعرق الجامعات الفرنسية في علوم الطاقة الحرارية، ويحمل شهادات وخبرات علمية عالية من جامعة فالنسيين كمشرف على بحوث علمية، وعمل مدير الأبحاث والتطوير في أكبر شركة في فرنسا لتصنيع محركات الديزل «سكام ديزل»، أي أن تكليف د. حسن بهذا العمل لن يخدم عمل المرفأ، بل إن القرار تجاهل ما يملك الأخير من خبرات وشهادات وإمكانات، وأصرروا على إبعاده عن مكانه الصحيح.

## كشف المستور

تمت محاربة مكتب الإشراف المحدث منذ أكثر من عام بشتى الطرق، وعملوا على تسخيف عمله، على الرغم من أنه قدم الكثير للمرفأ، وبقي يقدم حتى آخر لحظة، وبدأت سلسلة المحاربة عبر القول في بادئ الأمر إن إحداث المكتب غير قانوني، وإنه من خارج النظام الداخلي للشركة، وتأتي تلك

29 حزيران 2013 لواقع الأعطال في روافع الليبهر 40 طناً، ورافعة الكونفولد قدرة 20 طناً، واقتُرحت الدراسة في حينها إصلاح رافعة ليبهر واحدة، على أن تبقى الثانية كقطع تبديل للأولى ريثما يفك الحصار، أو أن يتم تأمين القطع التبديلية بطرق سليمة وبأسعار مقبولة، لأنه لا يمكن تأمين القطع التبديلية المطلوبة إلا بطرق ملتوية للتغلب على الحصار الاقتصادي، ولاتوجد إمكانية لتأمين القطع من بلد المنشأ مباشرة، وإذا ما استطاعت الإدارة تأمينها، وهي تكلفت بذلك، ستكون بأسعار عالية، وستصل إلى عشرات أضعاف سعرها الحقيقي، أي لا جدوى اقتصادية من عملية الإصلاح في هذه الحالة. واقتُرحت الدراسة التحول شرقاً نحو الصين وروسيا والهند لتأمين حاجة المرفأ من المعدات الثقيلة التي تعمل على الأرضية والمساحات، ويفضل أن تكون من الآليات الكهربائية بدلاً من الديزل قدر الإمكان، دون إغفال أن الأسعار في الشرق أرخص بكثير في مثيلاتها من الدول، وكذلك القطع التبديلية لهذه الروافع، مذكرة أن التحول نحو أوروبا لم يكن لكونها الصناعة الأفضل على هذا الصعيد بل لأن الأوروبيين يدفعون عمولة أما الدول الشرقية فإنها لا تدفع مثل تلك العمولات.

## إصلاحات وهمية

يتجاوز عمر الآليات الثقيلة الـ7 سنوات، وكانت تعمل على مدار الـ24 ساعة، وكانت أغلب الإصلاحات وهمية، وتجري بطريقة غير علمية، ولا تتعدى الصيانة تغيير زيت المحرك أو فلاتر، أو الغسيل، وهذا إجراء بسيط من الصيانة العامة المطلوبة لهذه الروافع في مثل هذه الحالات السيئة، مما أدى لانهارها واحدة تلو الأخرى، خاصة إذا ما عاد المرفأ للعمل بطاقته القصوى، فالعمر الافتراضي لهذه الروافع انتهى، ومن غير المجدي تجديدها مع هذه الأسعار المرتفعة للقطع، لأن الإصلاح سيكلف أضعاف ثمن الرافعة نفسها.

إن التوجه نحو أوروبا لتأمين القطع التبديلية ذات الصناعة الأفضل لهذه القطع بل لأن الأوروبيين يدفعون عمولة «التواطؤ بالفساد» أما الدول الشرقية فإنها لا تدفع مثل تلك العمولات

المحاربة على خلفية ما لمسها المكتب من سوء في طريقة استثمار الآليات، ولأنه وفر مئات الملايين على المرفأ، عبر توفير الوقود والزيوت، وإطالة عمر الآليات، وتقليل الأعطال الناجمة عن سوء الاستثمار، بالإضافة إلى منع المكتب للإصلاحات الخارجية والوهمية من خلال أكثر من دراسة تم رفعها للإدارة، وعمل على أن تكون الصيانة حقيقية، لتكون الدراسة الميدانية لواقع الآليات هي الشجرة الأخيرة التي قطعت بين الإدارة ومكتب الإشراف، وعلى إثرها جرت تصفيته وإلغائه. كثيرة هي النتائج السلبية المحتملة لقرار إلغاء مكتب الإشراف على صيانة وإصلاح واستثمار الآلات في مرفأ طرطوس، وأولها عودة الاستثمار السيئ للآليات، وقد بدأت أولى بشائرها بالظهور على الرغم من أن المكتب لم يكمل الشهرين على إغلاقه، ولم يبق هناك من مديرية معنية بتقديم الدراسات الميدانية لواقع الآليات واقتراح تطويرها وجدوى إصلاحها، وهو من أهم بنودها، فالإصلاحات دون دراسة الجدوى كارثة من الكوارث، ولهذا نعيد تسأولاً: من هي الجهة المستفيدة من إلغاء مكتب الإشراف؟! وبمصلحة من يصب هذا الإلغاء؟! ومن الجهة التي ستجري الدراسات الميدانية لواقع الآليات واقتراح تطويرها وجدوى إصلاحها؟! وفي النهاية ترمي لنا بأن محركين لرافعتين «الليبهر» تم إرسالهما إلى اللاذقية لمتعهدهما بطلب إصلاح خارجي وكما يقال عندما يعرف السبب يبطل العجب. ولكن العجب الأكبر أن مرفأ يحتوي على 400 مهندس وعدد كبير من الفنيين ليس قادراً على إصلاح محرك ديزل ويرسل بطلب إصلاح خارجي إلى اللاذقية؟!.

وننتظر عودة المحركين لرصد تكاليف هذا الطب الخارجي لإصلاح المحركين هل هو مئات الآلاف أم يتجاوز الرقم إلى الملايين وهل الإصلاح هو إصلاح حقيقي؟! كما أنه ترمي لنا بأن د. حسن تم تكليفه بوظيفة مدير مساعد لمدير الشؤون الفنية وبقاء المدير المساعد السابق وهذا بعد ذاته مخالف للنظام الداخلي للشركة «وتحت هذه الحجة تم إغلاق المكتب المذكور» ليصار إلى تكليف د. حسن مدير مساعد ثانٍ للمدير الشؤون الفنية، وما يدعو للتساؤل: المدير العام نفسه ليس له إلا نائب واحد، في حين يمتاز مدير الشؤون الفنية بتأهله؟!.

# طلاب جامعة حلب.. والخيبات المتكررة



ما يعني أنه يحق للطلاب التقدم لامتحان وفق المقررات التابعة لجامعته الأصلية، مهما كان اختصاصه.

## ماذا بعد...

تتفلس الطلبة الصعداء نتيجة لهذا القرار، وتقدموا بطلب خطي بأسماء مقرراتهم، التي يحق لهم تقديمها، وتم تحديد موعد الدورة الامتحانية، وفقاً للتعليمات التنفيذية للمرسوم رقم 271/12، وجاء موعد الامتحانات، فكانت المفاجأة بأن معظمها قد ألغى، بسبب عدم وصول أسئلة أغلبية المقررات من جامعة حلب، لانقطاع الاتصال بها في الأونة الأخيرة، والنتيجة كانت أنه لم يتم التقدم سوى بعدد قليل جداً من المقررات، بعد عام دراسي كامل من الانتظار.

وطالب هؤلاء الطلبة بحل مشكلتهم، وبإقامة دورة امتحانية، في كل فصل دراسي، لكنهم لم يأخذوا جواباً شافياً من إدارتي الجامعات السورية الأخرى، الذين وضعوا المشكلة في عهدة وزارة التعليم العالي، وعلى رأسها الوزير. لذا فإن طلاب جامعة حلب يطالبون وزير التعليم العالي بافتتاح دورات امتحانية لهم، ضمن الدورات الامتحانية الأساسية، في كل فصل دراسي، على أن تصل أسئلة المواد المقررة من الجامعة الأم، قبل موعد الامتحان، تفادياً لما حصل خلال الدورة الأخيرة، وتحسباً لأي ظرف طارئ.

وهندسة الميكاترونك، والهندسة الحيوية، وغيرها من الكليات التي تعد رئيسية في جامعة حلب، بالإضافة إلى التسويق، و نظم إدارة المعلومات «كلية الاقتصاد» وغيرها.

جميع هذه الاختصاصات والفروع، حسب القرار أعلاه، يجب تقديم امتحاناتها في الجامعة الأم، وبقيت قضية طلابها معلقة لمدة عام دراسي كامل، ولم يستطع هؤلاء الوصول إلى حلب بسبب ظروف الأزمة، وهم غير قادرين على التقدم بامتحان أي مقرر في أي جامعة مضيعة أخرى، لعدم وجود مماثل.

## حلول عرجاء

لم يُنظر في هذه المعضلة، بالرغم من الشكاوى والطلبات المرفوعة إلى وزارة التعليم العالي، وإلى مكاتب منسقي جامعة حلب في الجامعات المضيفة الأخرى. فقد مضى عام دراسي كامل 2012-2013 وطلاب جامعة حلب، من الاختصاصات المذكورة، ينتظرون الفرصة التي قد تمنح لهم ليكملوا تعليمهم، ومنهم من ينتظر تخرجه. إلى أن صدر المرسوم التشريعي رقم 271/12 تاريخ 2013/7/27- وتعليماته التنفيذية القرار رقم 542/15 القاضي بإقامة دورة امتحانية استثنائية خلال الفترة 2013/8/18 ولغاية 2013/9/5 وفق ما يلي: «يتقدم الطالب إلى الامتحانات في هذه الدورة وفقاً للأنظمة النافذة في كلياتهم».

## ■ علاء أبو سمره

يعاني طلاب جامعة حلب من الكثير من المسائل التي قد تؤثر على مستقبلهم على نحو سلبي، ما يتطلب حلاً سريعاً وقرارات جديّة لحل الوضع المعقد الذي أحاط بأبناء هذه الجامعة العريقة. وإذا كانت بعض الإشكاليات التي تحيط بالطلبة خارجة عن السيطرة، في الوقت الحالي، فإن الكثير منها يمكن حله مباشرة، عبر الإمكانيات المتوفرة الحالية، والتي تقع مسؤولية تفعيلها على عاتق الوزارات المعنية.

## قرارات غير مدروسة

صدر، في نهاية العام المنصرم، قرار من وزارة التعليم العالي - رقم 98/ بتاريخ 2012/12/20 - ينص: «على الطالب التقدم بطلب إلى ديوان الكلية المضيفة، التي يرغب بإجراء الامتحان فيها، ويوضح فيه رغبته بالتقدم لامتحانات في هذه الكلية، على أن يتضمن الطلب أسماء المقررات المتماثلة التي يرغب بالتقدم إليها «وفي هذه الحالة يخضع الطالب لامتحانات الكلية المضيفة»، ويجوز للطالب التقدم لامتحاناته للمقررات غير المتماثلة في الجامعة الأم، والمقررات المتماثلة في الجامعة التي يداوم فيها «المضيفة»، وذلك حسب الإمكانيات». ومن المعروف أن جامعة حلب تتنوع باختصاصات كلياتها، التي ليس لبعضها مماثل في الجامعات السورية الأخرى، مثل هندسة الطيران،

## لا يموت حق

المحامي سالم كلاس



## حول اللصيقة القضائية

تنص المادة 46 من قانون الأحوال الشخصية على إعفاء معاملات الزواج من كل رسم بينما قرار وزارة العدل رقم 2089/ل تاريخ 2002/6/5 الخاص باللصيقة القضائية نص في مادته الأولى المطرح التي يلصق عليها طابع اللصيقة القضائية، ومن جملتها معاملات الزواج. أما المادة الثانية منه فقد أوردت الجهات المعفاة من هذا الطابع على سبيل المثال «طلب إخلاء السبيل»، وكان من المفروض ومن الأصول أيضاً أن تذكر تلك المعاملات المعفاة من اللصيقة القضائية بنص القانون أما الذي حصل على أرض الواقع فهو العكس. وهنا نتساءل مع الكثير من زملائنا المحامين... لعل الموظف الذي خط مسودة القرار قد سها وغاب عن ذهنه نص الإعفاء فمر التكليف خطأ أو سهواً، فنقدم أحد زملائنا باستدعاء إلى ديوان وزارة العدل مبيناً موطن الخطأ وسجل استدعاؤه برقم 12521 تاريخ 2005/11/6 وحولها وزير العدل إلى مجلس إدارة اللصيقة القضائية بتاريخ 2005/11/10 ومضت الشهور وتحصيح ما... لم يصدر !!!

وبتاريخ 2006/5/7 تقدم الزميل العنيد المتابع لأمره بتأكيد سجل برقم 7425 أضاف فيه إيضاحاً وتنوياً بأن بعض دواوين المحاكم الشرعية في سورية عامة وفي ديوان المحكمة الشرعية بدرعا خاصة يعتبر عقد الزواج بمثابة قرار محكمة ويطلب إصاق طابع مالي بقيمة 200 ليرة سورية إضافة إلى اللصيقة وبقية طوابع القرار وطبعاً معلوم لدينا أنها جميعاً غير قانونية وكل الغرابة أن يكون ذلك في الوزارة المسؤولة عن تطبيق القانون!!!!

ولا بد لي من الإشارة إلى أنه لا أورد هنا عن اللصيقة القضائية أنها لا تدخل إلى وزارة المالية حيث تذهب مبالغ اللصيقة إلى القضاء إذ أن هناك بعض التكاليف البلدية تبقى محصورة في حيزها ولا تدخل إلى وزارة المالية ولكنها قانونية. أشير إلى هذه الناحية من زاوية أن الطوابع المشار إليها أعلاه غير قانونية ولا يجوز الإلزام بها، ومن جانب آخر نقول إنها ضريبة غير عادلة لأن عقود زواج الفقراء ومنوسطي الدخل هي أكبر بكثير من عقود زواج الأغنياء.

وفكرة عدم عدالة الضريبة تذكرني أن هناك ضرائب أخرى غير عادلة وهذا يناقض مبدأ دستورياً لا يجوز تجاوزه وهو أن العدالة تقتضي تنمية الضرائب المباشرة وتقليل الضرائب الغير مباشرة فهل يتناسب هذا الأمر مع الحديث الذي يكثر إعلامياً فقط عن تخفيف الضرائب المتعددة في الوقت الذي تزداد فيه طوابع القيود المدنية والعدلية وهي ضرائب غير مباشرة بل وشاملة لكثير من المواطنين..... الفقراء فيهم أكثر من الأغنياء؟؟؟؟!!!! فكيف يستقيم هذا الأمر معكم يا أصحاب القرار؟؟؟

# مدن وقرى وحصار مزدوج

العاصمة دمشق وريفها، كقرى الغوطين في دمشق بغض النظر عن تاريخ بدئه ومدته. لا شك أن الهدف من استمرار كل ذلك هو توسيع مناطق التوتر أفقياً وعمودياً لإطالة أمد القتال والاشتباك ومنع أو عرقلة الحل السياسي، لكنه في الوقت ذاته أدى إلى تغيير المزاج الشعبي وارتفاع أصوات غالبية المواطنين برفضهم لكل أطراف العنف، فقد فقدوا الثقة بكل القوى السياسية التي كانت تدعي الوطنية والوقوف إلى جانبها وباتت تبحث عن الحل السياسي والخاص من كل الأطراف المتحاربة والمهيمنة كما باتت تميز القوى الوطنية الحقيقية التي أعلنت منذ البداية رفضها للقمع والعنف؛ وأن الحل لا بد أن يكون سياسياً، وصارت تطالب بأن يقوم الجيش العربي السوري بدوره الوطني وحمائتها باعتباره الحامل الشرعي الوحيد للسلاح، وردع كل القوى التي تعتدي على كرامة الوطن والمواطن التي هي فوق كل اعتبار.

وتعرض المواطنين بشكل فردي وجماعي لشتى أنواع المضايقات، بل وتستغل ذلك في فرض إتوات لقاء الدخول والخروج وسرقة المنازل بحجة وجود إرهابيين أو أن أهلها يحتضنون الإرهابيين وانتمائهم لهذه المنطقة أو تلك والتطهير وغيرها. بينما تقوم القوى المسلحة المتعددة وقوى التطرف بالسيطرة على بعض القرى والمدن الريفية كموحسن والميادين والبوكمال بالممارسات ذاتها وتفوقها أحياناً كثيرة كتهب الممتلكات العامة والخاصة والآثار والثروة الوطنية النفطية وتلويث البيئة وسرقة مساعدات الإغاثة وممارسة تجارة السلاح ومنع الطلاب من أداء امتحاناتهم الثانوية والجامعية، وتمنع تسويق المحاصيل الزراعية وغيرها، وأيضاً تحت حجج موالين للنظام أو «عوايبية» وغيرها أيضاً. وهذه الحال تتسحب على مدينة الرقة وحلب وإدلب وحمص وحماة ودرعا وأريافها وحتى

## ■ زهير مشعان

مع استمرار رفض الحل السياسي أو عرقلته منذ بداية الأزمة إلى الآن، تتزايد وتتوالى المصائب على الشعب السوري كل يوم بشكل مركب بدءاً من الفقر والبطالة والغلاء ونقص أو انعدام المواد الغذائية والطبية، إلى القمع والعنف والحواجز وغيرها من الممارسات. ويشكل الحصار المزدوج للمدن والقرى والأحياء سبباً للجوع والتلوث وانهايار الوضع الصحي في العديد من مناطق التوتر، هذا الحصار الذي كان ومازال مستمراً منذ شهور سواء من بعض القوى المسلحة والمتطرفة أو من بعض القوى التابعة للنظام أو التي تدور في فلكه كاللجان الشعبية أو ما سمي بـ «جيش الدفاع الوطني». فمدينة دير الزور مضى عليها أكثر من عام في الحصار من قبل بعض قوى النظام من طرفيها الشرقي والغربي وبعض الأحياء داخلها،



## آراء وملاحظات حول مشروع برنامج «الإرادة الشعبية»

تبدأ قاسيون اعتباراً من العدد الحالي بنشر المواد الواردة إليها لمناقشة مشروع برنامج حزب الإرادة الشعبية الذي أطلقه للنقاش العام على صفحات الجريدة

من يملك المنصة المعرفية سينتصر سياسياً

# قراءة أولية في مشروع برنامج حزب الإرادة الشعبية

يشكل إعداد مشروع البرنامج المحطة الثالثة والأهم في بناء الحزب حيث كان إعلان ميثاق شرف الشيوعيين المحطة الأولى على أساس القيم والأخلاق الشيوعية، والثانية تبني الموضوعات البرنامجية، وهو يرسم مهام واضحة منطلقاً في ممارسته من رؤية للواقع الثابت والمتغير ويفتح الآفاق من أجل تحقيق الاشتراكية معتمداً المنهج الماركسي في التحليل.

■ زهير مشعان

إن طرحه للنقاش العام ليس للإطلاع وإنما للكشف عن كنه الأفكار والمهام ولتشكيل قاعدة معرفية وقاعدة جماهيرية اجتماعية وسياسية.

### المقدمة:

يقول المثل «المكتوب باين من عنوانه» فالمقدمة تحدد الهوية ومفاتيح المعرفة والمهام: يؤكد البرنامج أن الحزب يناضل من أجل اعتراف الكادحين به كمثل لمصالحهم وللقيام بدوره الوظيفي وبناء الاشتراكية وفق الواقع السوري ولم يدع ذلك المرجعية هي الماركسية اللينينية وتطبيقها يعتمد على:

### التجربة والعمل الجماهيري.

المراجعة الدائمة لحدود الثابت والمتغير. للخلاص من الجمود والعمية اللتين كانتا سبباً للقطيعة مع الجماهير والواقع.

الحزب هو وريث للحركة الشيوعية والوطنية الثورية في العالم وهنا ربط واضح بين الوطني والأممي الثوري. هو تتويج لعمل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين

السوريين التي بنت رؤية فكرية على المستوى العالمي والإقليمي والداخلي والعمل بعقلية المنتصرين. وهنا قمة المعرفة والشجاعة والدقة العلمية في استشفاف المستقبل.

### الرؤية:

المعرفة والإبداع، والحلقة الغائبة سابقاً وسبب العزلة عن القاعدة الاجتماعية والسياسية وضياح جهود الشيوعيين السابقين وفقدان دورهم الوظيفي.

### الرؤية هي الصلة بين النظرية والواقع

تقدم الحركة الثورية العالمية في بداية القرن العشرين وتراجعها انتهاً بسقوط الاتحاد السوفييتي (والمفيد بيان السبب بعدم تطوير الديمقراطية والفساد وتهميش الجماهير مما ولد انحرافاً فكرياً كمفهوم التعايش السلمي والتطور الرأسمالي) الرأسمالية تنتج الأزمات وهذه الأزمة نهائية لأنها توسعت أفقياً وعمودياً وهذا يقتضي موقفاً نهائياً إما أن تنتصر الحضارة البشرية بالاشتراكية الجديدة وإما البربرية ودور العامل الذاتي «وهنا تؤكد أن انتصار الشعب السوري بقواه الوطنية والثورية سيسهم في تغيير خارطة العالم».



انقسام المعسكر الرأسمالي الأمريكي الأوربي والرأسمالية الصاعدة «البريكس» يدفع باتجاه الثنائية الحقيقية شعوب رأسمالية «وهذا يستند إلى مقولة لينين أن الشعوب خلال نضالها ضد الاستعمار ستندار ضد الرأسمالية». الحرب هي الرئة الحديدية التي تتنفس منها الرأسمالية. ولخطورة قيام حرب عالمية ثالثة بسبب وجود قوة الردع النووي عملت على: إثارة حروب داخلية وفق انقسامات دينية طائفية عرقية قومية كما يجري في منطقتنا إدخال حصان طروادة «الليبرالية المتوحشة» إلى الأطراف، وتدمير جزئها العسكري.. كما في سورية مع تغليفها بمفاهيم خادعة كإقتصاد السوق الاجتماعي

والديمقراطية. استبدال العبادات القومية والتقدمية بالإسلام السياسي، والإخوان المسلمين كتنظيم عالمي فاشي ممثل للرأسمال المالي العالمي كالتنازية، يولد التطرف لخداع الجماهير ولإدامة الاشتباك.. مع التمييز بين الإسلام السياسي والتيار الديني الشعبي كجزء من تراث المنطقة وما فيه من قيم العدالة والمساواة، وهذا يدفع باتجاه اتحاد شعوب الشرق. شكلت الرؤية قراءة متميزة للواقع الموضوعي وحركته، وأرى من الضروري تبويبها وفق الأفكار المطروحة فيها.. ولقد اتهمنا بالجنون عند طرحها المتواتر منذ سنوات، أما الآن فالواقع يثبت على الأرض مدى صحتها ودقتها.

## مشروع برنامج ذو طبيعة عصرية!

■ طوني حصني

يتقدم حزب الإرادة الشعبية بمشروع برنامج سياسي طارحاً إياه للنقاش العام، وعلى صفحات جريدة قاسيون، وبقدر ما يعكس هذا التقليد نشاطاً طبيعياً في حياة الحزب ومؤيديه إلا أنه يكتسي اليوم أهمية بالغة انطلاقاً من تطورات الأزمة الوطنية بالتزامن مع بدء تغير موازين القوى العالمية، وانطلاق النقاش حول الحل السياسي للأزمة السورية، وفي الوقت نفسه يكتب مشروع البرنامج الحالي أهمية إضافية انطلاقاً من طبيعته العصرية، ومن هنا تبرز أهمية النقاط الجديدة كلياً التي يبرزها مشروع البرنامج وتحديداً في قسم «الرؤية»، التي هي دوماً جسر الوصل الضروري بين النظرية وبين الحركة اليومية الملموسة في الواقع، حيث أضيفت عناصر جديدة إلى رؤية الحزب تزيدها ترابطاً وتسمح بوضع استنتاجات جريئة ومنطقية. سيكون من الصعب استعراض كل هذه العناصر الجديدة بالتفصيل، لكن من الضروري إلقاء الضوء على أهمها بما يساعد في الإجابة على سؤال: كيف يصاغ الخط السياسي لحزب الإرادة الشعبية؟ على سبيل المثال هناك فكرة هامة تتحدث عن تعمق الأزمة الرأسمالية العظمى ونهاية القطب الأمريكي الأوحده، ثم تشكل استقطاب جديد من خلال صعود دول رأسمالية «البريكس نموذجا»، والمهم في صيغة البرنامج هو التأكيد أن هذا الاستقطاب مختلف تماماً عن مرحلة الحرب الباردة لأن شعوب دول البريكس نفسها في دفاعها عن مصالحها ووحدة أراضيها في مواجهة الإمبريالية الغربية تحديداً «إنما تتدار بالترتيب

ضد الرأسمالية نفسها كنظام اقتصادي اجتماعي» الأمر الذي ينسجم مع مصلحة شعوب دول الجنوب الفقير التي يندمج نضالها الوطني بالإقتصادي. الاجتماعي، باتجاه تشكيل الاستقطاب الحقيقي رأسمالية. شعوب «يفسر هذا العنصر في الرؤية معنى الهجوم على الدور الروسي، مثلاً في الأزمة السورية والذي ينطلق من بعض أوساط النظام والمعارضة اللا وطنية على حد سواء». الفكرة المهمة الأخرى هي تطوير لفكرة الحل المركب التي تحل عملية العدوان على سورية «كما قرأتها تاريخياً اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين» فالأمريكان سعوا عبر إقحام الليبرالية الجديدة إلى فرط جهاز الدولة بشقه المدني مع رفع التوتر الاجتماعي ثم محاولة استكمال ذلك من الخارج بالعدوان العسكري المباشر أو بأدوات داخلية تستهدف «تفتيت» الجزء العسكري، كما في النموذج السوري. يفضي عنصر الرؤية هذا إلى ضرورة صياغة مؤشر علمي لمفهوم «عدم الرضا الاجتماعي» كأحد العوامل الأساسية لانطلاق موجات الحراك الشعبي. ونسجل أيضاً في هذا المشروع تطوراً لمفهوم الثنائيات الوهمية بما يطفو على السطح من ثنائيات تبدو جديدة لكنها تخدم في المحصلة التفتيت وقسم الجماهير على نفسها. العنصر المهم والجديد أيضاً في الرؤية هو مفهوم «الإسلام السياسي» بشقيه المعتدل والمتطرف العنيف وإيضاح دور كل منهما في ضوء المتغيرات. الملاحظة الأخيرة تتعلق بشكل عرض «الرؤية» حيث يمكن إعادة صياغتها وضغطها بشكل يبرز استقلال عناصر الرؤية الأساسية وترابطها في المحصلة النهائية.

## ملاحظات وإضافات حول مشروع برنامج حزب الإرادة الشعبية

■ رشيد رشيد

أولاً: الرؤية في برنامج الحزب. إضافة وتوضيح لحصان طروادة «الليبرالية المتوحشة»: نتيجة لتغيير السياسات للدولة الاستعمارية والإمبريالية وطريقة تعاملها مع مناطق النفوذ وانتقالها من الاحتلال العسكري المباشر إلى الاستعمار غير المباشر والتبعية الاقتصادية وما إلى هنالك من أساليب تضليلية باتت معرفة من شعوب الأرض وقواها التقدمية والطليعية، فقد لجأت مراكز هذه الدول وعلى رأسها الإمبريالية إلى عملية تفرغ لأزماتها المستعصية.

وحتى تتجح هذه العملية فهي تحتاج إلى الطابور السادس «برز هذا الطابور في الأزمة السورية» وهي عبارة عن الوسيلة الخارجية «حصان طروادة أو الثالوث غير المقدس أو...» وهذه الوسيلة تحتاج بالضرورة إلى مطبل ومروج لها، والطابور الخامس اللاوطني الذي يعمل لمصلحة العدو من الداخل «التجار والفاسدون الكبار أو المستبدون أو الحكومات اللاوطنية».

بمعنى آخر إن حصان طروادة «الليبرالية المتوحشة» مثلاً هو شرط ضروري وغير كاف حتى يتم تدمير بلد ما من الداخل، فهو يحتاج إلى مروج ومطبل له إضافة إلى العنصر الثاني من المعادلة أي الطابور الخامس اللاوطني الذي يهيئ التربة الخصبة لهذا الحصان لكي يسير بسرعة إلى أرض المعركة ولتدمير الأمة اقتصادياً، اجتماعياً، ثقافياً وأخلاقياً.

ولقد نجح العدو في بلدنا إلى حد ما لإنجاز عنصري معادلة الطابور السادس.

ثانياً: الحزب. الرأي:

حتى يكون الحزب أداة قوية وفعالة للعمل وتنفيذ البرنامج السياسي وبالتالي ليقوم بدوره الوظيفي والتاريخي فهو يحتاج إلى الجديد والمتجدد الذي لا يولد إلا من تناقضات ووحدة الأضداد «قانون الطبيعة» مما يستوجب الحفاظ على الآراء المتناقضة التي تخدم وتقوى تلك التناقضات.

أي بمعنى آخر أيضاً: احترام الأثرية لرأي الأقلية وأخذها بعين الاعتبار وعدم التفریط برأيها «الأقلية» لأن الجديد القوي يأتي من صراع أو من تهجين الأضداد المختلفة وهو ما نؤمن به وكل ماركسي لينيني.



# «الإرادة الشعبية» يطرح مشروع نظامه الداخلي للنقاش العام

1

بعد أن نشرت على صفحات عددها السابق مشروع برنامج حزب الإرادة الشعبية للنقاش العام قبل انعقاد مؤتمره المقبل المقرر أوائل العام القادم، تنشر «فاسيون» مشروع النظام الداخلي للحزب للنقاش والتداول بهدف إتاحة المجال للرفاق والأصدقاء وقراء الجريدة لإبداء الملاحظات والإغناء بالأفكار حينما هو مطلوب. ويشار إلى أن كل ما يرد تحته خط هو التعديل الذي تم إدخاله على ما كان يسمى باللائحة التنظيمية قبل أن تتحول اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين إلى حزب مرخص تحت اسم «الإرادة الشعبية». وستقوم فاسيون باستقبال ونشر الملاحظات والآراء والأفكار الواردة إليها بهذا الخصوص في أعدادها اللاحقة كما هي الحال مع البرنامج على أن لا يتجاوز حجم المادة الواحدة 350 كلمة بغية إتاحة المجال لأوسع مشاركة.

## مشروع النظام الداخلي لحزب الإرادة الشعبية



«الإرادة الشعبية» يشكل جزءاً أساسياً من الحركة السياسية الوليدة ومكوناً هاماً في الفضاء السياسي الجديد نتيجة قراءته الصحيحة والمبكرة لأزمة الحركة السياسية في البلاد ودأبه على استعادة دوره الوظيفي من خلال عودة الجماهير إلى مستوى عالٍ من النشاط السياسي

والنشاطات التي تقرها المجموعة، وتعقد المجموعة اجتماعاً محاسبية سنوياً وتعيد انتخاب أمينها ومكتبها. وتقدم تقارير دورية عن عملها إلى لجنة الدائرة.

### مجموعة المؤيدين:

وهي مجموعة تضم الأعضاء الذين تنطبق عليهم صفات المؤيد ضمن الدائرة وتجتمع بشكل دوري وتقاد بشكل مباشر من لجنة الدائرة أو من تكلفه بذلك، وتتكون مجموعة المؤيدين من 1/5 أعضاء حد أدنى والسقف مفتوح. تضع لجنة الدائرة برنامج عمل لهذه المجموعة بشكل يتناسب مع إمكانياتها.

### لجنة الدائرة:

تحدث الدائرة باقتراح من لجنة المحافظة وبقرار من مجلس الحزب المركزي، شرط أن تضم 1/15 ناشطاً على الأقل، و100/ عضو مؤيد كحد أدنى كقاعدة. ويُنْتَخَب أعضاء لجنة الدائرة كل سنتين «بموجب لائحة تمثيلية تصدر عن مجلس الحزب» من الأعضاء الناشطين والمؤيدين.

مهمة هذه اللجنة تنفيذ المهام السياسية والجماهيرية والنشاطات المختلفة التي يضعها المؤتمر العام والمجلس المركزي ولجنة المحافظة وتنفيذ الخط السياسي في نطاق عملها والاهتمام بمصالح ومطالب الجماهير والنضال من أجلها، وتقود عمل مجموعات حزب الإرادة الشعبية في منطقة عملها. وتقدم تقارير دورية عن عملها إلى لجنة المحافظة.

تجتمع دورياً وتضع برنامج عمل لها وتنتخب أميناً لها ومكتباً عند الضرورة.

التالية: الموافقة على برنامج الحزب، والمشاركة في نشاطاته.

تقديم دعم مالي وفق نظام خاص يقره مجلس الحزب المركزي.

وللناشط الحق في الترشيح والانتخاب أما المؤيد فله الحق الانتخاب.

يتقدم الراغب بالعضوية إلى إحدى الهيئات المكونة لتنظيم حزب الإرادة الشعبية في منطقته بطلب، وتبث بالطلب لجنة المحافظة في مدة أقصاها شهران، وعلى الهيئة التي تلقت الطلب أن تضع رأيها فيه قبل رفعه للجنة المحافظة.

### الفصل الثاني - الهيئات المكونة لحزب الإرادة الشعبية:

#### المجموعة:

#### مجموعة الناشطين:

وهي المنظمة القاعدية لتنظيم حزب الإرادة الشعبية، وتتكون في القرى والأحياء والبلدات والمعامل والمنشآت والجامعات، وتضم الأعضاء الناشطين. وتشكلها لجنة الدائرة. أو لجنة المحافظة في حال عدم وجود لجنة دائرة. ولا يقل عددها عن 1/5 أعضاء كحد أدنى، والحد الأعلى مفتوح. ويمكن أن توجد في الحي أو القرية أو المعمل أو المنشأة أو الجامعة أكثر من مجموعة.

تجتمع المجموعة دورياً وتضع برامج عمل لها. وتنتخب أميناً لها ومكتباً عند الضرورة. «لا يتجاوز عدد أعضائه 1/5 أعضاء» مهمته متابعة تنفيذ القرارات والدعوة للاجتماعات

يسعى حزب الإرادة الشعبية إلى بناء نظام سياسي واجتماعي جديد، وذلك عبر تحقيق أعلى معدل نمو اقتصادي وأوسع عدالة اجتماعية. والعمل على توسيع الحريات السياسية والديمقراطية بما يضمن أكبر مشاركة للجماهير الشعبية في الحياة السياسية. والعمل على حماية الاستقلال الوطني والتصدي للمخططات الأمريكية والصهيونية في المنطقة والعالم، والنضال من أجل تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة.

### الفصل الأول - العضوية:

يمكن لأي مواطن يتمتع بالجنسية العربية السورية وأتم الثامنة عشرة من عمره وتمتعاً بحقوقه السياسية والمدنية وغير محكوم بجناية أو جنحة شائنة وغير منتسب إلى حزب آخر أن يكون عضواً في تنظيم حزب الإرادة الشعبية، وتكون العضوية على مستويين: العضو الناشط والعضو المؤيد.

**العضو الناشط:** هو الذي يحقق الشروط التالية:

الموافقة على برنامج حزب الإرادة الشعبية. المعبر عنه في الوثائق الأساسية، والموافقة على النظام الداخلي. تقديم اشتراك مالي دوري بنسبة (2%) من الدخل الفعلي، ومبلغ حده الأدنى شهرياً 100 ل.س للطلاب ومن ليس لهم دخل. الانضمام إلى إحدى الهيئات المكونة للحزب. **العضو المؤيد:** هو الذي يحقق الشروط

مقدمة: حزب الإرادة الشعبية هو حزب الطبقة العاملة السورية وجميع الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم وهو يناضل لتحقيق مصالحهم الوطنية والطبقية، من خلال العمل لتطبيق برنامج سياسي وطني واقتصادي - الاجتماعي والديمقراطي. ويهدف الحزب إلى بناء مجتمع اشتراكي معاصر يلغي كل أشكال استغلال أو اضطهاد الإنسان للإنسان أو شعب لشعب، ويؤمن الحاجات المادية والروحية للمجتمع.

وهو يشكل جزءاً أساسياً من الحركة السياسية الوليدة، ومكوناً هاماً في الفضاء السياسي الجديد، وجاء ذلك من خلال قراءته الصحيحة والمبكرة لأزمة الحركة السياسية في البلاد، ودأبه على استعادة دوره الوظيفي من خلال عودة الجماهير إلى مستوى عالٍ من النشاط السياسي.

إن حزب الإرادة الشعبية هو ثمرة للتاريخ النضالي لألاف الشيوعيين السوريين على مر عقود طويلة، وهو الوريث الشرعي للحركة الشيوعية السورية، ويشكل امتداداً لها، ويستند إلى أهم منجزاتها الفكرية والمعرفية والسياسية، ويعمل على تطويرها.

يتبنى حزب الإرادة الشعبية الاشتراكية العلمية، ويسترشدها، وهو يعمل على تطبيقها أخذاً بعين الاعتبار ظروف بلادنا وخصائصها التاريخية، وكذلك التجربة التاريخية للحركة الثورية العالمية، ومستفيداً من أفضل ما أنتجته تلك التجربة. ويتبنى الحزب مبدأ المركزية الديمقراطية في التنظيم



تنتخب رئيساً ونائباً. يحق للمحكمة تعيين ممثلين لها في المحافظات لدى لجان المحافظات ويكونون مسؤولين أمامها فقط.

### الفصل الثالث - العقوبات:

إن جميع الأعضاء الذين لا يطبقون قرارات المؤتمر العام ومجلس الحزب المركزي، أو يخرقون النظام الداخلي والإنضباط الحزبي، أو يهملون واجباتهم باعتبارهم أعضاء في تنظيم الحزب، تتخذ بحقهم عقوبات من الهيئات التي ينتمون إليها أو من الهيئات الأعلى، ويحق للعضو المعاقب أن يعترض إلى المحكمة، في حال عدم موافقته على العقوبة، شرط أن يلتزم بها إلى أن تبت المحكمة في الأمر.

### العقوبات المطبقة بحق الهيئات:

1- توجيه الملاحظة. 2- التنبيه. 3- التأنيب. 4- حل الهيئة. 5- حل كل المنظمة.

### العقوبات بحق الأعضاء:

1- التنبيه. 2- التأنيب. 3- التجريد من المسؤولية. 4- التوقيف المؤقت عن العمل الحزبي. 5- الفصل. 6- الطرد.

### تنفيذ العقوبات:

يحق للهيئة التي ينتمي إليها الرفيق أن تتخذ عقوبة بحق، ويحق له الاعتراض أمام المحكمة.

يحق للهيئة الأعلى أن تتخذ عقوبة بحق رقيق في هيئة أدنى وفي حال عدم موافقة الهيئة الأدنى على العقوبة يحق لها اللجوء للمحكمة التي يعتبر قرارها نافذاً.

يحق للهيئة الأعلى اتخاذ عقوبة بحق هيئة أدنى منها وإذا لم توافق الهيئة الأدنى على العقوبة يحق لها الاعتراض للمحكمة التي يعتبر قرارها نافذاً.

في حال حل الهيئة المنتخبة على الهيئة الأعلى في حال عدم موافقة الهيئة الأدنى على الحل أن تلجأ لدعوة المؤتمر العام «في حالة لجنة المحافظة»، واجتماع أعضاء المجموعات القاعدية «في حالة لجنة الدائرة»، وفي حال عدم موافقته تلجأ للمحكمة ويكون قرارها نافذاً.

تحصر قرارات الطرد بالمحكمة الحزبية بعد اقتراح الهيئات المعنية.

### الفصل الرابع - المالية:

تتكون موارد الحزب من: اشتراكات أعضائه على أساس النسبة المقررة من دخلهم في اللائحة التنظيمية. تبرعات أصدقائه على أساس الضوابط التي يجيزها قانون الأحزاب. الإعانات المخصصة من الدولة التي يضبطها قانون الأحزاب.

لا تصرف أموال الحزب إلا على الأنشطة التي تضبطها الوثيقة البرنامجية ونظامه الداخلي وتقرها هيئاته القيادية.

تودع أموال الحزب في أحد المصارف العاملة في الجمهورية العربية السورية. يمسك الحزب دفاتر نظامية للحاسبة تتضمن الإيرادات والنفقات طبقاً للقواعد التي يحددها النظام الداخلي وقرارات الهيئات القيادية.

ويقدم الحزب تقريراً سنوياً عن حساباته الختامية إلى لجنة شؤون الأحزاب مصدقاً من مدقق حسابات تسميه قيادة الحزب.



## حزب الإرادة الشعبية



ولا يجوز أن تزيد المدة بين اجتماعين عن أسبوعين. وتعد لجنة الدائرة اجتماع محاسبة سنوياً يدعى إليه أعضاء المجموعات القاعدية من ناشطين ومؤيدين يتم فيه تقييم عمل لجنة الدائرة والمنظمة وتعيد انتخاب أمين لها ومكتبها إن وجد.

### 3) لجنة المحافظة:

مهمتها العمل على تنفيذ قرارات المؤتمر العام وقرارات المجلس المركزي وتنفيذ المهام السياسية والجمهورية المختلفة الخاصة في مجال عملها. والمستندة إلى الخط السياسي، وقيادة عمل لجان الدوائر. تشرف اللجنة على الصندوق المالي المتكون من الاشتراكات والتبرعات لديها ولدى لجان الدوائر والمجموعات. تجتمع دورياً وتنتخب أميناً ومكتباً لها، مهمته متابعة القرارات بين اجتماعين ولا يجوز أن تزيد الفترة بين اجتماعين للجنة عن أسبوعين. ينتخب أعضاء هذه اللجان من بين أعضاء المؤتمر العام للمحافظة.

### 4) المؤتمر العام للمحافظة:

وهو أعلى هيئة في المحافظة، ويتشكل من مجموع أعضاء لجان الدوائر وأعضاء المؤتمر العام وأعضاء متممين منتخبين لعضوية المؤتمر العام للمحافظة ويجري انتخاب الأعضاء المتممين في اجتماع عام للناشطين في الدوائر، وتستمر صلاحيات هذا المؤتمر العام مدة سنتين، ويجتمع مرة كل سنة على الأقل، يقيم فيها نشاط لجنة المحافظة ويعيد انتخابها.

### 5) المؤتمر العام لحزب الإرادة الشعبية:

وهو أعلى هيئة في الحزب. يقر ويعمل برنامج الحزب ونظامه الداخلي، وهو يقرر السياسة العامة المتبعة. يقر ويعمل الوثائق والنقارير المقدمة إليه من مجلس الحزب المركزي والهيئات الأخرى، وتستمر صلاحياته سنتين. يقرر عدد أعضاء مجلس الحزب المركزي، وينتخبه ويخوله قيادة العمل في جميع المجالات بين مؤتمرين متتاليين. يقرر عدد أعضاء المحكمة الحزبية وينتخبهم. يقر ويعمل تقاريرها وقراراتها. يقرر عدد أعضاء الهيئة الاستشارية العليا وينتخبها. يقر ويعمل تقاريرها وقراراتها. الفترة بين انعقاد مؤتمرين متتاليين يجب ألا تزيد عن سنتين، وينعقد المؤتمر العام بموجب قرار مجلس الحزب المركزي. استناداً للنظام الداخلي واللائحة التمهيلية. كما يمكن دعوة المؤتمر العام بشكل استثنائي من مجلس الحزب المركزي «بالأكثورية المطلقة» من عدد أعضاء المجلس.

### 6) المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية:

وهو الهيئة المنتخبة من المؤتمر العام مباشرة والمخولة بقيادة العمل بين مؤتمرين متتاليين، وهي مسؤولة أمامه، وتقدم تقاريرها إليه. انتخاب مجلس الحزب المركزي: ينتخب المؤتمر العام مباشرة أعضاء مجلس الحزب المركزي بعد أن يحدد العدد المطلوب، مراعيًا كل المواصفات المطلوبة بالكادر. يجتمع هذا المجلس مرة كل ثلاثة أشهر على

الأقل، ويمكن دعوته لاجتماع استثنائي من رئاسة المجلس. يضع خطة عمل له لتنفيذها مدة استمراره، ويقود العمل بكل المجالات. ينتخب رئاسة له، ويقرر عدد أعضائها. ينتخب أمناء المجلس ويحدد عددهم واختصاصاتهم. ينتخب ويشكل المكاتب النوعية له. المجلس هو الذي يملك صلاحية تشكيل وتسمية الدوائر باقتراح من لجنة المحافظة. يعيد تقييم الأعضاء الناشطين قبل انعقاد المؤتمر، وفق نظام يقره، ويصدر المجلس استناداً لذلك بطاقت عضوية للناشطين. يصدر اللائحة التمهيلية للمؤتمر العام، ويشرف على الانتخابات.

الأقل، ويمكن دعوته لاجتماع استثنائي من رئاسة المجلس. يضع خطة عمل له لتنفيذها مدة استمراره، ويقود العمل بكل المجالات. ينتخب رئاسة له، ويقرر عدد أعضائها. ينتخب أمناء المجلس ويحدد عددهم واختصاصاتهم. ينتخب ويشكل المكاتب النوعية له. المجلس هو الذي يملك صلاحية تشكيل وتسمية الدوائر باقتراح من لجنة المحافظة. يعيد تقييم الأعضاء الناشطين قبل انعقاد المؤتمر، وفق نظام يقره، ويصدر المجلس استناداً لذلك بطاقت عضوية للناشطين. يصدر اللائحة التمهيلية للمؤتمر العام، ويشرف على الانتخابات.

### 7) رئاسة المجلس:

هي الهيئة التي ينتخبها مجلس الحزب المركزي، ويكلفها بممارسة صلاحياته بين اجتماعين له وهي مسؤولة أمامه وتقدم تقاريرها إليه.

### 8) أمناء المجلس:

كل أمين مجلس مسؤول عن مجال عمله بشكل كامل. مكتب أمناء المجلس يجتمع بشكل دوري لتسيير الأعمال اليومية. «وتنفيذ قرارات الرئاسة بين اجتماعين» رئاسة المجلس مسؤولة عن متابعة أعمال الأمناء بين اجتماعي مجلس، وكل أمين يقدم تقريره إلى الرئاسة.

### 9) الهيئة الاستشارية العليا:

وهي هيئة ينتخبها المؤتمر العام مهامها: مراجعة قرارات رئاسة المجلس ويحق

لهذه الهيئة الطلب من رئاسة المجلس إعادة النظر بالقرارات التي لا توافق عليها. تقديم اقتراحات إلى المجلس المركزي ورئاسته والمكاتب التابعة له. في حال لم توافق الهيئة الاستشارية العليا على أحد القرارات يحق لها أن تطلب من الرئاسة إيقاف تنفيذها وعلى الرئاسة أن تستجيب لهذا الطلب حين انعقاد المجلس للبت بهذا القرار. تقدم الهيئة الاستشارية العليا تقريرها للمؤتمر العام. يحضر مندوبو الهيئة الاستشارية العليا اجتماعات المجلس المركزي ولهم الحق في مناقشة جميع القضايا.

### 10) المحكمة:

مهامها: مراقبة تطبيق النظام الداخلي في كل الهيئات، خاصة فيما يتعلق بشروط العضوية وواجبات الأعضاء وحقوقهم والعقوبات وانعقاد المؤتمرات وانتخاب الهيئات والمندوبين.

النظر والبت في شكاوى الأعضاء والهيئات بما في ذلك العقوبات وتعتبر قراراتها نافذة. تقدم المحكمة تقريراً عن عملها وعن سير تطبيق النظام الداخلي في المنظمات والهيئات إلى المؤتمر العام ويحق لها تقديم اقتراحات لتعديل النظام الداخلي فيما يتعلق بها وبنظام عملها.

ترسل المحكمة ممثلها إلى المؤتمرات العامة للمحافظات وتشرف على تطبيق اللوائح الانتخابية في عمليات الانتخاب والتصويت وتؤكد من سلامتها وشرعيتها، وتدرس تقارير ممثليها للمؤتمرات والانتخابات وتصادق على نتائجها.

يمكن لأي مواطن يتمتع بالجنسية العربية السورية واتم الثامنة عشرة من عمره ومتمتعاً بحقوقه السياسية والمدنية وغير محكوم بجناية أو جنة شائنة وغير منتسب إلى حزب آخر أن يكون عضواً في تنظيم حزب الإرادة الشعبية وتكون العضوية على مستويين: العضو الناشط والعضو المؤيد

يتقدم الراغب بالعضوية إلى إحدى الهيئات المكونة لتنظيم حزب الإرادة الشعبية في منطقته بطلب، وتبت بالطلب لجنة المحافظة في مدة أقصاها شهران، وعلى الهيئة التي تلقت الطلب أن تضع رأيها فيه قبل رفعه للجنة المحافظة

# الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

## تعلن عن انعقاد مؤتمرها أواخر الجاري



الجبهة  
الشعبية  
للتغيير والتحرير

### بلاغ عن اجتماع المجلس المركزي

عقد المجلس المركزي للجبهة الشعبية للتغيير والتحرير اجتماعه الدوري بدمشق يوم السبت 14/9/2013 بحضور ممثلي المحافظات من حزبي الإرادة الشعبية والحزب السوري القومي الاجتماعي والشخصيات الوطنية المستقلة ولجان الحركة الشعبية.

ناقش الاجتماع جدول العمل المقدم له من هيئة الرئاسة والمكتب التنفيذي للجبهة والذي تضمن: 1- تقرير سياسي قدمه الدكتور قنبر جميل حول عمل الجبهة بين اجتماعي المجلس المركزي وآخر المستجدات السياسية. 2- التحضير للمؤتمر الثاني للجبهة والتعديلات المقترحة على وثيقة الأهداف البرنامجية واللائحة التنظيمية.

3- اقتراح بقبول طلبات انضمام لقوى وأحزاب جديدة للجبهة.

أكد الاجتماع على أهمية ما قامت به الجبهة من دور في مواجهة الأزمة التي تعصف بالبلاد من خلال رفضها لأي شكل من أشكال التدخل الخارجي وتأكيداتها فكرة حكومة الوحدة الوطنية والمصالحة الوطنية ورفض العنف والحوار الوطني كطريق وحيد للخروج السلمي الآمن من الأزمة والعمل على تضافر جهود جميع الوطنيين من معارضة وطنية وموالة ومستقلين ومسلحين وغير مسلحين لاجتثاث المسلحين غير السوريين ومن في حكمهم.

أكد الاجتماع أنه بعد فشل التدخل الأجنبي المباشر وغير المباشر وفشل التهديدات العدوانية الأمريكية ضد سورية، أصبحنا الآن أمام انعطاف مفصلي يتميز ببداية الهزيمة لمشروع تفتيت سورية ومن هنا تأتي أهمية المبادرة الروسية ليس على صعيد لجم العدوان فقط، بل على صعيد فتح الطريق أمام مؤتمر «جينيف2» والذي من أهم شروط انعقاده وقف التدخل الخارجي عند الحدود السورية والبدء بإطلاق العملية السياسية والحوار السوري - السوري والذي سيقرر نتائجه النهائية الشعب السوري أولاً وأخيراً على أساس وحدة سورية أرضاً وشعباً. ومن هنا أكد الاجتماع على أهمية شعار:

«أنا محكومون بالانتصار» ولا عذر لمتخاذل وبالمقابل ها هي الإمبريالية الأمريكية وكل حلفائها محكومون بالتراجع والهزيمة التاريخية على المستوى العالمي.

ناقش الاجتماع التوجهات العامة المقترحة بشأن التعديلات على الوثيقة البرنامجية واللائحة التنظيمية وأقر الاجتماع لجان الصياغة بهذا الشأن لترفع مقترحاتها للمؤتمر القادم للجبهة في 28 أيلول الجاري.

كما أقر اجتماع المجلس انضمام كل من الحزب الديمقراطي الاجتماعي - قيد التأسيس، ومنظمة الهيئة الوطنية العربية للجبهة، ودرس الاجتماع طلب من التيار السوري العلماني على أن يحضر أوراقه ووثائقه لبحثها في مؤتمر الجبهة.

دمشق 14/9/2013

الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير

اليوم هي تحقيق البنية التنظيمية القادرة على إنجاز مهماتها. ولا يوجد في التاريخ الحديث مثال عن قوة سياسية حديثة التشكيل، هي جبهتنا اليوم، وضعت أمامها مهمة تشكيل حكومة وحدة وطنية، وترأها تقرب من تحقيقها في غضون زمن قياسي ضمن ظروف الأزمة.

#### قضايا تنظيمية

وفيما قدم الرفيق علاء عرفات التقرير التنظيمي للاجتماع بما فيه عرض وإقرار طلبات الانتساب الجديدة للجبهة، أشار الرفيق عبد القادر عبيد من قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي، وعضو المكتب التنفيذي للجبهة الشعبية إلى أنه علينا كحلفاء في الجبهة أن نطور عملنا، ونكون أكثر وجوداً على الأرض، لأن مشكلة الآخر أنه اقصاصي، الوطن يدمر وما زال البعض يتحدث بلغة خشبية شاركنا منذ أيام بدعوة للمشاركة بوقفة ضد التهديدات الأمريكية لسورية دون خوف، لكن لم تتنازل بعض القوى والأحزاب عن كبريائها للمشاركة بهذه الوقفة التضامنية ولو بعدد رمزي.

إننا في الجبهة الشعبية ندافع عن أنفسنا ضد قوى تدعي الوطنية ونهاجمنا في كل مكان وأينما حلت. إن الأزمة جعلت الشيوعيين والقوميين السوريين يعملان معاً لأن الوطن للجميع، كانا السياسات الاقصائية يجب أن نتحرك ونجلس مع الجميع، وقد أخذنا على عاتقنا أن نحمل هم الشأن العام والشعب ووحدة الوطن، وسنبقى نسعى مع القوى الأخرى ليكون لنا صوتنا الحقيقي، من هنا أطالب الجميع بالعمل التنظيمي، وتقوية ذاتها حتى لا تهزم أمام المتسلفين. وإن صراعنا لأجل التغيير مستمر، سورية ستبني بزناد السوريين الذين يريدون الحوار الحضاري في سبيل وحدة البلاد والخروج من الأزمة بأقل الخسائر.

وثانياً بحكم واقع موضوعي جديد تحدثنا عنه وتوقعنا منذ زمن تغيير التوازن الدولي، رُدع الأمريكي ومُرغ أنفه بالوحل، اليوم يقول بوتن لأوباما عليك أن تتعهد بعدم الاعتداء، وهذا يعني التكتيل به عملياً كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، ويعلق كيري بعد لقاءه مع لافروف بعدم وجود حل سوى الحل السياسي فقط ولا يوجد حل آخر، مما يؤكد تراجع قوة عظمى كانت تهزمت من يوغوسلافيا إلى أفغانستان إلى العراق إلى ليبيا، لأن عالم جديد يولد، من هنا تأتي أهمية جينيف2، الذي لا يريده الأمريكيون، ولا الائتلاف، ولكنه فُرض عليهم فرضاً، وعلينا التعامل من منظور المنتصرين، لا من عقلية الرجل الصائد المهزوم..!

#### محكومون بالانتصار

أصبحنا في واقع جديد ويوماً ما عندما سيكتب تاريخ سورية سيذكر أنها كانت نقطة انعطاف دولية لسببين، الأول استيقاظ روسيا والصين من سباتهم وعودتهم إلى الساحة الدولية بقوة، خاصة بعد استكمال الوجود الروسي في المتوسط مما يعني أن الأمريكيين باتوا خارجاً ولا يمكنهم الاقتراب، فالمتوسط كان بحيرة أمريكية، ولكنه اليوم لم يعد كذلك على الأقل شرقه. وثانياً ظهور قوة من نوع جديد هي المعارضة الوطنية التي لم تكن موجودة لا في العراق ولا يوغوسلافيا ولا ليبيا، المعارضات هناك كانت تقاس كعارضة بقدر استعدادها للتدخل الخارجي، حتى ظهور المعارضة الوطنية السورية، التي استطاعت «خرابة» الإحداثيات القديمة، وأحدثت فزراً في الشارع، والمعارضة والنظام.

الجبهة الشعبية اليوم معروفة لدى الأكثرية الساحقة من الشعب السوري، قسم معنا وآخر ضدنا، وهذا طبيعي، لكننا مسموعي الرأي من شريحة واسعة ولها وزن جيد، وإحدى مهامنا

#### القضية ليست اسماً وترخيصاً

وخلال الاجتماع قدم د. قنبر جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، وعضو رئاسة الجبهة، تقريراً سياسياً عن آخر المستجدات السياسية، جاء فيه، بعد استعراض مختلف مراحل الأزمة في سورية وأشكال التدخل الخارجي فيها: نحن مفتتحون على التحالف بدرجات مختلفة مع الجميع على أساس برامج واضحة وطنية اقتصادية، يوجد مشكلة بموضوع التحالفات أن أحزاباً كانت موجودة على الورق وقانونياً فقط لكنها فقدت دورها الوظيفي وأعضائها دون خط وغطاء يجمعهم، وقياداتهم تتخبط، ومعظمهم كانوا مصابين بحالة سبات خلال الأزمة، لكن هذا لا ينطبق على قواعد وجمهير الأحزاب، هناك شيء جذري يتغير في سورية، فضاء يموت وفضاء يتكون يجب أن لا نعيد تجربة الماضي ونتحالف مع قوى حقيقية على الأرض وليس قوى اسمية، فهناك قوى ليست أحزاباً، ولكنها فاعلة ومؤثرة على الأرض، فالقضية ليست بالاسم والترخيص، لا نريد تحالفات شكلية.

#### رَدع «الأمريكي» ومُرغ أنفه بالوحل

العدوان الأمريكي هو ميل ثابت لدى الإمبريالية الأمريكية وهو يتقدم ويتراجع. وعندما ارتفعت أصوات طبول الحرب في الأيام الماضية، أكدنا ضرورة منعهم من تنفيذ ما يبتغونه، والناس العاديون يعتبرون الضربة محققة بكل الأحوال وأنها قدر محتوم، والحق معهم، فقد تعلق بأذهانهم أن الأمريكيين كلي القدرة وسيفعلون ما يشاؤون بأي لحظة، لم ير الناس بعد الأمريكي المهتز والضعيف والمتراجع المتخبط، وهم يرونه الآن لأول مرة، لكننا كنا نرى أن تراجع الأمريكي ممكن وواقعي وهو يتراجع الآن، مرغماً، لسببين أولاً لأن الشعب السوري استطاع الصمود وتجاوز الخوف،

#### عقد المجلس المركزي

للجبهة الشعبية للتغيير والتحرير المعارضة في سورية، بحضور عدد من ممثلي وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، اجتماعه الدوري بدمشق يوم السبت 14/9/2013، وبرز على جدول أعماله بحث آخر تطورات الوضع السياسي في سورية منذ الاجتماع الماضي والتحضير للمؤتمر الثاني للجبهة الشعبية المزمع عقده أواخر الشهر الجاري واستعراض وإقرار طلبات الانتساب الجديدة للجبهة.

## الحركات الشعبية ومصير النظام العالمي



■ رمزي السالم

تمر مختلف الدول التي انطلقت فيها الحركات الاحتجاجية بمرحلة مخاض في إطار الصراع ما بين القديم الذي استنفد دوره التاريخي، والجديد الذي لم يتبلور بعد، حيث تحاول مختلف أطراف الصراع الدولية والإقليمية والمحلية التحكم بمآلات عملية الصراع الجارية بما يحقق أهدافها.

ولعل أهم أدوات القوى المعادية لحركة الشعوب بمختلف مواقعها هي محاولة تشويه طبيعة الصراع الدائر، عبر تسويق ثنائيات وهمية تفرض على الوعي الاجتماعي بقوة الضخ الإعلامي، تأخذ تسميات متعددة حسب خصائص كل بلد والظرف الملموس ففي مصر يصور الصراع على أنه صراع بين «العسكر - الإخوان»، وفي سورية «نظام-معارضة»، وفي اليمن «شمال-جنوب» وما إلى ذلك من مفاهيم ومصطلحات ومقولات تعمل على تغييب الأسباب الحقيقية للصراع الدائر وتمييعه. إذا كان التغيير هو العنوان العريض للحراك الشعبي

في بلدان المنطقة، فإن أهم مهام القوى الوطنية في هذه البلدان هو العمل على أن يكون التغيير حقيقياً، وحتى يكون كذلك فيفترض به أن يكون باتجاه تحقيق الأهداف العميقة التي انطلق من أجلها الحراك الشعبي أصلاً، والتي يجب أن تعبر عن مصالح الأغلبية الكادحة في هذه البلدان في المسارات الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية، وهو ما يجري تغييبه عبر تلك الصراعات الوهمية. ما ينبغي التركيز عليه هو حالة المد والجزر لحركة الشعوب، والام المرحلة الانتقالية في هذه البلدان فهي عملية تاريخية معقدة ومركبة، تتطلب فهم جدلية هذه الظاهرة التاريخية، ومحاولة توجيهها باتجاه التطور الموضوعي في حركة التاريخ، إذ يحسب لهذه الحركة حتى الآن على الأقل أنها كفرت بنموذج الرأسمالية الطرفية، وأكدت إفلاسه وعجزه عن حل أي من القضايا التي تنتصب أمام شعوب المنطقة، وذلك في إطار السؤال الذي بات يطرح بإلحاح عن مصير بنية النظام الرأسمالي على النطاق العالمي.

## صبرا وشاتيلا.. شهود على الفاشية



■ سيبان حوج

فيما كان شارون يحتفل برأس السنة العبرية في مبنى وزارة حرب كيان العدو كانت ميليشيات انعزالية لبنانية تسطر مجزرة العصر - كما عرفت فيما بعد- في سجلات الانتصارات (الإسرائيلية)، في مخيمي صبرا وشاتيلا للأجئين الفلسطينيين غربي العاصمة بيروت.

في صبيحة 16 أيلول عام 1982 كان المخيمان محاصرين بشكل كامل من جيش الاحتلال وميليشيات «جيش الجنوب» العميلة حيث تم سد كل المداخل المؤدية إليهما مما أدى إلى تغييب إعلامي أثناء وقوع المجزرة.

بدأت بعض الميليشيات الانعزالية بقيادة «فادي افرام» و«إيلي حبيقة» قائد ميليشيا حزب «القوات اللبنانية» بعمليات تصفية واسعة طالبت النساء والأطفال وحتى الشيوخ، حيث تم استخدام السلاح الأبيض بشكل شبه كامل بعد أن صار المخيم خالياً من المقاومين الفلسطينيين الذي انسحبوا بناءً على اتفاق بوساطة أمريكية والتي تعهدت بسلامة ذويهم. وكنتيجة للصدى الإعلامي الذي أحدثته المجزرة، التي راح ضحيتها ما يزيد عن 3000 شهيد حسب منظمات إغاثية دولية، قامت حكومة العدو

بتشكيل لجنة عرفت فيما بعد باسم لجنة «كاهان» مهمتها «تقصي» حقيقة المجزرة ومرتكبيها. أفضت اللجنة إلى أن ميليشيات لبنانية قامت بالمجزرة بشكل مباشر فيما تم تحميل كل من أرييل شارون وزير الحرب آنذاك ورافائيل إيتان رئيس الأركان في حينه مسؤولية غير مباشرة، إذ لم يحولا دون حدوث المجزرة حسب تقرير اللجنة.

تجدد الإشارة أنه في عام 2002 تم اغتيال إيلي حبيقة إثر كشفه عن نيته بالتوجه إلى المحكمة الدولية مشيراً إلى أنه ينوي الفصح عن كل ما بجعبته حيال هذه المجزرة. بالعودة إلى تقرير لجنة كاهان نجد أن في التقرير تفاوتاً كبيراً في أعداد الضحايا مقارنة بأرقام المنظمات الميدانية والمؤسسات الدولية، حيث ذكر تقرير كاهان أن عدد الأطفال الذين لاقوا حتفهم في هذه المجزرة بلغ حوالي 20 طفلاً فقط! فيما أشارت تقارير منظمات محلية ودولية على أن ما لا يقل عن خمس الضحايا من الأطفال دون الثامنة عشرة من العمر، والأمر نفسه بالنسبة للنساء، فحسب اللجنة لقت 15 امرأة حتفها في هذه المجزرة فيما أشارت التقارير أن حوالي ربع الضحايا هم من النساء دون أن ننسى أن التقرير قلل من شأن حالات الاغتصاب التي وقعت وملف المفقودين الذين لم يعد أي منهم.

## تدخل سافر بحجة مريبة!



تهدف هذه الرسالة إلى تقديم الأسباب الدقيقة لشكوكي فيما يتعلق باحتمال تدخل، وذلك بالرد على أسئلة بسيطة.

■ بقلم: الجنرال دومينيك دولاوارد

ترجمة فاسيون

لقد كنت الرئيس الأسبق لمكتب «الوضع والاستخبارات والحرب الإلكترونية» في أركان الجيوش للتخطيط العملياتي في منطقة باريس، وخدمت حوالي سنتين في الشرق الأدنى، منها 14 شهراً بوصفي رئيساً لمكتب الاستخبارات في القوات المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان، وأقمت حوالي 12 مرة في الشرق الأوسط «قطر والإمارات والكويت»، كما خدمت ثلاث سنوات في الولايات المتحدة بوصفي ضابط اتصال لدى الاستخبارات العسكرية الأمريكية العليا. لذلك، فأنا أعتقد بأنني أعرف أكثر مما يعرفه المواطن العادي، لا بل بعض ممن يزعمون أنهم خبراء في مشكلات الشرق الأدنى والشرق الأوسط. وقد حرصت دائماً على حسن الاطلاع على ما يجري هناك، وبالتالي على الموضوع الذي يشغلنا اليوم: التدخل العسكري المحتمل في سورية.

هل هنالك سوابق أخرى لمثل هذا التلاعب؟

الجواب هو نعم. ففي كانون الأول/ديسمبر من العام 1989، حدث ما يدعى «تيميسوارا»، حيث نقلت وسائل الإعلام في العالم وأجمع ولمدة ستة أسابيع معلومة كاذبة عن حدوث «مجزرة» في حق 4600 شخصاً للمساعدة على الإطاحة بتشاوشيسكو. في الحقيقة، كان المعارضون قد نبشوا بعض الجثث من مقابر المدينة وأحاطوها بالأسلاك الشائكة والتقطوا صوراً رهيباً تدفع مشاهدي التلفزيون الغربيين إلى البكاء. ثم قَدِّمُوا رقماً هائلاً غير صحيح، 4632 ضحية، استناداً إلى تلك الصور المتلاعب بها. نجحت حيلتهم، فقد أدت إلى الإطاحة بتشاوشيسكو. فيما بعد، قامت وسائل الإعلام، وكذلك السياسيون، بالاعتذار عن خطتهم واعترفوا بأنهم كانوا ضحية تلاعب، لكن الهدف كان قد تحقق. حدثت حالتان أخريان من التلاعب المشابه في البوسنة وكوسوفو، أثناء خدمتي هناك. وقد تمّت بنجاح ولم يعرف الرأي العام ووسائل الإعلام أبداً مقدماتهما ومآلهما.

هل الأدلة الدامغة التي قدمها رئيس الوزراء الفرنسي للنواب، ذات مصداقية؟

من الممكن أن لا يكون هناك لبس في الأدلة، إذ لا أحد يملك معطيات ملموسة تجعلها محل شك، في حين أنه يمكن أن تكون كاذبة. ذاكرتي ليست قصيرة، وأتذكر الجنرال الأمريكي كولن باول عندما قدم إلى الأمم المتحدة - وهو واثق من نفسه بشكل لا يصدق - «أدلته الأكييدة/الكاذبة» التي لفقتها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، عن وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق، لتبرير التدخل العسكري التي أعقب ذلك.

تزعم الاستخبارات الفرنسية بأن المتمردين لا يتمتعون بما يكفي من المعارف لاستخدام الغازات. غير أن ذلك يعني نسياناً سريعاً لدعم الأجهزة الخاصة الأجنبية للمتمردين، وهي أجهزة تتمتع بكل المعارف اللازمة.

لماذا يشك الألمان والكنديون وحتى النواب البريطانيون بصحة أساس التدخل العسكري؟

تشك هذه البلدان الثلاثة بوجود احتمال كبير للتلاعب. فليدونها هي أيضاً أجهزة استخبارات وحد أدنى من «الحس السليم». وهي لا تريد المخاطرة بحيات جنودها على أساس براهين يمكن أن يتجلى «كذبها لاحقاً»، كما أنها تحلل عواقب مثل هذا التدخل. وهي تفضل الاهتمام بتعافي اقتصادها المتأزم وأمنها الداخلي قبل أن تلعب دور القاضي والحكم في بقية أرجاء العالم باقتراض الأموال اللازمة لاداء هذا الدور، مثلما تفعل فرنسا.

■ عن شبكة فولتير

# إرهاصات عملية التحول الحقيقي في مصر



تشهد مصر في الفترة الحالية من بعد الموجة الثانية من الحراك الشعبي وعزل الإخوان المسلمين من السلطة مرحلة انتقالية حقيقية تعكس الوضع الداخلي والعالمي الجديد، وتبدو صعبة السير بسبب العراقيل التي تضعها القوى التي تنتمي للفضاء السياسي الدولي القديم أيام القطب الأوحده المتهاوي تدريجياً.

## عماد بيضون

سابقة، وفتح آفاق جديدة مع دول أخرى. يمكن ملاحظة هذا الانعطاف بتدهور العلاقة مع تركيا وتقدمها الملحوظ مع روسيا بحيث أن الأولى تمثل مصالح الغرب وإرادته بمصر والثانية تمثل مصلحة الشعب المصري وأمنه القومي.

## ترجع العلاقات والتوتر مع تركيا

بلغ حجم التبادل التجاري بين مصر وتركيا قبل حكم الإخوان المسلمين 3.1 مليار دولار ليحقق ارتفاعاً مفاجئاً خلال سنة ليصل إلى 5 مليارات دولار وسط فتح أسواق مصر للبضائع التركية من خلال مشروع الملاحة البحرية المشترك بين مصر وتركيا والسعودية الذي أمن لتركيا خط نقل آمن بعد سوء الأوضاع في سورية، ليكتظ السوق المصري بالبضائع التركية وخاصة الحديد التركي الذي سبب إفلاس عديد من الشركات المصرية، ما أدى إلى ضرر كبير للمنتجين المصريين، ما دفع الإدارة المصرية الجديدة لإعادة تقييم العلاقات مع تركيا وخاصة بعد التصريحات التركية التي اتهمت القيادة الجديدة بأنها انقلابية وغير شرعية لتسحب السلطات المصرية سفيرها من تركيا. وفي هذا السياق أكد السفير المصري لدى تركيا

تعد المرحلة الانتقالية موازين القوى العالمية بحيث تعيد الدول المنتفضة، بسبب عدة عوامل قد يكون أهمها التحول في موازين القوى العالمية، توزيع علاقاتها الخارجية وفقاً لمنطق المصالح الاقتصادية وجذب المواقف السياسية التي تعطي بالنهاية ريعاً وتبادلاً اقتصادياً أقل مظلمة وأكثر عدالة من التبادل مع القوى العالمية المهيمنة سابقاً، مما يتيح لهذه الدول تحقيق تنمية تسمح باستقرار الوضع المتوتر كبديل عن نماذجها الاقتصادية العاجزة عن تحقيق مصالح الناس.

## بداية التحول

لا يمكن تسمية المرحلة التي حكم بها الإخوان بالمرحلة الانتقالية لأنها لم تتعطف ولا بأي شكل عن سياسات حقبة «السادات-مبارك»، بينما يمكن تسمية التحول الجاري الآن بمصر بأنه مرحلة انتقالية بحكم أنه بدأ بالانعطاف تدريجياً وبشكل متصاعد عن الحقب السابقة، والمعالم الأولية لهذا الانعطاف بدأت بالوضوح بشكل تصريحات ومواقف وسلوك الإدارة المصرية الجديدة التي بدأت بالقطع تدريجياً مع دول وتكتلات

حصول تدخل أمريكي مباشر على سورية قد يؤثر بشكل مباشر على الأمن القومي لكل من الدولتين، ما دفع القيادة المصرية للابتعاد عن أمريكا والاقتراب أكثر من روسيا حفاظاً على الأمن القومي المصري، الأمر الذي قد يدفع الجانب المصري إلى توجه استراتيجي نحو الشرق لبناء علاقات دولية جديدة أكثر عدالة وتوافقاً مع المصالح المصرية. فهدف الغرب تغتيت المنطقة للخروج من أزمته وبالتالي إضعافها، أما روسيا فترغب بشرق أوسط قوي يكون خط دفاع ضد مشروع «أمركة» العالم وهو ما يتقاطع مع مصلحة شعوب المنطقة.

لا يمكن تسمية المرحلة التي حكم بها الإخوان بالمرحلة الانتقالية، لأنها لم تتعطف، ولا بأي شكل عن سياسات حقبة «السادات-مبارك»

عبد الرحمن صلاح، أن العلاقات المصرية التركية تمر بعد ثورة 30 يونيو بمرحلة إعادة تقييم خلال الفترة الحالية، مضيفاً، أن الموقف التركي من ثورة 30 يونيو يخالف موقفها من ثورة 25 يناير. بالمقابل بدت التوجهات الدولية للإدارة السياسية الجديدة واضحة من خلال الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية المصري لروسيا.

## التوجه شرقاً من الباب الروسي

التقارب الشديد بالمواقف بين وزيرى خارجية البلدين حول قضايا المنطقة والقضية السورية بالخاص يعكس مصلحة مشتركة بين الدولتين بعدم

## وثيقة الشرف والسلم الاجتماعي :

# محاصصة جديدة لا حصة فيها للشعب العراقي



تشهد الساحة السياسية العراقية، بعد عشر سنوات على انطلاقتها إثر سقوط النظام السابق بالاحتلال في 9 نيسان 2003، تحركاً يصفه المراقبون بالمفصلي في تقرير مصير العملية السياسية المأزومة.

في 19/9/2013 الذي ضم ممثلي جميع الكتل إضافة إلى 300 شخصية عراقية لتوقيع «وثيقة الشرف للسلم الاجتماعي» في مسعى إنقاذي أخير للعملية السياسية الأيلة للإلهيار. وفقاً لتصريحات عدد من ممثلي هذه الكتل فإن هذه الوثيقة تتأرجح بين كونها «طوق نجاة لإنقاذ العراق من هجمة شرسة تحاول وبكل قوة أن تعيد العراق إلى أتون الحرب الطائفية» و«بأنها سلاح ذو حدين، الأول يتعلق باسمها الذي يوحي بأن العزوف عن التوقيع عليها يفقد صفة «الشرف» وهو الأمر الذي يسال على جوانبه الدم، والحد الثاني، التوقيع عليها، وعدم تطبيقها والذي لا يقل عن النتيجة الأولى». يمثل توقيع الوثيقة حسب هؤلاء «رداً على هجمة شرسة يتعرض لها العراق، من أجل إعادة إنتاج الطائفية» و«تصدياً لما يحصل في عدد من المحافظات من قتل على الهوية، نتيجة لتحركات إقليمية من دول عدة»!!

## الهروب للأمام

يأتي توقيع الوثيقة وسط تصاعد

الفاصلة التابعة للإمبريالية الأمريكية عاجزة موضوعياً عن الخروج من أزمتها المستفحلة، وبالتالي فإن كل خطواتها بما فيها مسرحية «المؤتمر الوطني» ما هي إلا إعادة إنتاج لهذه الأزمة وفق محاصصات جديدة بين الكتل اللصوصية الفاسدة الثلاث ولا حصة فيها للشعب العراقي.

■ منسق التيار اليساري الوطني العراقي وعضو لجنة العمل اليساري العراقي المشترك

لحملات التطهير العرقي والطائفي وانهايار أمني شامل وتحذير من هجوم متوقع على المنطقة الخضراء لإسقاط الحكم القائم، إضافة إلى استياء شعبي كبير نتيجة لانعدام الخدمات الأساسية وازدياد حجم البطالة بدرجة لا سابق لها، وانفضاح الفساد والنهب بالمليارات، كما أعطت نظاهرة 2013/8/31 إشارة الخطر للطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة، ومنحت الأمل للعراقيين بإمكانية التغيير، فالطبقة البرجوازية الطفيلية الحاكمة

## من الذاكرة الثورية للشعوب

### ■ الآن كرد

1941/9/19 معركة كيف الأولى في الجبهة الأوكرانية أثناء الحرب الثانية بين القوات السوفييتية وقوات ألمانيا النازية.

1932/9/20 غاندي المعتقل يبدأ إضراباً عن الطعام احتجاجاً على قانون انتخابي أعدته الحكومة البريطانية ويمنع مشاركة طبقة المنبوذيين في التصويت.

1964/9/21 استقلال مالطا.

1927/9/22 إلغاء الرق والعبودية في سيراليون الإفريقية.

1960/9/22 إعلان استقلال جمهورية مالي عن الاستعمار الفرنسي الذي احتلها سنة 1896م وعرفت باسم السودان الفرنسي.

1934/9/23 أكثر من 850 ألفاً من عمال النسيج الأمريكيين يبدؤون إضراباً مفتوحاً للمطالبة بخفض ساعات العمل دون خفض الأجور وحق تشكيل نقابات.

1996/9/24 الاحتلال الصهيوني يفتح ممراً جديداً في النفق المحاذي للمسجد الأقصى في القدس وحدث احتجاجات فلسطينية ومواجهات أسفرت عن سقوط 84 شهيداً.

1962/9/25 الإعلان عن قيام الجمهورية الجزائرية.

## «منظمة شنغهاي للتعاون»

## صراع ضد «صراع الحضارات»!

في افتتاح القمة الخامسة لـ «منظمة شنغهاي للتعاون» في العاصمة الكازاخستانية «أستانا» عام 2005، حضر رؤساء كل من الهند وإيران ومنغوليا وباكستان كمرافقين في المؤتمر، يومها افتتح رئيس كازاخستان «نورسلطان نازارباييف» المؤتمر بجملة تقال لأول في التاريخ: «قادة الدول الحاضرون هنا على طاولة الحوار هذه، يمثلون نصف البشرية».

## ■ فيصل يعسوب

تأسست «منظمة شنغهاي للتعاون» عام 2001 قبل أحداث 11 أيلول بثلاثة أشهر وضمت دول: «الصين، كازاخستان، قرقيزستان، روسيا، طاجيكستان، أوزبكستان» إضافة للدول المراقبين وكل من «بيلاروسيا وسيريلانكا وتركيا» كضيوف محاورين.

## ■ وجهة حضارية ضد الغرب

جاء تأسيس المنظمة استجابة للمخاطر الناتجة عن انهيار الاتحاد السوفييتي وما تركه من فراغ وثغرات أمنية وانهيارات في اقتصاد البلدان من ناحية، ومن ناحية أخرى كانت المنظمة ضرورة لتحقيق التعاون بين دول قلب وجنوب وشرق آسيا على أساس «الثقة والمنفعة المتبادلة، احترام استقلالية الدول واحترام التنوع الحضاري وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المشتركة والمسؤولية» وفقاً لما جاء في بيانها التأسيسي آنذاك. يمثل أعضاء المنظمة 60% من مساحة

اليابسة، وإذا حسبنا الدول المراقبين، تصبح منظمة شنغهاي للتعاون تمثل نصف سكان الأرض اليوم، و«منظمة شنغهاي للتعاون» هي الوحيدة بين المنظمات الدولية الكبرى التي لا توجد فيها الولايات المتحدة ولا أي من حلفائها، ويمتد تأثيرها بقوة اليوم على دول آسيا وشرق أوروبا.

## ■ التصدي للمشروع الأمريكي

في 2011، وبعد محاولة الولايات المتحدة وحلفائها جني الثمار الأولى للاختراق الذي أحدثوه في تلك الحركات، دعمت «منظمة شنغهاي للتعاون» الانتقاد الروسي لنوايا الحلف الأطلسي نشر منظومة الدفاع الصاروخية عبر كل أوروبا. في المؤتمر نفسه أعلن قادة «منظمة شنغهاي للتعاون» رغبتهم في التعاون مع الجارة أفغانستان في الشؤون الأمنية والاقتصادية

والتنمية، وقتها ذهب بعض الأعضاء بعيداً في هذه الرؤية عندما قال «نورسلطان نازارباييف» رئيس كازاخستان إنه من المنطقي والمتوقع أن تأخذ «منظمة شنغهاي للتعاون» على عاتقها معالجة العديد من القضايا والإشكاليات في أفغانستان بعد خروج قوات التحالف عام 2014!.. في المؤتمر الأخير الذي انعقد في 13 أيلول 2013، تم التأكيد على تطوير التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري وحماية البيئة وتنمية الزراعة بين الدول الأعضاء، والتركيز على تطوير عمل «اتحاد بنك المنظمة» ومساهمته في تمويل مشاريع البنى التحتية المشتركة واعتماد التكنولوجيا الموفرة للطاقة وتوسيع مجال الدفع بالعملات الوطنية».

## ■ وهم صراع الحضارات

يعتبر «زانغ دغوانغ» الأمين العام



للمنظمة التعاون الأمني والتنمية الاقتصادية العجلتين الرئيسيتين التي تيسر وفقهما «منظمة شنغهاي للتعاون»، واليوم قارب الانتهاء من مشروع خط الغاز الإيراني-الباكستاني والذي ينظر إليه كمحور لربط المنطقة -جنوب وشرق آسيا تحديداً- اقتصادياً وفق قواعد التعاون المتبادل والحقوق المتساوية، وهو يعتبر اختراقاً لنظرية الفالق السني-الشيوعي الأمريكية التي اعتمدها لاختراق الشرق العظيم بأكمله، وفيه إمكانية قوية لحل النزاع الطويل الدائر بين باكستان والهند.

هكذا تتجلى علامات النظام العالمي الجديد متعدد الأقطاب المبني على تعاون الحضارات والدول والشعوب على عكس نظرية «صراع الحضارات» المتبناة أمريكياً وصاحبها المنظر الأمريكي المفضل في الإعلام الغربي «صامويل هنتينغتون»!..

## جيوستراتيجية

• رفضت مصر ودولة قطرية بقيمة 2 ملياري دولار كانت الوجة قد أودعتها في المصرف المركزي المصري. وقال محافظ المصرف المركزي المصري هشام رامي لوكالة «رويترز» إن مصر قامت بسداد 2 ملياري دولار لقطر بعد فشل مفاوضات لتحويل المبلغ إلى سندات لأجل ثلاث سنوات.

• أعلن وزير الداخلية الفرنسي إيمانويل فالس، أن: «أكثر من 130 فرنسياً أو مقيماً في فرنسا» معظمهم من «الإسلاميين» المتشددين يقاوتون حالياً في سورية، وأشار إلى أنه علاوة على هؤلاء «هناك حوالي 50 مقاتلاً عادوا و40 في منطقة عبور وأكثر من مئة قالوا إنهم يمكن أن يذهبوا إلى هناك».

• قال كبير المعلقين الاقتصاديين في صحيفة «فاينانشيال تايمز» مارتن وولف إنه رغم انهيار «ليمان براذرز» قبل خمسة أعوام، إلا أننا «ما زلنا نعيش في ظلال ليمان». فعلى مدار الأعوام الخمسة الماضية، لم يتوقف التأمل في الأزمة المالية العالمية مطلقاً، حيث انتشر تأثير الأزمة إلى كل ركن من العالم تقريباً في إطار اقتصاد العولمة. غير أن الصين، كحالة خاصة، تغلبت على أضرار البيئة الخارجية المعقدة، فقد وسعت الحكومة الطلب المحلي داخل الصين واضعة الاستثمارات العامة في المقدمة.

• رد الرئيس الروسي على انتقادات السناتور الأمريكي جون ماكين لروسيا قائلاً: إن مواقف السناتور نابغة أساساً من الجهل، وإنها كلها تنم عن حقيقة أن مكين لديه نقص في المعلومات عن روسيا».

## المضربون عن الطعام في سجون كاليفورنيا..

## ■ بقلم: ديلان مورفي

ترجمة: باسل سعد الدين

« نحن الآن في مرحلة حرجة فكل دقيقة تمر تحمل ضنىً شديداً عقلياً وجسدياً. طال الكثير منا منذ اليوم الأول. ونحن نعاني مما يمكن أن يكون دماراً لا يمكن إصلاحه و نواجه احتمالية حقيقية كبيرة للموت». هذا ما قاله أورتورو كاستيلانو المضرب عن الطعام والممثل عن جمعية « Short Corridor » «جمعية تعنى بالمساجين المضربين عن الطعام»، وقد مضى عليه 55 يوماً من الإضراب.

## ■ لا تفاوض!!

يرفض سجن كاليفورنيا للإصلاح وإعادة التأهيل، التفاوض مع المضربين عن الطعام في السجن وهم يدخلون يومهم السادس والخمسين من الإضراب في حوز انفرادية

وتحت ظروف غير إنسانية. يرحز المضربون عن الطعام تحت خطر الهجمات القلبية ولكنهم يحتفظون بعزيمتهم لمواصلة مقاومتهم حتى تقبل إدارة سجن كاليفورنيا التفاوض معهم حول المطالب الجوهرية الخمسة. بدلاً من ذلك يريد المحافظ كيري براون ضخ الملايين في توسعة الكتل الصناعية للسجن في كاليفورنيا والتي تعود على الإدارة بالنفع الكبير فيما يتم سجن أعداد أكبر من الطبقة العاملة. إن رفض إدارة السجن والمحافظ التفاوض مع المضربين يجلب موجات إدانة متزايدة من جميع أنحاء كاليفورنيا. في الأيام القليلة الأخيرة، دعا ناشطون في مجال مكافحة الجريمة، ومصالح العدالة الجنائية، براون وإدارة السجن للبدء بمفاوضات فورية مع المضربين عن الطعام.

## ■ تضامن شعبي يجرح السياسيين

في هذه الأثناء جدد مؤتمر كاليفورنيا لاساقفة الكاثوليك معارضته لاستخدام إدارة السجن الحجز الانفرادي على المساجين، وعرض

بالتواصل لاقتراح عقد جلسات استماع علنية، وفي الوقت نفسه يستمر الإضراب في مواجهة أي عقوبة تتخذها إدارة السجن.

## ■ توسع الإضرابات

تم نقل 80 شخصاً من المضربين عن الطعام من «بيليكان باي» إلى سجن «نيو فولسوم» وهم يعانون سوء المعاملة من سلطات السجن مما أدى بمساجين آخرين للانضمام إلى احتجاج الإضراب عن الطعام. لقد وجه الممثلون الرئيسيون الأربعة عن المضربين في وحدة الإسكان الأمنية في «بيليكان باي» النداء التالي: «نحن ندعو جميع الشعب وذوي الضمائر الحية ليجعلوا صوت معارضتهم مسموعاً. يمتلك الشعب الآن القوة لتغيير الأشياء. اعلموا ذلك: أرواحنا وعزيمتنا تبقى قوية ونحن نعلم أن بإمكاننا الاعتماد عليكم جميعاً. سوف نعمل على تحقيق ذلك معاً ليس فقط لأنفسنا ولكن الأكثر أهمية للأجيال القادمة».

استمرار المضربين بالمقاومة المترافقة مع الضغط الشعبي المتزايد أجبر سياسيين قياديين على التحدث

# في خندقٍ واحد: يا أهلاً بالمعارك!



بحق السواد الأعظم من السوريين. من الآن، وحتى اكتمال ملامح هذه المعركة، سيراقب السوريون ردادات فعل القوى السياسية على إرهابات تحالف المنهوبين، وسوف يدركون، باللموس والمباشر، جوهر العنتريات المعارضة لأي خروج عن شكل الصراع التي عملت قوى التسلط في الطرفين على ترسيخه في المجتمع، فالقاعدة مستمرة: أي توحيد في صفوف الأكثرية المنهوبة، من شأنه أن يقصر من عمر الأقلية الناهبة المستمرة بقوة الخلافات الثانوية التي تلهي الأكثرية. فاستقرار الأقلية الناهبة اليوم في خطر طالما بقيت تشير المستجندات إلى استمرار تدفق الوطنيين للتأهب في خندقٍ واحد. يا أهلاً بالمعارك!

مثالية، إنما يكمن جوهر هذا التحليل في فهم دقيق لواقع الصراع في سورية، حيث رفضت هذه الأطروحات أن تمتثل لإرادة قوى الفساد في الطرفين الساعية إلى تقزيم الصراع، وحصره في جبهتي «الموالاة» المعارضة» اللتين لا تعبران عن شكل الصراع الحقيقي ما بين الناهبين والمنهوبين. فإذا كنا نشهد اليوم إرهابات تحالف عسكري مستقبلي، بين المتضررين من نفوذ فصائل التشدد على الأرض، فسيفتح الباب حتماً للحديث عن تحالفات تضم هؤلاء المتضررين، لكن هذه المرة سياسياً و ضد أعداء الداخل، قوى الفساد التي عملت منذ ما قبل الأزمة على خلق البيئة الحاضنة للطرف عبر سياساتها الاقتصادية. الاجتماعية المجحفة

رحاها الآن في أماكن متعددة من سورية، هو أن «الجيش الحر» قد تعرّض بكليته لاعتداءات الفصائل الإسلامية، فلاقى نفسه مجبراً على خوض الصراع معها، قبل اكتمال عملية الفرز في صفوفه، ما يجعل من سيناريو الانتصار الجزئي للفصائل الإسلامية، المنظمة والمتجانسة أكثر، سيناريو معقولاً على الأرض. ما سيفتح الباب للحديث عن دور القوى النزيهة في النظام السوري، وعن موقفها من إمكانية هذا الانتصار الجزئي الذي ستحققه الفصائل الإسلامية، في حال لم تكن القبضة المقابلة، المعادية للمسلمين القادمين من الخارج، قبضة صلبة وموحدة. الأهم من ذلك، هو أن الثوابت الوطنية لأفراد الجيش العربي السوري من جهة، والمسلمين السوريين ذوي المطالب المحقة - وإن كانت أدواتهم خاطئة - من جهة أخرى، سوف تجعل من قضية توحيد البندقية ضد البربرية المدعومة من الغرب قضية حتمية، حيث بات السؤال اليوم: أيهما يسبق الآخر، معادلة الميدان والأرض أم معادلة التردد السياسي؟ ولمصلحة من أن يسبق الميدان السياسة، هذه المرة؟؟

## ضد العدو.. في جميع مواقعهم

لم تكن الأطروحات القائلة بضرورة توحيد البندقية بين الوطنيين من الطرفين أطروحات

## ■ أحمد حسن الرز

أدركت بالبصيرة، قبل البصر، أنه، ومهما طالت دوامة الفرز الوهمي في المجتمع، سيكون للمخرج السليم من الأزمة السورية طريقٌ يمرّ حتماً بتحالفات وطنية، مرحلية في البداية استراتيجية في المحصلة، بين الوطنيين الذين عملت قوى النهب في الداخل والخارج، على قولتهم داخل ثنائية الصراع الوهمي بين «موالٍ معارض».

## ضد البربرية وقوى الخارج

في غالبية المناطق السورية الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة، ترتفع اليوم حدة المعارك العسكرية ما بين بعض الفصائل الإسلامية المتطرفة، المعتمدة في أساسها على مقاتلي الخارج، كـ «جبهة النصرة» و«داعش» (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، وبعض الفصائل العسكرية المنضوية بأغليبتها تحت مسمى «الجيش السوري الحر». وبالمناسبة، هذه المناوشات والخلافات ليست بالجديدة على الأرض، إلا أن من تفاعلاً الآن ووقف مشدوهاً لهول الحدث هو من كان منفضماً عن حقيقة التركيبة العامة لمسلي المعارضة، وهو من أصر، حتى ربح الساعة الأخير، على وضع كل المسلحين قسراً في خانة «عصابات إرهابية مسلحة» أو «جبهة النصرة». ما لا يتنج القلب في هذه المعارك التي تدور

خروجاً منها عن نمط التحليل السائد عند مجمل القوى السياسية المتعنتة، حتى الأمم القريب، بأوهامها حول إمكانية «إسقاط النظام» من جهة، أو «الحسم العسكري» من الضفة الأخرى، وحدها «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» من استطاعت أن تدرك جوهر الصراع والأزمة واحتمالات تطوره.

## صوت الإرادة الشعبية



عالياً وتقول إنه لابد من السرعة في الانتقال إلى حلبة المعركة السياسية كبديل للحلول الأمنية والعسكرية وأن أي تأخير في دخول هذه المعركة سيؤدي حتماً إلى ازدياد نفوذ القوى المتطرفة بجميع أشكالها ومستوياتها مما سيلبي إرادة أمريكا وتابعيها من الأوروبيين والقوى الرجعية الإقليمية في إطالة أمد الأزمة أكثر فأكثر.

عن الرصاص والشعب السوري قادر على فرز قياداته الوطنية والساحة الوطنية تتسع للجميع دون أي أقصاء. وسورية دائماً وأبداً ترفض الخنوع والاملاءات والتطرف وشعبها يعلم جيداً كيف يعزل القوى الرجعية ويحافظ على سيادته الوطنية عبر علاقات ندية مع الأصدقاء والأعداء. ثالثاً، وأخيراً الإرادة الشعبية ترفع صوتها

مضى على الأزمة في سورية أكثر من عامين دون أي أفاق لنهايتها وفق الخيارات الأمنية والعسكرية الجارية لا بل أخذت بعض أصوات التطرف الخافضة بالارتفاع مدعية أنها تشكل المساحة الأوسع من القاعدة الاجتماعية التي تدعي كل جهة أنها خاضعة لها.

## ■ كريم شحود

يبود أن استمرار مثل هذه الخيارات يتوافق بشكل أو بآخر. بحسن أو سوء نية مع الموقف الأمريكي - الذي يسعى إلى حل سياسي خاص. لا يتوافق مع مصلحة الشعب السوري - وهي أي أمريكا مستمرة في مفاصلها وإعاققتها للحل السياسي الجدي إلى أبعد مدى بهدف انهك سورية من الداخل على الصعيدين العسكري والاقتصادي وصولاً إلى الانهيار. الشامل للدولة - وذلك بعكس ما تدعي، بأنها حريصة على عدم انهيار الدولة ودخول سورية الفوضى، وهذه المواقف الأمريكية المعيقة واضحة سواء كان عن طريق استمرار العقوبات الاقتصادية على شعبنا السوري بالاتفاق مع الإمبريالية الأوروبية وحلفائها من الدول الإقليمية أو خلق النزاع بتحديد ممثلي الشعب السوري في المؤتمر الدولي المقترح أو الأطراف الواجب حضورها هذا المؤتمر وغير ذلك من الحجج الواهية.

ومن هنا فإن صوت الإرادة الشعبية يقول أولاً: إن الصراع الدائر في سورية هو صراع بين الوطنية واللاوطنية على الرغم من

لابد من السرعة في الانتقال إلى حلبة المعركة السياسية، وأي تأخير في دخول هذه المعركة سيؤدي حتماً إلى ازدياد نفوذ القوى المتطرفة بجميع أشكالها ومستوياتها.

كل التشوهات الحاصلة ضمن هذا الصراع وبكل مستوياته فمهما تعددت الأشكال والمستويات التي يتخذها الصراع الدائر في سورية صراع بين نظام ومعارضة تارة تأخذ لبوساً طائفياً وتارة قومية فإن المضمون الحقيقي لهذا الصراع لا يمكن أن يكون إلا صراعاً بين الوطنية واللاوطنية وليعلم الجميع بأن الاحتياطي الهائل ما بينها إذا حسن استخدامه سيحسم الصراع لمصلحة القوى الوطنية. ثانياً: الإرادة الشعبية تدعو كل القوى الوطنية في البلاد حسم خياراتها والابتعاد عن الخيارات الخاطئة التي تدمر الوطن والمواطن والانتقال إلى معركة الحل السياسي الجدي والجزري ولا جدوى من شعارات «الإسقاط» أو «الحسم» سوى مزيد من القتل والتخريب والخاسر الوحيد جراء ذلك هو الوطن فشعبنا السوري بقواه الوطنية والتقدمية جميعاً بمساحاته الواسعة في أرجاء الوطن وبترابه الوطني العريق قادر على خوض المعركة الوطنية السياسية وقادر على حسم معركته وبناء وطنه بعيداً

# العدالة بشكلها الملموس..



يتصدّر شعار «العدالة الاجتماعية» معظم البرامج السياسية للأحزاب في العالم، وذلك بسبب أولوية القضية الاقتصادية - الاجتماعية، وحضورها اليومي في حياة الناس، فقد أصبح من غير الممكن تحييده أو إخفاؤه حتى من القوى التي تمارس الظلم الاجتماعي. فلماذا يجري تبنّيه من قوى ذات مصالح طبقية متناقضة؟ وكيف تتعامل هذه القوى مع مضمون هذا الشعار من حيث الممارسة؟

## فادي خضر

إن مضمون شعار العدالة الاجتماعية يعني إعادة توزيع الثروة، بين أصحاب الأجر من جهة، وأصحاب الأرباح من جهة أخرى، وبعبارة أخرى: بين أرباب العمل، والمنتجين الحقيقيين، وعلى هذا الأساس ينبغي التحقق من نوايا القوى السياسية المختلفة التي تتبنى هذا الشعار، وماهية الطريقة التي تصل عبرها إلى تحقيقه.. إن تجارب منظماتنا عموماً، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، لم تكن مبشرة، بدخول الليبرالية الاقتصادية إليها بشكلها الفج، المتحررة من أية قيود، التي زادت من التفاوت الطبقي في مجتمعاتنا، من خلال توزيع غير عادل للثروة. وفوق هذا كانت تلجأ كذلك إلى تزيين هذا النموذج المجحف بكلمة «عدالة»، المعلقة في الهواء، دون أية أداة، «العدالة والتنمية» في تركيا نموذجاً..

ودخل نهج «العدالة» ذاك إلى سورية، التي عرفت حتى نهاية الثمانينيات دوراً تدخلياً قوياً للدولة في مفاصل الاقتصاد الأساسية، حيث أخرت العقوبات الاقتصادية في الثمانينيات من جهة، واستمرار دور الدولة القوي، بحكم العطالة، لاحقاً من جهة أخرى، دخول الاقتصاد السوري في نفق الليبرالية، والذي بدأ فعلياً مع قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991، مروراً بقانون العاملين رقم 17 لعام 2004، واستمر تقدم هذا النهج حتى ظهر جلياً معلناً عن نفسه مع الخطة الخمسية العاشرة، التي أظهرت الوجه الحقيقي لليبرالية تحت شعار «دع الأغنياء يغتنون فهم قاطرة النمو».. أما عن نتائج هذه السياسات الاقتصادية الليبرالية تلك فكانت: 44% من السوريين تحت خط الفقر، 22% بطالة - والأرقام حكومية.

المهمة في سورية إعادة التوازن بين الأجر والأرباح لتصبح: «50% أصحاب الأجر، 50% أصحاب الأرباح» وذلك كخطوة أولى، ضمن برنامج زمني «5-7» سنوات بدور قوي ومرن للدولة، وبأعلى درجات الرقابة الشعبية الحقيقية... إن النموذج المطلوب، العادل اجتماعياً والذي يكون في مصلحة الكادحين، هو النموذج الذي دونه لا يمكن السير في مشروع المقاومة والتحرير للأراضي المحتلة، فضمان حرية المواطن ولقمة عيشه هو عماد أي مشروع وطني حقيقي لسورية المستقبل..

على مفترق طرق حقيقي، سيرسم ملامحها المستقبلية لوقت ليس بالقصير، أصبح من الضروري صياغة نموذج اقتصادي جديد، يقطع نهائياً مع الليبرالية الاقتصادية، كنظرية مستوردة في مرحلة تراجع الرأسمالية العالمية تحت وقع أزماتها، والاستفادة من تجربة الاشتراكية التاريخية في العالم، أخذين بعين الاعتبار الظروف المعاصرة للوصول إلى تحقيق هدف «أعمق عدالة اجتماعية وأعلى نمو اقتصادي».. بمعنى أن النمو اللاحق والمنشود يتطلب إعادة توزيع الثروة بالضرورة لمصلحة القوى المنتجة، وعليه وبالملموس تصبح

وعن توزيع الثروة أثناء هذه الفترة: 80% من الثروة تذهب لأصحاب الأرباح الذين لا يتجاوزون 10% من السكان، و20% تذهب لأصحاب الأجر الذين يتجاوزون 90% من السكان. إن الأرقام السابقة ليست سوى مؤشرات قليلة عن مدى التفاوت الطبقي الذي أصاب المجتمع، والذي كان سبباً موضوعياً للانفجار الذي شهدته البلاد منذ عامين ونصف. وفي ظرف اليوم، الذي تبرز فيه تحولات كبرى على مستوى العالم، ومنظمتنا على وجه الخصوص، وكون سورية أصبحت

## «الإمبريالية الغبية»

# من وجهة نظر «يساري تائب»!

«يسارية» هذه المرة.. فأمریکا ليست في حالة تراجع فهي ذكية وهي إلى حد ما فوق القانون الموضوعي، وإذا كنتم مصريين على تراجعها فلن تفلتوا بأفكاركم وبفعلتكم فروسيا إمبريالية أيضاً.. والرأسمالية نهاية التاريخ! وفي الوقت نفسه فإن ثورة طبقية مكتملة هي الجارية في سورية، ولكن لا تقولوا شيئاً عن تحول عالمي لمصلحة الشعوب ولمصلحة اشتراكية جديدة تفرضها الشعوب، فذلك تغاؤل ثوري كاذب، فلا يمكن لأوباما أن يتراجع، أوباما يتقدم فقط.. ولو!! إن المتابع لتطور طروحات كيلة عن قرب لا يفاجئه موقفه الحالي، وربما لا تفاجئه علاقاته القطرية باعتبارها استكمالاً لعلاقاته الفرنسية، فالذي نطرح لحصر الماركسية بالديكتاتورية المادي رافضاً الاعتراف بالاقتصاد الماركسي باعتباره علماً، ورافضاً الاعتراف بالنظرية الثورية العلمية، والذي رأى في حل الدولتين حلاً للقضية الفلسطينية سيصل حتماً إلى الدرك الذي وصله كيلة، حيث اللعب بمزاج الناس دون مصلحتها، وحيث الحالة الثورية ثورة، وحيث المدينة علاقة بين الطوائف لا فرز بين الطبقات، وحيث السلمية فقيد غال يجب دفنه بأسرع ما يمكن، وحيث الحل السياسي واقع كرية يجب الاعتراف به في اللحظات الأخيرة قبل الخروج من التاريخ..



يفنك يظهره للحراك السياسي الشعبي العالمي، فإنه لا يثق بهذا الحراك ولا بقدرته على تغيير المعادلات الدولية الراكدة منذ أكثر من عشرين عاماً، وكأنه يعيد صياغة «نهاية التاريخ» ولكن من وجهة نظر

التمركز واستمرار التمركز من جهة والعولمة الاقتصادية من جهة ثانية، يؤدي نتيجة بسيطة هي: هنالك مركز إمبريالي واحد.. وبمقاربة أخرى للقضية ذاتها، يظهر أن السيد كيلة ورغم التعاطف الهائل الذي لا

## ■ مهند دليقان

تحمّل اللحظات الانعطافية الحادة في تاريخ البشر - كالتي نعيشها حالياً - حقائق واستنتاجات بالجملة، تنهي جدالات طويلة تصدرت مراحل السكون والتراجع، ذلك أن لغة الحياة الواقعية تلحن «الفرزكات» الفارغة وترمي بها إلى المزابل، وهذه هي الحال مع فرزكات اليساري التائب التائه سلامة كيلة الذي يتمسك في كتاباته الأخيرة بـ«عظمة» الإمبريالية الأمريكية «الذكية» التي يعني سقوطها سقوط جميع تنظيراته السابقة، ويقابلها بإمبريالية أخرى مفترضة هي «الإمبريالية الروسية» التي يصفها بالغباء.. وإن كان منبر قطر «الثوري»، سواء الجزيرة أو مركز عزمي بشارة ومجلاته الجديدة الممولة قطرياً، الذي يتحدث من خلاله كيلة يكفي وحده للوقوف على نوع «الثورية» الخاصة الذي يلتزمه، إلا أن نقاشاً بسيطاً لإحدى «أهم» طروحاته أصبح ضرورياً لمساعدة الحياة على تصريف شؤونها..

إن الطرح القائل بإمبريالية روسيا كليل بإثارة عاصفة من الضحك لدى مختصي الاقتصاد السياسي، فالشروط الخمسة التقليدية للإمبريالية وإلى جانب كونها غير محققة في روسيا، فإن الأهم هو أن التفاعل بين ظاهرتين موضوعيتين هما

اشتغل المدعو سلامة كيلة خلال السنوات العشرة الماضية تحت غطاء تجديد الماركسية، ووصل إلى نتائج عالية الأهمية تستحق نداءً خاصاً!!

# «من يحمي صندوق الأسرار؟»

## وجدتها

د. عرب المصيري  
aroub@kassioun.org



## لمن أعمل؟

في سعيه المتواصل إلى إثبات صحة نظريته يضطر إلى المزيد من القراءة، إلى المزيد من المعرفة إلى المزيد من تشغيل العقل والمنطق لإقناع الآخرين فهو ليس وحده في هذا العالم، وبالتالي لا يمكنه أن يلقي بنظريته أمام العالم ويدير ظهره ويمشي، كان المجتمع العلمي وما زال شديد الانتقاد ويحلل كل كبيرة وصغيرة في محاولة لتفنيد النظريات الجديدة، لكن ومع التغيرات التي طالت جميع المجالات أصبح هذا المجتمع كغيره من الأوساط -وأقصد الأدبية والفنية...- أكثر تبعية لرؤوس الأموال وأقل استقلالية شيئاً فشيئاً، وما انك يلوي عنق نتائج العلم لتتناسب مع المصالح المتغيرة لممولي البحث العلمي، إلى أن جاءنا هذا الوقت الراهن ليغير موازين القوى وليجعل من أصحاب الضمير كتلة أكبر يزداد صوتها ارتفاعاً بمرور الزمن، وتعبير عن نظرة انتقادية صحيحة تحيط بكل العوامل المحيطة بالبحث وتضعه شيئاً فشيئاً في نصابه الصحيح مقومةً توجهاته، عليها تصبح بالتدريج في خدمة البشرية وتبتعد عن خدمة الشركات الكبرى التي تقتل البشر والطبيعة والأرض جميعاً.



وحدة للتخزين تحتوي على عينات من بيانات القياسات الحيوية الخاصة بالأفراد بالإضافة لجهاز استشعار يستخلص بيانات القياسات الحيوية. عندها تجري مقارنة عينة البيانات المستخلصة بالبيانات المرجعية لتحديد مدى تطابقها، وبالتالي السماح للفرد بالوصول إلى ممتلكاته.

الأمثلة على ذلك كثيرة، تتدرج في تعقيدها لتشمل الخصائص الحيوية كافة المميزة للفرد عن غيره، أشهرها بالطبع بصمة الإصبع، أو طبيعة الصوت، لكن العلم يفاقمنا يوماً بالجدد منها، لذا أصبح بالإمكان الاعتماد على بصمة قزحية العين أو شكل تجويف الأذن أو قياسات الرأس أو اليد وصولاً لقياس درجة حرارة الدم المتدفق في أوردة الوجه أو الأصابع! حيث لاقت هذه الطرق قبولاً واسعاً لأنها ببساطة تضمن بقاء المعلومات المحمية في أمان بسبب استحالة تطابق الميزات الحيوية بين الفرد والآخر.

على كل تشهد هذه التقنيات توسعاً كبيراً في طيف تطبيقاتها، ومع تحسن الأداء وتوافر المعدات بتكلفة أقل تم تجاوز مفهوم الحماية التقليدية والدخول في مجال خدمات التجارة الإلكترونية، والصحة الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية ليتم التحقق من صحة البيانات بمساعدة الوثائق الشخصية التي تصدرها الحكومات والمسجل عليها بيانات القياسات الحيوية، وعلى الرغم من جوانب الضعف التي يتعين التعامل معها كالحاجة إلى حماية الخصوصية وضمان سرية بيانات القياسات الحيوية الحساسة إلا أن المستقبل يحمل الكثير لهذه التقنية لأنها في الواقع تخوض في مجاهل الآلة الأذكى على الإطلاق: الإنسان.

■ سمير حنا

أصبحت الكلمة السرية منذ زمن من أسهل وسائل وصول قرصنة الإنترنت، كما أن كثرة المواقع والأجهزة التي تحتاج إلى كلمات سرية لدخولها سببت مشكلة لدى الكثير من الأشخاص في حفظ كم هائل من الكلمات السرية، وقد بينت الإحصائيات أن 81% من الأشخاص يستخدمون كلمات معروفة وسهلة و 30% من الأشخاص يقومون بكتابة كلماتهم السرية في ملفاتهم ليتم الرجوع إليها وقت الحاجة وبسبب الخسائر الكبيرة الناتجة عن هاتين المشكلتين التي يتعرض لها آلاف الأشخاص يومياً على مستوى العالم، اتجه العلماء إلى وسيلة أخرى أكثر أماناً وراحة للمستخدم، إلى وسيلة قديمة قدم الإنسان لكن تنفيذها تم بقلب عصري كلياً.

للوصول إلى فهم أكبر للمسألة دعونا نتمتع في «الطريقة البشرية» التي نميز ونصنف فيها أقراننا، فنحن نعرفهم بالنظر إلى وجوههم، وأحياناً نعرفهم من أصواتهم أو من طريقة كتابتهم، أو من طريقة حركتهم. كما أن «التفحص» كان الطريقة الوحيدة فيما مضى للتأكد من شخصية المسافرين الذين ينتقلون من بلد لآخر، والزوار الذين يحاولون دخول الأماكن الخاصة، أو التجار الذين يسحبون أموالاً من البنوك. بيد أن ذلك لم يعد واقعياً، بعد أن ازدادت حركة السفر الدولي، وظهرت الحاجة إلى تطبيق إجراءات الأمن في أماكن العمل، وبعد انتشار الصيرفة الإلكترونية، وغير ذلك من التغيرات الأخرى الكثيرة التي طرأت على حياتنا اليومية. لذا كان لا بد من تدخل الآلة التي تتضمن

لدى كل منا صندوقه السري الخاص، إنه المكان المخفي الذي يحتفظ به بنتائج عمله أو خلاصات تجاربه، لكننا وفي الوقت نفسه نتصل بشكل أو بآخر بالفضاء الرقمي الواسع المفتوح على الملايين من الغرباء، وستكون «أسرارنا الرقمية» عرضة للاختراق مع تزايد التهديدات اليومية وتوسع نشاطاتنا المعتادة على الشبكة، العنكبوتية العالمية، ولن تنفع كلمة المرور البسيطة في تجنب «صندوقك»، تلك المخاطر، إنها قفل صغير في عالم لا حرمة فيه للأسرار..

## مجموعة «بريكس» تتعهد بالتعاون لمكافحة تغير المناخ



الاعتبار الظروف والقدرات والسكان وحاجات التنمية لدى كل دولة، في إطار الوصول المتكافئ إلى التنمية المستدامة». شارك ممثلون لكل من الأرجنتين وفيجي وباراغواي وبيرو وفنزويلا في الاجتماع. ومن المقرر عقد الاجتماع الوزاري المقبل لـ«بريكس» في الصين في الربع الرابع من العام 2013.

■ وكالات

من المتوقع أن يتم التوقيع على منصة ديربان عام 2015، على أن تدخل حيز النفاذ عام 2020. وذكرت «بريكس» أنها تؤمن بمبدأ «المسؤوليات المشتركة المختلفة، والقدرات الخاصة»، داعية إلى التزامات من جميع الدول. وجاء في البيان المشترك أن «المسؤولية عن تغير المناخ تقع على عاتق جميع الدول التي تختلف وفقاً لمدى مساهمتها تاريخياً في المشكلة الملحة التي نواجهها حالياً، مع الوضع في

وأصدر ممثلو «بريكس» بياناً مشتركاً تضمن القرارات التي اتفقت عليها الدول الخمس في الدورة الـ16 للاجتماع الوزاري للمجموعة حول تغير المناخ، والتي اختتمت أعمالها الاثنين في مدينة فوز دو إغواسو بجنوب البرازيل.

وذكرت دول المجموعة أنها ملتزمة تماماً بالوصول إلى نتيجة ناجحة لمؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ المقرر في نوفمبر المقبل بمدينة وارسو البولندية.

كما تعهدت دول المجموعة بدعم جهود الحكومة البولندية الرامية إلى «تحقيق نتيجة شاملة ومتوازنة في وارسو، في عملية مفتوحة وشفافة وشاملة».

كانت الدول الخمس قد اتفقت على ما يعرف بمنصة ديربان للعمل المتزايد، وهي حزمة من الالتزامات بشأن الاحترار العالمي تم التوصل إليها في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ لعام 2011 في ديربان بجنوب أفريقيا.

وقال وزراء «بريكس» إن عملية منصة ديربان ونتائجها يجب أن تقوم على مبادئ وبنود معاهدة الأمم المتحدة الإطارية حول تغير المناخ وتلتزم بها تماماً.

وشددت «بريكس» على الحاجة إلى «نهج متوازن بين جميع ركائز منصة ديربان، وهي التخفيف والتكيف وبناء القدرة وتطور ونقل التكنولوجيا وشفافية العمل والدعم»، قائلة إن نتائج منصة ديربان لا يجب أن تعتمد فقط على التخفيف، ولكن يجب أن تضع في الاعتبار كل العوامل أيضاً.

أعلنت مجموعة «بريكس» للاقتصادات الصاعدة، في اجتماعها الذي عقد في السادس عشر من أيلول 2013 في ريودي جانيرو والتي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، عزمها تعزيز التعاون لمكافحة تغير المناخ عبر سلسلة من القرارات المشتركة.

# المهندسة الوراثية :

## أزمة الزراعة والغذاء العالمية

### أخبار العلم

#### أطباء العالم وكارثة وشيكة في سورية



حذر تجمع كبير غير مسبوق لأطباء بارزين من خمس قارات من وجود مناطق سورية محرومة كلياً من كل أشكال المساعدة الطبية نتيجة الهجمات المتعمدة والمنهجية على المرافق الطبية والكادر الطبي. وحذر الأطباء، وعددهم 55 طبيباً بينهم ثلاثة حاصلون على جائزة نوبل، في رسالة مفتوحة نشرتها مجلة «لانسيت» التي تعنى بشؤون الصحة، من وصول البنية التحتية للصحة في سورية إلى نقطة الانهيار. وجرت الإشارة إلى تدمير 37% من المشافي السورية وإصابة 25% بأضرار بالغة كما أشارت الرسالة إلى وجود طبيب واحد لكل 70 ألف مواطن في حلب، علاوة على إصابة أكثر من نصف مليون شخص حتى أن العمليات الجراحية بما فيها البتر والاستئصال تجري دون تخدير. جدير بالذكر أن هذه الرسالة تأتي كرمز لتوحيد غير مسبوق للعاملين في المجال الطبي من 25 دولة.



#### الصين تجعل المهمة السياسية صديقة للبيئة



بعد أقل من عام على قيام الحزب الشيوعي الصيني بإدراج مهمة تعزيز الثقافة البيئية في ميثاقه، يرى مفكرون أن مسؤولي الحكومات المحلية مازالوا يكافحون لتحقيق ذلك.

وقال لي ون هو الخبير البيئي البارز إن الثقافة البيئية وعلم البيئة يشتركان في الهدف نفسه وهو تحقيق التناغم بين الإنسان والطبيعة.

وقال لي «إن التفكير في علم البيئة على أنه علم للبشر كي يقوموا بدراسة النظام البيئي والحفاظ عليه كعناصر خارج النظام البيئي أصبح تفكيراً عميقاً وغير صالح للعصر الحالي». وقال إن علم البيئة تطور ليصبح نظاماً متكاملاً يلزم البشر بحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بصفتهم أفراداً في النظام البيئي الطبيعي.

في حين مازال بعض الصينيين ومن بينهم مسؤولون حكوميون يخطئون في تفسير هدف علم البيئة على أنه يشمل حماية النظام البيئي ويستثني البشر، وأن استراتيجية نشر ورعاية الثقافة البيئية لا تمشي بسلاسة عندما يتعلق الأمر بالتطبيق.

وقال البروفيسور لي هونغ وي إن بعض المسؤولين على مستوى المحافظات كانوا يشعرون بالتردد أو الحيرة حول كيفية تطبيق الخطط البيئية، وأرجع هذا الموقف إلى سوء فهم طبيعة المهمة وقال إن أساس تعزيز ونشر الثقافة البيئية يكمن في التنمية، وقال إن الهدف هو تحقيق تنمية مستدامة في إطار السعي لتحقيق تناغم بين الإنسان والطبيعة، وتغيير الأفكار الراسخة سلفاً في أذهاننا وتحويل نمط النمو لمستدام وقوي. وأشاد باقتراح القادة الصينيين وضع استراتيجية لدمج الوعي البيئي في التنمية الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية للصين.

■ وكالات



فاد «البروفيسور سيراليني» من جامعة كايون بفرنسا فريقياً من الباحثين لإجراء دراسات حول الآثار الصحية التي تصيب الفئران التي تتغذى على أطعمة معدلة وراثياً. وقد خلصت الدراسة التي امتدت قرابة السنتين إلى تعرض هذه الفئران لمشاكل صحية خطيرة بالمقارنة مع فئران أخرى لم تتناول هذه الأطعمة.

■ بقلم : كولين تودهانتر

ترجمة وإعداد : نور طه

ودحضت هذه الدراسة الادعاء الذي يستخدمه المسؤولون في قطاع التكنولوجيا الحيوية والقاتل بأهمية تكنولوجيا الكائنات المعدلة وراثياً كونها تزيد الزراعة بشكل كبير وتزيد إنتاجيتها.

هذا وقد اكتشف باحثون في جامعة كانتربري البريطانية بأن استراتيجية التعديل الوراثي المستخدمة في إنتاج المحاصيل الزراعية الرئيسية في أميركا الشمالية أدت إلى إضعاف الإنتاجية وزيادة استخدام المبيدات الحشرية مقارنة بتلك المحاصيل التي لا تعتمد على هذه الاستراتيجية في أوروبا الغربية.

ووفق دراسة أُسرى تمت بإشراف البروفيسور «جك هايمان» ونشرت نتائجها في مجلة «الاستدامة الزراعية» الدولية، فقد تبين من خلال تحليل معلومات الإنتاجية الزراعية في كل من أميركا الشمالية وأوروبا الغربية خلال الخمسين سنة الماضية بأن كلاً من البذور غير المعدلة وراثياً وممارسات الإدارة في أوروبا الغربية أضرت عن زيادة إنتاجية حقول الذرة هناك بشكل أسرع من الطريقة المعتادة من الولايات المتحدة في أميركا الشمالية والتي تقوم على تقنية البذور المعدلة وراثياً. كما أشارت الدراسة إلى أن نمو غلات نبات «اللفت» - غير المعدل - في أوروبا شهد تسارعاً أكبر من ذلك الذي حققه مثيله - المعدل - في أميركا. علاوة على ذلك، فقد أوضحت الدراسة بأن عملية زراعة المحاصيل الأوروبية تستهلك كمية أقل من مبيدات الأعشاب الكيميائية والمبيدات الحشرية دون الإضرار بالمحاصيل، بينما يتزايد الاعتماد على تلك المبيدات في عملية زراعة المحاصيل الأميركية المعدلة. وحذر التقرير الذي أصدره فريق البحث التابع للبروفيسور هايمان من تعاضد الرغبة في التوجه نحو الاعتماد على البذور المعدلة وراثياً.

ويتابع التقرير مؤكداً على أن انخفاض التباين السنوي في الغلات يدل على امتلاك أوروبا لمزيج متميز من البذور وتكنولوجيا

الإدارة الزراعية، كما أنها أكثر ملاءمة لمواجهة التقلبات المناخية. وهذا الأمر يكتسب أهمية كبيرة نظراً لأن مضاربات الأسعار الناجمة عن التباينات السنوية قد تقود ملايين الناس إلى براثن الفقر الغذائي. وسلط التقرير الضوء على مخاوف جدية من تأثيرات الزراعة الحديثة بحد ذاتها من حيث الاتجاه العام نحو استنفاد التنوع الجيني والمخاطر الكارثية المترتبة عليه والتي قد تصيب المحاصيل الغذائية الأساسية.

من مجمل العشرة آلاف صنف من القمح التي كانت تستخدم في الصين عام 1949، لم يتبق منها في سبعينيات القرن الماضي سوى ألف نوع. أما في الولايات المتحدة الأميركية، فقد فقد 95% من الملفوف و91% من الذرة و94% من البازلاء و81% من الطماطم التي كانت تُزرع في القرن الماضي !!

ويخلص هايمان إلى أننا بحاجة إلى تنوع الممارسات الصناعية في مجال زراعة وصناعة الطعام الذي لا تدعمه تكنولوجيا التعديل الوراثي، إضافة إلى ضرورة امتلاكنا لخُطْم مفيدة تؤمن وبشكل مرن وصول الإمدادات لإطعام الناس، ولا تقوم على مبدأ الربح التجاري فقط.

رغم هذه الأدلة، ما زالت الحكومات ترضخ إن إصرار بعض الحكومات على الوقوف إلى جانب قطاع التكنولوجيا الحيوية والسماح بتأثير الكائنات المعدلة في الأسواق التجارية يؤثر التساؤل خاصة مع ازدياد الأدلة التي تشكك في فعالية وسلامة هذا النوع من الكائنات. وفي هذا الإطار، فإن الإدعاءات التي تسوقها اللوبيات والتجمعات العلمية التابعة لقطاع التكنولوجيا الحيوية والتي تنص على أن السبب الكامن وراء تقبل دول متزايدة لقضية الكائنات المعدلة وراثياً هو سبب يقوم على أساس الأدلة العلمية، هي ادعاءات كاذبة ببساطة.

هذا ويواصل قطاع التكنولوجيا الحيوية الأميركي ذو النفوذ الواسع تنفيذ أجدداته عبر الترويج للفكرة القائلة بأن تقنية الكائنات المعدلة وراثياً هي تقنية رائدة ومتقدمة ومن شأنها إنقاذ البشرية من أخطار المجاعات، وهذا يعد تعامياً مقصوداً عن الأدلة التي تشير بوضوح إلى أن معظم حالات الجوع في العالم لا تعود كونها إحدى نواتج للسيطرة على كل جوانب الوجود الإنساني.

# عندما يصلب وطن!



معلولاً.. فضلاً عن خطف وذبح رجال الدين ولا سيما المطرانين يوحنا ابراهيم وبولص اليازجي اللذين ما زال مصيرهم مجهولاً حتى الآن، إنما هي تجاوز لكل الخطوط الحمراء، وعلينا جميعاً أن نتحمل المسؤولية التاريخية لإدانة مثل هذه الأعمال وبذل الجهود لايقاف نزيف الدم السوري والخروج من هذه الأزمة التي طال أمدها، لتنتقل بعدها إلى بناء مستقبل سورية الذي نطمح إليه جميعاً. دمتم ودامت سورية بألف خير»

ومساجدنا وأوابدنا التاريخية ليست محلاً للنقاش أو التفاوض، وإن الدعوات للتدخل الخارجي بذرائع مختلفة ليست سبيلاً للحل، آخر هذه الذرائع استخدام السلاح الكيميائي الذي ندين استخدامه أياً كانت الجهة المسؤولة عن هذا الاستخدام، إن هذه المحاولات للتدخل إنما هي إمعان في تدمير هذا البلد وبينته التحتية والعسكرية، كما أن الدعوات الطائفية والاعتداء على المقدسات والمدن التاريخية وأخرها الهجوم على

في الشرق، شرق الحكمة والعقل، حيث كانت أسئلة الإنسان الأولى عن الطبيعة والوجود، تتعدد الثقافات وتنوع، ضمن تصنيفات متعددة ولكن متكاملة، وأياً كان المظهر الذي تتجلى به، منالياً كان أم مادياً فإنها تشكل في النهاية نسق الثقافة الإنسانية الواحدة، ثقافة الخلاص وتحرير الإنسان وبالتالي تحقيق الشرط الإنساني..

## ■ القامشلي مراسل فاسيون

وفي ظروف الأزمات التاريخية الكبرى، يتم استحضار هذا الحدث التاريخي أو ذلك، للإجابة على أسئلة الوضع الراهن، فيتم توظيف هذا الحدث في سياق الراهن، ضمن رؤية عصرية لتكون بذلك دليلاً جديداً على إبداعات الشعوب، وقدرتها على الجمع بين مكونات وعيها التاريخي، وحاجاتها الراهنة، الأمر الذي لمسناه في العديد من الأنشطة التي يبادر إليها السوريون في مناطق متعددة خلال الأزمة الراهنة التي تمر بها بلادهم، وفي هذا السياق، كان تجربة مجموعة شبابية في القامشلي أقصى الشمال الشرقي السوري للاحتفال بعيد الصليب، حيث كان «تجمع شباب سورية الأم» قد أقام مهرجاناً بهذه المناسبة تحت عنوان «عندما يصلب وطن» قدمت فيه العديد من الفقرات الفنية، وكلمات سياسية تؤكد على وحدة مصير السوريين وضرورة الخروج من الأزمة، وفي كلمتها بهذه المناسبة قال «تجمع شباب سورية الأم»: «في ظل هذا الظرف الاستثنائي الذي يمر به الوطن، الوطن أيها الإخوة يصلب اليوم.. تتدفق المسامير في أطرافه.. يطلب من أبنائه ماء فيذيقونه ناراً..» وجاء في كلمة التجمع «إن حرمة دماء أبنائنا وكنائسنا

## العبيد أكثر ضراوة من الأسياد

■ سعدي يوسف

لكنَّ ابراهيم لنكون لم يكن حتى مع فيلم سبيلبرج! كان تحرير الزنوج كان خطأ تاريخياً... كان والْت وبتمان لم يكتب «أوراق العشب» والأ كيف يتقدم زنجيان، اسيادهم البيض، في قتل غير البيض «نحن العرب مثلاً»؟ كولين باول، الكاذب الأكبر، الزنجي المحرر، كان وراء استباحة العراق في 2003 ببارك أوباما، المتشيق الأكبر، الزنجي المحرر مع امراته ميشيل «حمالة الحطب» يريد أن يستبيح سورية، ويسبي نساءها، ويجعل أعة أهلها أدلة، كما فعل سلفه الأسود. كولين باول، في العراق. اللعة! العمى! لا أريد أن استعيد المتنبى. أريد أن أقول إن الانتقال من العبودية إلى الحرية ليس سهلاً.

## «ثمانية ونصف» فليليني

العالم وأن يحظى بحب الجميع، ففي رؤاه يجسد سيادته المطلقة على بيت الحرير، حيث تأوي كل امرأة اشتهاها طيلة حياته، يمارس عليهن ساديته وتسلطه، ولكن هذا العالم سرعان ما يتفكك حتى في الأحلام، فيصبح تائهاً أكثر ويفقد اهتمامه بالواقع، وبرغبة الحصول على كل شيء، ويدرك أنه لا يستطيع إيجاد السعادة هكذا وعليه الانسحاب من كل شيء، وإن عنى هذا تدمير حياته المهنية.

يحرر هذا الانسحاب غويدو من الضغط ونمطية التفكير، ويجعله يدرك الواقع بشكل مفاجئ، ويجد طريقه للحب والسعادة، ويتعلم التصالح مع رغباته ومجتمعه، مع ماضيه ومستقبله، وفي مشهد سريالي على أنغام موسيقا نينو روتا، يتعلم «غويدو» أن الحياة دائرة من السعادة، عليه أن يعيشها سوية مع الناس الذين يدورون حوله. «ثمانية ونصف» من أهم الأعمال في تاريخ السينما، ومن أكثر الأعمال وجدانية، فنستطيع أن نجد صدى قصة «غويدو» في قلب كل منا، ويتماهی في أسلوب فليليني الحلم مع الواقع، والذكريات، بإطار كوميدي دون حدود واضحة، مما ترك أثره واضحاً على صناعة السينما لأجيال عدة، وأصبح يعرف بـ«الفيلينيستك»، لربما ظلمت الكوميديا الإيطالية عندما جاء أحد أهم عباقرتها مبركاً جداً وصنع هالة لنفسه لم تستطع هذه الكوميديا تجاوزهها.



تستطيع أية امرأة واحدة أن تقدمه. يهرب «غويدو» منها ويقيم علاقة مع «كارلا» التي تلبى شهواته وتختلف مع ذوقه، ثم يهرب من الاثنين بتخليه للفتاة الجميلة المثالية «كلوديا».

يتذكر «غويدو» دوماً طفولته السعيدة، عندما كان «غويدو» محط اهتمام وحب العائلة والأصدقاء وتحديداً النساء، ليعتقد أنه مركز العالم، ولكن مع تعقد الحياة وارتكاب الأخطاء يخسر هذا العالم. يخلق عقاب المجتمع القاسي لديه عقدة نقص جنسية، فهو يريد أن يعود مركز

ولكنه من جهة أخرى لا يملك الجرأة للتصام معها، يهرب «غويدو»، تحت ضغط الموقف، نحو عالم التخيلات والرؤى، التي نستطيع من خلالها فقط أن نفهم أزمته وعجزه عن إيجاد السعادة. يعتمد فليليني، على سبر أغوار شخصية بطله من خلال العلاقة مع المرأة، فـ«غويدو» متزوج من «لويزا» التي يشعر معها بحنان أمه والأمان الذي يؤمنه وجودها إضافة إلى كونها نده وشريكه الثقافي، ولكن الغطرسة تدفعهما إلى التصادم لأنه يريد شخصاً يخضع لرغباته، ويطلع إلى مالا

## ■ رشاد الجندي

ينحرف فيديريكو فليليني رائد الواقعية الجديدة الإيطالية نحو الذاتية السريالية في فيلمه العالمي «لادولشي فيتا»، بينما ينتظر العالم الآن فيلمه الجديد الذي فقد الاهتمام به بعد أن تورط مع المنتجين والممثلين، إذ أنه كان ينوي الانسحاب ولكن ربما لحسن الحظ، غير رايه وقرر أن يكتب فيلماً عن صعوبة كتابته للفيلم، وقام بتسميته «ثمانية ونصف» نسبة لترتيبه بين أعماله حيث يعد فيلمه هذا الأول ذا الإخراج المشترك مناصفة.

يعاني «غويدو» بطل القصة في الفيلم، وهو مخرج كبير، من أزمة هوية عند إخراج أحد أهم أفلام حياته، ويدفعه غروره للاعتقاد أن حياته هي الدراما الأعظم في الوجود، يريد «غويدو» كل شيء، وهو يخشى الاعتراف بحقيقة عدم قدرته على إخراج الفيلم، ويتهرب من الممثلين والعاملين فيه، لأنه لا يريد أن يحمو عنه هالة «القداسة» الفكرية التي يظنها في نفسه، ولكنه يريد من جهة أخرى، أن يجد السعادة والقبول من خلال رضا المجتمع عنه، ولذلك يتابع محاولاته الفاشلة لكي يحظى برضا الكنييسة والمثقفين والسلطة الأبوية المتمثلة بـ«المجتمع وشركات الإنتاج» عن فيلمه، وهو لا يملك مبدأ محدد، يريد فقط أن يبتعد عن التقليد، أن يكون حراً متحلاً من قيود المجتمع التي تضيق على أسلوب حياته «الحدائوي».

يحفل تاريخ السينما بالعديد من القصص الممتعة للأحداث المرافقة لإنتاج الفيلم السينمائي، تخلد هذه القصص أفلامها في التاريخ في كثير من الأحيان، وتحديداً عندما يكون الإنتاج صعباً، لا نحظى مع الأسف كمتابعين بمعرفة قصص الكثير من هذه الأفلام ولكن ليست هذه هي الحال مع فيلم فيديريكو فليليني «ثمانية ونصف»، لأن الفيلم يتكلم بالضبط عن «قصة صناعته».



## قراءة في كتاب («سنوحي المصري»)

■ د. هلا المصري

تعتبر رواية «سنوحي المصري» التي يطغى فيها الخيال التاريخي من أشهر روايات الكاتب الفناني «ميكا والتاري»، وتتحدث هذه الرواية التي كتبت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عن حياة طبيب مصري اسمه «سنوحي»، عاش في عهد الفرعون «أخناتون» حوالي عام 1300 قبل الميلاد. واعتمد المؤلف في هذا العمل الأدبي على أسلوب السيرة الذاتية، إذ يتحدث بطلها بصيغة «أنا» الراوي مما يوحي بأنه هو كاتب الرواية التي نتابع فيها حياته كاملة من الطفولة مروراً بفترة دراسته للطب، ثم سفره خارج مصر. وقد جال هذا الطبيب مصر وسورية القديمة وما يعرف اليوم بتركيا وقبرص. تلمس الرواية، بطريقة تميل إلى الخشونة نوعاً ما، الطبيعة الإنسانية وتحدث عن علاقة الإنسان بالدين وعن كذب الكهنة وجشع الحكام ومن ناحية أخرى، تلمس بأسلوبها المتميز أرواحنا من خلال سردتها لقصص الحب التي عاشها «سنوحي»، ومنها شهوته الجنسية تجاه نرفيتي و حبه العذري لأميرة قبرص وغيرها.

وتذكرنا قراءتها بأن الطبيعة الإنسانية لا تتغير على مر العصور. وسواء كان هذا جيداً أو سيئاً، إلا أنها تغرينا بقراءتها.

«إذا كان لديك عدو ما تريد قهره، لا تنس في أي لحظة كانت، أنك تريد قهره و ضع ذلك دائماً أمام عينيك. لذلك أكذب عنه في كل مناسبة، وأقلب جميع أفعاله شراً، وسم كل تسامح له كذباً وأفعاله النبيلة نفاقاً و صداقته تظاهراً. إذا كان قوياً وعرض عليك الصلح فأقبل به لكي تتقرب منه، ثم حرض كل من أمكنك ضده وتامر مع أعدائه. اقهره واسرقه في بيته ودع الآخرين يذهبون بأيد فارغة. إذا كان الذين تريد قهرهم كثيراً ففرقهم وانشر كل ما تستطيعه من الأكاذيب بينهم وافعل كل ما هو مطلوب ليحاربوا بعضهم بعضاً، ثم اقهرهم واحداً بعد الآخر. وأثناء ذلك تصادق مع غيرهم حتى يعتبروك شخصاً جيداً، ثم اقهرهم جميعاً».

لقد تعلمت فن الحكم هذا من المصريين الذين استطاعوا عن طريقه استعباد سورية».

من نصائح الملك أزيرو إلى سنوحي

■ صدرت الرواية باللغة العربية عام 2009. وترجمت إلى لغات عدة وجرى تصويرها كفيلم سينمائي.



## أزمة وعي

■ رند سودان

قد تختلف هذه العبارات بدرجات العتب «الأبوي» تتراوح ما بين النصيحة والتأنيب لتصل أحياناً لحد التوبيخ أو الشتم وقد تبدو للوهلة الأولى مجرد «فحشة خلق» كما يجب للبعض أن يبرئ؛ وقد تتباين أيضاً لهجة «الناصح» المحكية، ومستوى الاستغراب الذي يبيده هذا المذيع أو ذلك الضيف، ولكن كل ما سبق لا يستطيع إخفاء الهدف والقصد من تكرار مثل تلك العبارات، فهي رغم اختلاف شكلها تذهب باتجاه اختزال الأزمة السورية على أنها أزمة وعي أو ثقافة أو امتحان «أخلاقي» رسب به معظم أفراد المجتمع...!

### في الوعي والتخلف

تعاني بلدان الأطراف أو ما يعرف ببلدان العالم الثالث أو العالم النامي من انخفاض مستوى ثقافتها ووعيها وتطور بنيتها الفوقية بشكل عام، ولسنا هنا بمعرض الحديث عن الأرقام الإحصائية الدقيقة التي تعكس مستوى التطور أو التخلف في هذه البنية، وإنما يدور الجدل هنا حول طريقة البعض في محاكاة أو فهم أسباب تدني هذا المستوى أو ارتفاعه، ومحاولة البعض القول إن «التخلف» هو سبب ما نحن به اليوم، ويحاول جاهداً أن يجرد مستوى التخلف عن أسبابه الحقيقية، وبذلك يصل إلى ما يريد من نتائج «مغلوبة» في أغلبها ولكنها مقولبة وفق أهدافه.

يجري اختزال الأزمة السورية على أنها أزمة وعي أو ثقافة أو امتحان «أخلاقي» رسب به معظم أفراد المجتمع...!

إلى أبعد من ذلك وأرجع أسباب التخلف لـ«المناخ»: معتبراً أسباب التخلف في نصف الكرة الأرضية الجنوبي ارتفاعاً في درجات الحرارة عن نظيرها في النصف الشمالي، أما «شومبتير» فيراه نفسياً!! لأن التخلف عنده يتأثر بـ«التوجه النفسي ومستوى تشكل القنوات!!»، وقام «المحدثون الانكليز» بتطبيق تجاربهم على الأفارقة السود فاكتشفوا أنهم «أقوام تتوجس من الإبداع ولا تستطيع تغيير نمط حياتها وبالتالي فهم محكومون بالتخلف!!».

### الحلقات المفرغة للفقر

«تخلف سوء تغذية، تخلف فساد إداري، تخلف...!!» ومئات النظريات والأفكار الأخرى التي تتبعت في أغلب الأحيان عن ملامسة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء تخلف هذا المجتمع أو تطور ذلك. ربما كان من الأجدد على المحدثين الإنكليز مثلاً إحصاء عدد مناجم الذهب واللؤلؤ والياقوت المستغلة من شركات أوروبا في إفريقيا بدلاً من الذهاب لدراسة العوامل النفسية لعامل لا يستطيع حتى تجديد قوة عمله بسبب قلة ما يحصل عليه من أجر ثمناً لساعات عمله الطويلة المضنية في أحد تلك المناجم، ربما يتحتم على «ضيفنا» من يتحدث لساعات» كذلك أن يبتعد عن حالة الاستغراب التي تعتريه، ليعترف أن تهيمش وإفكار تلك المناطق ليست مجرد مقولة ترددها كصك براءة وإبداع حسن نية، وإنما هي السبب الرئيسي لما تشهده تلك الأرياف من ارتفاع في تعداد مسليحيها الذين اكتسبوا مستوى تخلفهم مع مرور السنين العجاف، لأنهم حتماً ليسوا متخلفين «جينياً...!!»

### في نظريات التخلف

من الجدير ذكره أن هذا الأسلوب في التفسير ليس أسلوباً سورياً مستحدثاً، وليس عفواً أيضاً، فهذا التفسير مدارسه العريقة ومنظوره وكثير منهم علماء ومفكرون قد يختلفون في الزمان والمكان، في الاختصاص وفي الأيديولوجيا، وربما حتى في نظرية الخلق ونشأة الكون...!! ولكن ما يجمعهم، وليس على سبيل المصادفة، أنهم جميعاً من منظري البرجوازية التاريخية، «كونت» الفكر الدارويني «الاجتماعي»، مالتوس، مونتسيكو، نوركسه، روستو، هيرشمان، روزنشتاين، شومبتير، ماكس فيبر، مكلياند... وكثيرون آخرون» يتفقون في الإجماع على أن سبب التخلف هو حتماً (ليس اقتصادياً) وإنما هو سيكولوجي أو سوسيوولوجي يتعلق بطبيعة الأفراد وروح الإبداع لديهم ومستوى نشاطهم و...و...الخ. وحتى أن «مونتسيكو» ذهب

## لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	رئيف بدور	0933586928	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 20/09/2013» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 3/12/2011

## النضال على أنغام الديسكو!!

■ نور أبو فراج

حملت الأسابيع الماضية صوراً مختلفة من مظاهر الاستنكار والرفض للحملة العسكرية المرتقبة على سورية على المستوى الشعبي أو الإعلامي. برز في هذا السياق نشاطان اثنان نالا نصيباً وافرأ من الاهتمام في الصحف العربية ومواقع التواصل الاجتماعي: أولهما حملة «لا للحرب على سورية» التي أطلقها ناشطون من داخل وخارج البلاد، واتخذوا من «حمامة السلام البيضاء» التي تحمل غصن زيتون أخضر» رمزاً لها تحت شعار: «الكونغرس الأمريكي، افعل هذا من أجل السلام: صوت بلا على العدوان ضد سورية». وثانيهما مقطع مصور بعنوان «هزة سورية».

اختصر القائمون على الحملة الأولى هدفها المباشر في لقاء مع جريدة السفير اللبنانية بـ«إيصال الصوت السوري الواحد إلى الكونغرس الأمريكي»، فيما تبنت وروجت الحملة لمقولات من قبيل: «حربنا واحدة ضد الإرهاب»، «نحن نحارب من ضرب بلادكم في 2011 وحكومتمكم تدعمهم»، «نحن نريد السلام لنا ولكم»، «السوريون سيقاتلون حتى الموت ضد أي عدوان أجنبي، وعليه لا ترسلوا جنودكم للموت»، «الحرب ستشهد الأمن القومي الأميركي»، «أموال

ضرائبكم يجب أن تذهب لإعمار بلادكم وليس لشن الحروب». في السياق ذاته «احتفت» جريدة الأخبار اللبنانية بمقطع «هزة سورية»، وفيه يقوم عدد من الشبان والشابات بالرقص على أنغام الديسكو الصاخبة، وهم يرتدون ملابس مضحكة ويسخرون فيها من الحرب والرئيس الأمريكي باراك أوباما. في محاولة مخيبة لإيصال رسالة استهزاء بالحرب وتمسك بالحياة. يعكس الاهتمام الإعلامي بحملات مماثلة درجة كبيرة من التبسيط والسطحية في النظر إلى أي نشاط يرفع شعار «رفض الحملة العسكرية على البلاد» باعتباره فعلاً إيجابياً، وطنياً، يستحق

الثناء والتهليل، كما لو أنه اعتراف بأن الغايات تبرر الوسائل والأدوات. وهنا يحق لأي متابع لتلك الحملات أن يتساءل: هل حقاً يتشابه مفهومنا كسوريين عن السلام أو الإرهاب مع أعضاء الكونغرس الأمريكي؟! وهل يبرر هدف سام كالوقوف في وجه الضربة العسكرية الخيرة المستجدة التي تحاول اللعب على وتر الضرائب وأحداث «11 سبتمبر» بغية استمالة الرأي العام الأمريكي؟! والتي تشابه إلى درجة كبيرة العبارات والشعارات التي تصوغها أمريكا ذاتها في حملاتها الإعلامية لإقناعنا بشتى أنواع الهذارة! إلا يمكن تقديم أغنية جادة عصرية تعكس بصورة عميقة الرفض الشعبي



للتدخل العسكري دون أن تبدو حفاً تتركياً على أنغام الموسيقى الإلكترونية الصاخبة؟! بالطبع لا يحق لأحد احتكار أساليب التعبير ووضع قواعد لما «يصح أو لا يصح» في الحملات الإعلامية، وليس المقصود هنا الدعوة للتمسك بالأساليب الخشبية في الدفاع عن الرأي والتطرق للقضايا الوطنية. جل ما في الأمر أن السنتين الأخيرتين قدمتا لنا دروساً أكثر من كافية حول أهمية ابتكار الأدوات والوسائل الخاصة بنا إلى جانب الأهداف والشعارات التي تحمل مطالبنا، كما علمتاً التركيز على الجوهري والأصيل مقابل الزائل والوهي والمبتذل.

## بالزاوية!

طوني حناني  
tony@kassioun.org

## فيق يا «إعلامنا» فيق!

في الوقت الذي يشهد فيه المجتمع السوري حراكاً من نوع مختلف عن مشهد الانقسام الاجتماعي والسياسي الذي شهدته الحالة السورية منذ اندلاع الأزمة لا يزال الإعلام السوري يغرد بعيداً وكأنه في كوكب آخر. فإين هي المطارح الملحة التي يجب أن يتناولها الإعلام الوطني، خاصة «الرسمي» منه؟

وماذا يعني أيضاً أن تتفق اليوم شرائح اجتماعية سورية في موقفها الرفض ليس فقط للعدوان الخارجي بل لأي شكل من أشكال التدخل الخارجي، وقد كان كثير منها حتى الأمس القريب متخندقاً في ضفتين تبدوان في الظاهر متناقضتين ويستحيل تلاقيهما، بينما لا يزال الإعلام السوري مصراً على تقسيمات وهمية للناس من نوع «معارض - موال» حسب المفهوم الضيق للسلطة، أو من نوع «مع الوطن أو ضده» حيث يظهر من خلال هذا الشكل الفضاخ محتوى تلك المقولة المحددة سلفاً من قبل متشدي النظام «من ليس معنا فهو ضدنا» في الوقت الذي تشير فيه كل المؤشرات إلى أن السوريين على الأرض قد تجاوزوا فعلياً هذه التقسيمات الوهمية الهدامة والتي تتلاقى على طول الخط مع تقسيمات الإعلام «الأخر».

وماذا يعني أن ينتشر الفيديو الشهير للشهيد مصطفى شردود في وسائل التواصل الاجتماعي سواء منها المحسوبة على «المعارضة» أو «الموالاة» بينما يتجاهله الإعلام الرسمي؟ ورغم كل الملاحظات المأخوذة على وسائل التواصل الاجتماعي لكنها تبدو في بعض المحطات قادرة على أن تعكس حقيقة ما يجري في بنية المجتمع السوري أكثر من الإعلام الرسمي.

إن الضرورة اليوم تقتضي أن ينتقل الإعلام وخاصة الرسمي منه، في مواجهة حملات العدوان والتدخل الخارجي، إلى مرحلة جديدة تعكس فعلاً مواقف السوريين الموحدة في رفضهم للتدخل بشؤون بلادهم، وفي اللحظة ذاتها توفهم إلى التغيير المنشود الذي سالت من أجله الدماء السورية الزكية، خاصة وأن كل المؤشرات تقول بأن الحل السياسي يبق الباب بقوة وبشكل متسارع.

أين استعدادات إعلامنا لمواجهة كل الاستحقاقات الوطنية المترتبة عن الحل السياسي القادم؟

## سفح قاسيون و«الفور سيزنز»

■ يسار صالح

على كل حال لم يعد الموت مخيفاً إلى هذه الدرجة لمن افتقرش الحقائق وسكن المدارس، إنها الحياة مع اليأس، ما تبقى من العمر بعد أن مر الموت على عتبات بيوتهم المهدامة وأمر الزمان بالصمت، آلاف من الصور تعتمل في الذاكرة، «ما العمل...؟»، «إلى أين؟»، «هل سيجعنا الضياع الآن بعد ما فرقتنا أوهام التعاضد؟». أسئلة كثيرة تنتظر الإجابة، بينما مئات الآلاف من الكتل الرمادية أجبرت على الهروب تحت جنح الظلام.

لم يعد الكلام يعني شيئاً بعد أن امتلات الأرواح بالهراء التلفزيوني طوال الشهور الماضية، هل يقدر أحد بكلماته أن يحو ذلك السواد في عيون طفل يركض خائفاً هارباً من منزله يحمل متاعاً لا يحوي أية لعبة من ألعابه...؟

«في شي غلط يا أضي...»، صاح «أبو أحمد»، بياع الشاورما في أحد شوارع المعصية «الفور سيزنو» ناعد ع كعب قاسيون والناس فوقو مكومة عاجبل حتى وصلت عالسما...!.

أذكر وقتها كيف تندرنا نحن رواد محله الصغير على طريقة لفظه لاسم الفندق

الشهيرة.. كان هذا منذ أربع سنوات.. كنا نمضي الكثير من الوقت هناك، حيث يحدثنا الشيخ العجوز عن الأيام الذهبية للوطنة، والربوة، ومياه بردى.. وهو يغرز سكينه الكبيرة في سيخ الشاورما الذهبي.. لكن الشهور الأخيرة قد أعملت سكينها فيه وبعائلته بعد أن تحول محله الصغير إلى حجارة مبعثرة.

بدأت القصة بقذيفة «طائشة» أطاحت بمدخل رزقه وانتهدت برؤيتي له ذاك اليوم يساوم على شراء براد صغير مستعمل لعائلته الكبيرة والتي علمت لاحقاً بأنها حرمت عن طريق قذيفة أخرى من «الحاجة» زوجته. لا أعرف أين يسكن «أبو أحمد» الآن.. لم أقو على لقائه وقتها والسؤال.. لكن عندما سردت قصة «أبو أحمد» أمام أحد أصدقائنا القدامى، أقسم لي بأنه راه قبل عدة أسابيع يفترش حديقة «الفور سيزنو».. ميز لحينه بين الأمواج البشرية المترامية على البساط الأخضر.. «شو عم تعمل هون؟» سأله صديقي، إجابته بابتسامة باهتة: «أخذت جناح ع حساب الدولة!».

وبعيداً عن أسماع «أبو أحمد»، لن يتوقف الكلام، وعلى الرغم من ملل الجمهور لا تزال الصرخات والشتمات تلوث الأذان من

وراء الشاشات الإلكترونية أو على المنابر البعيدة عن الوطن في المكان والمقال، هناك تصفيق لكن لا تعليق، يهز السوري رأسه ويزفر: «أما من خلاص؟!».

أصبحت سبابات الانهزام كحد السيف تقطع في أوصال البلاد: «مناطق محررة» و«مناطق مدمرة»، و«مناطق تحت السيطرة».. ويحلو بعدها لجرذان الانقراض، العبت بما تبقى، ليصبح الانتفاء إلى هذه المناطق أو تلك تهمة خطيرة قد تكلف أدهم رأسه على أحد الحواجز.

فلنحمل إذا ما نقرر من متاع ولترحل إلى مكان آخر، إلى مكان تستطيع فيه بقايا أحلامنا أن تزهر، إلى مكان لا يفترس فيه الأخ أخاه بلسانه قبل يديه، إلى مكان تهدأ فيه الأرواح المجروحة التي تتقاذفها الأخبار الدموية من كل جانب، إلى مكان يعرف فيه كل سوري بأنه بداية القصة ونهايتها..

هناك أمّ تصلي لسلامة القتال دون أن تدري وأمّ تصلي لسلامة المقتول، دون أن تدري أيضاً. والكل ضحية وسواس الاختلاف التي عرتها تلك المصائب المتتالية بقسوة ليدرك فيها الجميع هشاشة كل تلك الحواجز الموروثة بين الإخوة.. ألم يكف ذلك كله بعد لإدراك هول المصيبة في شرقنا العتيدي؟